الفلك المشحون بالمعرب والملحون

تأليف

السيد محمد بن عبد الرحمن

مدرس بتلمسان

ابقاه الله فى امن وامان

تقديم ودراسة

أ.د. إبراهيم أحمد شعلان

الأستاذ بجامعة الجزائر وقسنطينة

بجمهورية الجزائر

الديمقراطية الشعبية سابقاً

القاهرة ٢٠٠٥

الفلك المشحون بالمعرب والملحون

محمد بن عبد الرحمن التلمسانى

دراسة وتقديم أ.د: إبراهيم أحمد شعلان

هذا المخطوط من النوادر ذلك أنه مخطوط فريد كتبه المؤلف بخطه وكان أستاذاً فى سلك التعليم فى الجزائر. ونحن نقول التعليم على سبيل المجاز ذلك أنه لم يكن هناك تعليم مدرسى يغطى أنحاء الجزائر ذلك البلد واسع المساحة والذى يعد أكبر بلد عربى من حيث المساحة بعد السودان. ويكفى أن نقول أنه كانت فى هذه الفترة - نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وتحديداً ١٩٠٥م وهو تاريخ مسجل فى المخطوط - لم يكن يغطى الجزائر سوى أربع مدارس على مستوى الجزائر كلها إحداها فى وهران فى غرب الجزائر والثانية فى تلمسان فى الغرب أيضاً وهى التى كان يدرس فيها صاحب هذا المخطوط والثالثة فى الجزائر العاصمة والرابعة فى قسنطينة فى الشرق الجزائرى.

وعنوان هذا المخطوط يسير على نمط عناوين الكتب العربية والإسلامية فى العصور الوسطى. فعنوانه "الفلك المشحون بالمعرب والملحون" يلتزم بأسلوب السجع أى التحلية اللفظية التى كانت شائعة فى الماضى، ولكنه - أى العنوان - يدل دلالة صادقة وأمينة على مادة الكتاب التى تعتمد على الثقافة العربية الرسمية الموجودة فى كتب القدماء وهى ما يطلق عليها الثقافة التقليدية النمطية وسوف نتحدث عنها بقدر من

التفصيل فى سطور قادمة. كما أن مادة الكتاب تعتمد من ناحية أخرى على الثقافة الشعبية التى إستمدها المؤلف من الإيقاع الثقافى اليومى للحياة الشعبية وإيقاع الحياة الجزائرية بشكل عام. وهو ما يشير إلى أن المخطوط يسير على أسلوب الربط بين الماضى بثقافته وبين الحاضر بإيقاعه اليومى.

ومما لا شك فيه أن هذا الاتجاه هو الذى ساعد على الوقوف فى وجه الإستعمار الفرنسى الذى لم يكن يسير فى خط الإستعمار التقليدى الذى يقوم على الجيش والتسلط ولكن الإستعمار الفرنسى الذى نهج فى علاقته بالجزائر نهجاً يقوم على الطرد والإستيطان والإدعاء بأن أرض الجزائر هى الإمتداد الطبيعى للأرض الفرنسية. وكاتب هذه السطور عاش فى الجزائر العاصمة ست سنوات وفى قسنطينة خمس سنوات وطوف فيها شرقاً وغرباً وجنوباً أكثر مما طوف فى بلده - مسقط رأسه مصر - ولمس بقايا أساليب الإستيطان حتى أستطيع أن أقول أن الجزائريين تحملوا فى سبيل طرد المستعمر ما لم يتحمله أى شعب آخر.

وهذا الكتاب يعد بصيص ضوء فى تلك الفترة حالكة السواد ويكشف عن ذكاء فطرى فى أهمية الربط بين الماضى والحاضر لمواجهة المستعمر. والحاضر يعنى تلك الفترة التى ظهر فيها هذا الكتاب وهى بداية القرن العشرين.

ومما لاشك فيه أن الربط بين الماضى ممثلاً فى الموروثات الثقافية والحاضر ممثلاً فى الموروثات الثقافية كانت خط الدفاع الفكرى إزاء المتغيرات الطارئة والظروف الإستعمارية غير التقليدية والتى إستخدمت الإحلال والطرد لتغيير المفاهيم الثقافية والاجتماعية والسياسية والإقتصادية.

ولا شك أن عنوان الكتاب يدل دلالة واضحة على الهدف. فكلمة المعرب تعنى اللغة العربية لغة الآباء والأجداد، وكلمة الملحون تعنى الفكر الشعبى الذى يدور بين بسطاء الناس. والملحون - فى الحقيقة - تعنى كلمة عربية جرى عليها التحريف وهو أمر طبيعى بين بسطاء الناس فى كل أنحاء العالم العربى من مشرقه إلى مغربه. ونستطيع أن نقول - دون تعصب أو مبالغة - أن اللغة الشعبية رغم محليتها وتباعد الأقطار لا تختلف عن غيرها فى أنحاء الوطن العربى ذلك أنها مستمدة من اللغة الأم.

وفى بحث بعنوان "الأسماء والألقاب فى الجزائر"[1] بقلم د/ محمد عيلان - جزائرى - يقول:

" وتجدر الملاحظة إلى ان أغلب الأسماء الجزائرية فى مختلف المناطق وعبر تباين اللهجات أسماء عربية إسلامية فى أصولها وتركيبها ودلالتها، وان بدا نوع من التحريف إثناء النطق فمرده إلى البيئة والتقاليد اللغوية ويقول فى نفس البحث صـ٢٩.

"وعاميتنا فى الجزائر كغيرهم من إخوانهم فى البلاد العربية يأتون باشتقاقات لغوية ويأتون بصيغ محيرة إلى جانب الصيغ الشائعة فى اللغة العربية مما يدل على القدرة الفائقة فى إستغلال اللهجة المنحرفة عن العربية من جهة ومرونتها وطواعيتها لهم من جهة أخرى، وهو أمر يستدعينا أن ننظر إلى هذه الظاهرة بشىء من العلمية إثراء للغة العربية التى حفلت لهجاتها بفيض كبير من الصيغ والتراكيب والدلالات التى أهملت على مر الأيام فى اللغة العربية الأم وإحتفظت بها اللهجات أو ابتكرتها. ومن هذه الصيغ المضارع: يزيد، إسم الفاعل: كاتب، عادل، إسم المفعول: مسعود، محمود.

وفى صفحة ٣١ يقول: وتجدر الملاحظة إلى أن أغلب الأسماء الجزائرية فى مختلف المناطق وعبر تباين اللهجات أسماء عربية إسلامية فى أصولها وتركيبها ودلالتها وان بدا نوع من التحريف إثناء النطق فمرده إلى البيئة والتقاليد اللغوية.

وضمن هذه المقدمة قدمنا بحثاً نشرناه فى مجلة الفنون الشعبية(١) عن إشعار شعبية فى هذا المخطوط ألحقنا به ١٥١ هامش كلها عن اللهجة الجزائرية وتفسير الكثير من كلماتها. فكلمة - رجل - بالعربية نجد أن اللسان الجزائرى ينطق الكلمة فيقول "راجل" وهى نفس الكلمة لدى المصريين حيث يقولون على المستوى الشعبى «راجل» وهناك كلمة "غال" محرفة عن «الغل» ويقولون "واش" محرف «وأى شىء» بمعنى انظر ماذا وكلمة «حقدان» بمعنى حاقدين وكلمة «ارباطت» بمعنى أربطة وهى صيغة جمع شعبية.

معنى ذلك ان اللغة الشعبية الجزائرية هى وليدة اللغة العربية الفصحى جرى عليها التحريف والتصحيف مثل باقى أنحاء الوطن العربى وهى تعكس اللغة العربية التى كانت سائدة فى هذه الفترة - نهاية القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين - وهى مزيج من الفصحى الركيكة والعامية المحلية، وهذه العامية تتفق فى كثير من تركيباتها وأحوالها مع عاميات المشرق العربى وخاصة العامية المصرية رغم بعد المسافة بين المشرق والمغرب التى تمتد إلى أربعة آلاف كيلو متر أو أكثر.

والمؤلف هو مزيج من التاريخ أو الثقافة القادمة من الماضى وبين الثقافة الحاضرة

وبخصوص الثقافة التاريخية فقد كان المؤلف أميناً فى نقل ثقافة القدماء - رغم أنه كتاب مدرسى - فهو يهتم بالتوثيق وبمتابعة المراجع القديمة التى إقتطف منها حيث نجد أنه ذكر المراجع الآتية فى الجزء الثانى من الكتاب فى المعرب وهى:

إبن خلكان - بهاء الدين - الإتليدى - السيوطى - حياة الحيوان - الأبشيهى - المسعودى - ابن الأثير - فخر الدين الرازى - مجلة المجلات العربية صـ ٩٨ ونقل عنها " انتقال الخلافة لآل عثمان" ونقل منها أيضا إحتلال فرنسا لمصر - أبى الفدا - القزوينى - الإدريسى - احمد زكى - كتاب الإستبصار فى عجائب الامصار - الشريف الإدريسى - إبن سعيد.

وفى الأشعار: لأبى العتاهية - الشيخ شهاب - الشبراوى - إبن عبد ربه - الإمام الشافعى - إبراهيم بن حسان - عنتر - أبو نواس - الخطيب الحصكفى - الأصمعى - المعتمد يرثى أحمد بن طولون - الإمام على رضى الله عنه - البحترى - إبن المعتز - بهاء الدين زهير.

وهذه الثقافة القديمة، وقد عنونها بالمعرب وحصرها فى الجزء الثانى من الكتاب، بعنوان " فى المعرب" وقد قسمه إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: فى الحكايات والنوادر وقد أورد مجموعة من الحكايات والنوادر المنقولة عن التراث العربى القديم وذلك فى ستة عشر صفحة سجل فيها عشرة نوادر تعبر عن أخلاقيات القدماء وسلوكهم فى حياتهم اليومية، وهى نوادر تمزج بين الفكاهة والطرافة والذكاء وحسن التصرف أمام المواقف الطارئة والمفاجئة، وقد تأتى حكايات على لسان الحيوان فيها ذكاء وفراسة .

القسم الثانى: اختص بالتاريخ حيث سجل سيرة النبى عليه الصلاة والسلام وغزواته وبناء الكعبة والهجرة إلى الحبشة وغزوة بدر الكبرى، وانتقل إلى ذكر الخلفاء الراشدين: أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والفتوحات فى عهدهم، وانتقل إلى دولة الأمويين وفتح أفريقية مع بعض الإشارات مثل: ولاية حسان بن النعمان أفريقية وخبر حسان مع الكاهنة وقتلها وفتح الأندلس، ثم انتقل إلى العباسيين وخلافة هارون الرشيد والمأمون وذكر بعض العلوم فى زمن العباسيين، ثم انتقل مباشرة إلى زمن العثمانيين وانتقال الخلافة إليهم، واتبع ذلك خبر فى ثلاثة سطور

بعنوان إحتلال فرنسا لمصر ومصادره فى القسم الثانى: المسعودى - إبن الأثير - فخر الدين الرازى - المراكشى - الإربلى - الدميرى - والإتليدى - وابى الفرج، وفى نهاية هذا القسم يأتى بعنوان "إحتلال فرنسا لمصر" وتحته: دخلت العساكر الفرنساوية الديار المصرية فى المحرم سنة ١٢١٣ هجرية ولم تمكث بها سوى ثلاث سنين.

والقسم الثالث: وهو عن الجغرافية: ويشمل عناوين:

علم الجغرافية وتقسيمه - آثار آسية: أنطاكية - بعلبك - بيت المقدس - بيروت - دمشق، ثم سقط من الكتاب ثلاث صفحات، وبعدها باريس - بلنسية - صقلية - وآثار إفريقية: الإسكندرية - تونس - سفاقس - بلاد الجزائر - قسنطينة - وهران - تلمسان - فاس - مراكش - مدينة كوغة وأرض بغامة فى السودان. ثم سقط من الكتاب صفحتان وتأتى الأشعار: لأبى العتاهية - التوكل على الله للشيخ شهاب - وقيل فى الدنيا - وقال الإمام على رضى الله عنه - وقيل فى الموت - وفى الصبر - وقال النواجى فى الحلم - الكرم - وصف أبى تمام للمعتصم - قال أبو نواس - الحسد - حفظ اللسان - فى الخلة - فى الخداع والنفاق - الأدب والعلم والعقل للشبراوى - شعر لإبن عبد ربه - شعر للإمام الشافعى - قال شاعر - قال إبراهيم بن حسان - وقال أبو نواس - قال أبو العباس - قال الخطيب الحصفكى - قال المعتمد يرثى أحمد بن طولون - رثاء إعرابية لابنها - قال الإمام على رضى الله عنه. وكلها تتراوح بين بيتين وأربعة

أبيات باستثناء ما قاله عنتر فى الفخر حيث سجل اثنى عشر بيتا، وقال الخطيب الحصكفى فى هجاء مغن فى عشرين بيتا، ورثاء أعرابية لإبنها فى ستة أبيات.

أما فى الوصف فقد وصف البحترى الشام فى أربعة أبيات ووصف بن المعتز الشطرنج فى خمسة أبيات ووصف الفراق لبهاء الدين زهير فى خمسة أبيات ووصف آخر فى فراق الخلان قال بيتين.

أما فى الألغاز: بيتان (الشمعة) - بيتان (القلم) وقيل فيه بيتان آخران، ثم ينتهى الكتاب ثم الفهرس.

ومما لا شك فيه أن الثقافة المنقولة عن القدماء هى عبارة عن مقتطفات واختيارات تعبر عن نواحى إهتمامات الكاتب، ويلاحظ أنها اهتمامات أخلاقية وسلوكية تتخللها بعض الحكايات الفكاهية، وهى تهدف إلى توجيه التلاميذ من خلال ربطهم بماضى الآباء والأجداد، وهو ما يعنى التواصل بين الأجيال فى مواجهة الإبادة الفكرية التى كان يحملها المستعمر الفرنسى. وهذا التواصل لا يقوم على الجمود ولكنه يهدف إلى تقديم ما يناسب الحاضر وما يناسب النشئ كوسيلة تعليمية وتربوية لحفظ الكيان الوطنى والإجتماعى وتحصينه من الذوبان فى سطوة الوافد الفكرى الإستعمارى.

وينتقل الكتاب إلى محور آخر يمثل إحدى خطوط الدفاع وهو الثقافة الشعبية وهى عبارة عن أمثال وحكايات ونوادر منقولة عن الثقافة

القديمة ولكنها حكايات وأمثال باللهجة الشعبية الجزائرية. فوجدنا حكاية "الحمار والقرد والقط والكبش والعتروس، وهى حكاية خرافية يسجلها باللغة الشعبية الجزائرية وكذلك حكاية الذيب والضبع، الذيب والمصران، السبع والثعلب والذيب، الذيب والسبع، السبع والثعلب وحكايات عن جحا ومول البصل، وجحا والخزين، وجحا والمؤذن، وجحا واللى شرى عليه الدار، وجحا واللى طلب على القدرة، وجحا ومولى العصى، وحكايات أخرى عن كذاب الغرب وكذاب الشرق، والسلطان ورعيته والخوجة المنجم والرجل الشيبانى وولده الحمار، والرجل اللى شرى الدوارة، وحكاية الثعلب والعتروس، وهى حكايات تعبر عن الذكاء وفراسة وحيل واحتياط ويذيل هذه الحكايات بشروح وتفسير لبعض الكلمات المحلية. وهى بشكل عام حكايات قصيرة كل منها فى عدة سطور بما يناسب الأولاد وإمكاناتهم الإستيعابية.

وفى الجزء الثانى من الكتاب أورد تحت عنوان "فى الأمثال والنوادر والحكايات" مجموعة كبيرة من الحكايات عددها ٥٦ حكاية وكلها من مصادر قديمة اذكر منها: إبن الجوزى، الشريشى، السيوطى، لقمان، إبن هندو، الإبشيهى، الغزالى، بيدبا الحكيم، الإتليدى، القليوبى، إبن طقطقى، المقرى، إبن قتيبة، المبرد، إبن عبد ربه، الطرطوشى، سلسلة التواريخ، الدميرى، إبن بطوطه، النواجى، إبن عبد العزيز البكرى. وهى مصادر قديمة.

أما موضوع النوادر فهى كسابقتها تدور حول حكايات الحيوان والحكايات الخرافية وحكايات حول الحكام مثل حكاية المأمون والسارق، وحكاية كسرى أنو شروان والمؤدب، والخليفة المنصور والأعرابى، وملك الفرس وصاحب المطبخ، وكسرى والمتحاكمان، والحجاج والأعرابى، والمنصور وابن هرمة، وأبو جعفر وأزهر الشاعر. وفى نهاية النوادر يتحدث عن موضوعات ليس لها علاقة بالنوادر فتوجد العناوين التالية:

موت ملوك السودان لإبن عبد العزيز البكرى، موتى أهل الصين من سلسلة التواريخ، حذاقة أهل الصين من سلسلة التواريخ، التصوير عند أهل الصين لابن بطوطه، الإبل للدميرى، الزرافة / الثعلب للابشيهى، اللبان لابن بطوطة، المرجان للأبشيهى، الياقوت لابن بطوطة.

وفى القسم الثانى من الكتاب يتحدث عن الجوائر حيث يسجل معلومات إجتماعية وتاريخية وجغرافية.

وتحت عنوان العرب وعوائدهم.

المؤلف يقصد بالعرب هم سكان الجزائر، ويقول فيهم الشرفاء والأجواد والترابه وعمر وبنى عداس وبنى نياط.

ويتحدث عن كل من هؤلاء بقدر من التفصيل فالشرفاء على قسمين: شرف النسب وهم من ذرية فاطمة الزهراء بنت النبى صلى الله عليه وسلم.

والقسم الثاني: شرف الحسب وهم أشتهروا بكرمهم وشجاعتهم وحياهم .

الأجواد: هم الدرجة الثانية من العرب ويذكر حولهم قصة منذ عهد الرسول (ص) وتقع هذه القصة فى ثلاث صفحات.

والتراية: ويقول عنهم أنهم أناس ولوا عرب بكرى وسلموا وتخلطوا معهم والكثرة منهم يخمسوا وألا يحرثوا بالدراهم ويسرحوا ومن الترابه يخرجوا عمر وبنى عداس وبنى نياط، وبعض الناس يسموا الترابة الزناتة. عمرو: حرفتهم يوشموا والآلة اللى يوشموا بها يسموها المشرط.

وبنى عداس: حرفتهم الوشم والختان وتحدث عنهم فى نصف صفحة.

وبنى نياط: حرفتهم الحدادة

وبنى مزاب: سموهم الخماسين وسكنهم غرداية وحرفتهم التجارة.

وبنى زواوة: قبائل فى عمالة قسنطينة جبالية يخدموا الصنايع والسلاح والبارود

وبنى عباس: كالزواوة حرفتهم الخياطة

التوارق: سكنهم الصحراء ويركبوا المهارى.

العبيد: من بر السودان.

العرب: وهم عرب البادية لا يسكنون المدن ومشهورون بالجود والشجاعة وركبة الخيل ويتحدث عنهم فى صفحتين.

الدوار: هو عشر خيام وإلا أكثر.

الخيمة: الكثرة من العرب مازالوا يسكنوا فى الخيام وتحدث عن ذلك فى خمس صفحات وتحدث أيضاً عن أثاث الخيمة فى صفحتين.

أما عن الكسوة فتحدث عن كسوة عرب البادية للرجال وكسوة النساء فى أربع صفحات ونصف لكسوة الرجل والمرأة، ومأكلة عرب البادية تحدث عنها فى صفحتين ونصف والضيف عند عرب البادية فى صفحتين ونصف قراية عرب البادية وهى تماثل الشيخ عندنا فى مصر الذى يحفظ القرآن للصغار، وخدمة عرب البادية فى ساير العام.

الفلاحة: وأنواع الشركة فى الفلاحة وخدمة الشتاء فى الفلاحة، وفصل الربيع وفصل الصيف فى الفلاحة. أما الأدوات عند الفلاح فهناك المقاطع والشوالة والتويزة وكيل الفلاحة ومواعيد الكيل وفصل الخريف عند الفلاح.

وفى القسم الثانى: من الملحون تحدث عن عوائد العرب بمعنى العادات والتقاليد والممارسات الترفيهية مثل لعب الخيل ولعب الكورة ولعب الرحبة والعادات مثال وعدة القبيل والزواج عند المسلمين والخطبة وشروط الزواج والملابس عند الحضر مثل كسوة الرجال وكسوة النساء والحمام والحفاف وتناول القهوة وهى تفاصيل حياتية هامة.

هذا وقد أورد المؤلف فى الجزء الثانى من الكتاب فى المعرب وفى القسم الأول من الجزء الثانى أورد مجموعة من الحكايات والنوادر ومجموعها تسعة نوادر بعناوين: إكرام ثلاثة أصدقاء لابن خلكان، المرأة وزوجها لبهاء الدين، والملك والمجنون للاتليدى، أبو حنيفة رضى الله عنه والدهرى للسيوطى، فى الكرم والبخل من حياة الحيوان، الوزير الحاسد للابشيهى، الحاج والوديعة، أمير المؤمنين المنصور ورجل من بنى أمية سعى به غلام للاتليدى، الحجاج والصبيان.

وهو يسير فى هذه النوادر على نمط النوادر والحكايات التى ذكرها فى صفحات سابقة.

ونعود إلى عنوان هذا المخطوط فنجد كلمتى المعرب والملحون بمعنى أن المعرب أى المكتوب باللغة العربية الفصحى والجزء الثانى من الكتاب بعنوان فى المعرب وهو مكتوب بالفصحى بكامله، ويقع فى مائة وعشرين صفحة. أما الجزء الأول وهو الملحون فيقع فى ثلاثة وأربعين ومائة صفحة القسم الأول فى الحكايات فى ثلاثين صفحة والقسم الثانى عن العرب وعوائدهم فى خمسين صفحة. وكل هذه الصفحات مكتوبة بلهجة جزائرية واضحة مفهومة يمكن للقارئ فى أى من الأوطان العربية أن يفهمها جيداً وأعنى باللهجة الجزائرية كلمات عربية طوعها الجزائريون بلكنة جزائرية.

أما الجزء الثاني من القسم الأول فعن الحكايات والنوادر وكتبه بلغة عربية سليمة ويقع فى ٤٣ صفحة بمعنى أن الجزء الأول يقع فى ١٤٣ صفحة منها ٨٠ صفحة بلهجة جزائرية وثلاثة وأربعين صفحة بلغة عربية فصيحة.

وحصيلة ذلك أن هذا المخطوط يقع فى ١٦٣ صفحة باللغة العربية الفصيحة وثمانين صفحة باللهجة الجزائرية.

وينقلنا هذا إلى مقارنة بين كمية الثقافة العربية الرسمية وهى القادمة من الماضى والتاريخ وكمية الثقافة الشعبية وهى التى ترتبط بعادات الناس وتقاليدهم وممارستهم اليومية.

فنجد أن القسم الثانى المعرب فى التاريخ والقسم الثالث فى الجغرافيا وهما باللغة العربية الفصحى ويقعان فى خمسين صفحة وكذلك كل الحكايات المنقولة عن التراث القديم.

وتختلف نظرة المثقفين إلى الماضى أحدهما يحس بالسعادة مع الماضى والآخر يعتزل الماضى ويندمج فى الحاضر وثالث يدرس الماضى للانطلاق إلى مواجهة الحاضر والمستقبل كيف كنا وأين أصبحنا وكيف نواجه المستقبل من خلال تجارب الماضى وما هى عناصر الإنطلاق. والماضى لا يقتصر على الجانب المادى ولكن يحمل الكثير من العناصر الثقافية كالعادات والتقاليد.

وهذا النص مزج بين الماضى والحاضر بذكاء وهو أسلوب تربوى ما يزال سارياً حتى هذه الأيام، بل انه أساس العملية التعليمية فى

كل زمان ومكان، كما يعطى فكرة واضحة عن أسلوب المناهج التربوية فى الجزائر فى تلك الفترة حيث ربط بين الماضى والحاضر وقدم أسلوب الحياة المعاشة بكل عناصرها الانتاجية والإجتماعية وأيضاً الحياة الترفيهية التى كان يمارسها الناس فى ذلك الوقت. ويقدمها بكافة تفاصيلها التى لا يعرفها الأجنبى، ولذلك فإن هذا الكتاب يعد وثيقة ميدانية عن هذه الفترة فى تاريخ الجزائر.

ومن ناحية أخرى فإن هذا المخطوط مدرسى يقدم مادة علمية ثقافية لتلاميذ المدرسة فى مرحلة الصف الثالث والرابع متوسط وقد إلتزم المؤلف - على حد قوله - بتعليمات آخر البرامج. مما يعنى أن هذا الكتاب يعبر عن الاتجاه الدراسى فى المجتمع الجزائرى فى فترة من أصعب الفترات التى مر بها وهو ما يدل على ان إرادة الشعب الجزائرى ظلت صامدة فى مواجهة حضارية ميدانية تتمثل فى إشاعة اللغة الفرنسية بكل قوة المحتل وجبروته المادى والتسلطى منذ الإحتلال الفرنسى للجزائر ١٨٣٠ حتى زمن هذا الكتاب (١٩٠٥) وامتد حتى ١٩٦٢. حيث استقلت الجزائر وانتهى الاستعمار الفرنسى.

وهنا نتسائل هل هناك مؤلفات بها معلومات عن هذه الفترة مثلما هو موجود فى هذا الكتاب؟ وفى هذه الحالة فإن الكتاب يعد وثيقة نادرة فى تفرده ويعد إضافة فى حالة عدم وجود كتب بها هذه الموضوعات.

وفى كل الأحوال فإن نشر هذا النص على قدر كبير من الأهمية حيث يلقى ضوءاً على المناخ الثقافى الذى كان موجوداً فى تلك الفترة ويلقى ضوءاً غير مباشر على المناخ السياسى. حيث أن المجتمع الجزائرى حاول أن يربط الجيل الحديث فى ذلك الوقت بتراث الآباء والأجداد فى تبويب يتفق مع الظروف حيث يقدم تاريخ الآباء والأجداد مع إيقاع الحاضر. والكتاب بهذا لا يدور بين طبقة المثقفين وهم شريحة صغيرة فى مجتمع كبير ولا يقتصر دوره على مخاطبة هذه الفئة، ولكنه يدور حول شرائح المجتمع الجزائرى بكامله شرقاً وغرباً. ولذلك فإننا نرى أن مادة الكتاب - رغم أنها تبدوا مدرسية وتقدم إلى تلاميذ فى مرحلة سنية محددة - إلا إنها تشيع وتنتشر بين كل المستويات فى المجتمع، والمؤلف وهو يقدم شرائح المجتمع إنما يقدم طبيعة المجتمع الجزائرى فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إضافة إلى ذلك إن النص بتوقيع المؤلف وتجد ذلك فى صـ ٨٠ من المحور الأول وهو ما يعنى صدق الرؤية وفى نهاية الجزء الثانى فى الأمثال والنوادر والحكايات يسجل المؤلف: "تم بحوله تعالى" تلمسان ١٩٠٥.

وأخيراً فإن المؤلف كتب هذا المخطوط بخط عربى واضح يظهر فيه التأثير المغربى حيث يضع نقطة حرف الفاء تحته ونقطة واحدة فوق رسم الفاء للقاف: فيعرف الفاء، ف = حرف القاف ورسم الخط بدائى وان اتسم بالوضوح، وعندما يكتب حرف الصاد فإنه يكتبها

بدون سنة وكذلك حرف الضاد فكلمة الصيف يكتبها: الصيف وحرف الراء إذا كان مشبوكاً فيثنى نهايته إلى أعلا وحرف الميم الأخير لا يمتد إلى اسفل ولكن يميل إلى أن يكون دائرة وحرف القاف يرسمه وفوقه ثلاث نقاط فيقول: يرقص وحرف الراء إذا كان مشبوكاً وفى نهاية الكلمة فإن يثنى إلى أعلا فكلمة "تراه" يكتبها تراه وكلمة الخبر يكتبها الخبزة.

وعموماً فإن الخط واضح ومقروء والحروف ليست متآكلة وأخيراً نقدم نصا من المخطوط ومعه دراسة تحليلية، والنص بعنوان من قصيدة الشيخ قدور ولد محمد البرجى قالها على الأمير الحاج عبد القادر فى الصفحات التالية وقد سبق أن نشرت هذه الدراسة فى مجلة الفنون الشعبية العدد ٦٠، ٦١ ـ أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٠١.

الهوامش

(١) الأسماء والألقاب فى الجزائر- دراسة ميدانية ـ دكتور محمد عيلان ـ مجلة الفنون الشعبية العدد ٦٣/٦٢ /يوليو ٢٠٠٢ مارس ٢٠٠٣صـ٢٥.

(٢) مجلة الفنون الشعبية/ ٦١/٦٠ ـ أكتوبر / نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٠١ صـ٢٣.

الأدب الشعبى الجزائرى

أشعار شعبية فى مخطوط، الفلك المشحون بالمعرب والملحون

للشيخ محمد بن عبد الرحمن التلمسانى ١٩٠٥

أ.د: إبراهيم أحمد شعلان(*)

بين يدى النص

هذه الأشعار هى جزء من مخطوط نادر بعنوان ((الفلك المشحون بالمعرب والملحون)) كتبه مؤلفه بخطه، وكان أستاذا فى سلك التعليم. ونحن نقول التعليم جوازا؛ ذلك أنه لم يكن هناك تعليم بالمعنى المعروف، ويكفى أن نقول إنه كانت هناك ثلاث مدارس أو أربع على مستوى الجزائر كلها إحداها فى وهران، والثانية فى تلمسان، وهى التى عمل فيها صاحب هذا المخطوط، والثالثة فى الجزائر - العاصمة - والرابعة فى قسنطينة. والمخطوط مدرسى يقدم مادة لتلاميذ المدرسة فى صف السنة الثالثة والرابعة متوسط. وقد التزم مؤلفه بتعليمات آخر البرامج - على حد قول المؤلف - ومن ثم فإن هذه الأشعار تدخل ضمن المواد التى تدرس فى مدرسة تلمسان. أما المواد المصاحبة لهذه الأشعار فى الكتاب، فهى عن العادات والتقاليد الجزائرية فى تلك الفترة مع بعض نتف من التاريخ الإسلامى والأشعار العربية والحكايات والنوادر القديمة، ولعل أهم ما فى الكتاب بجانب هذه الأشعار تلك النصوص التى ترصد العادات والتقاليد الجزائرية وهى التى ستكون محور دراسة أخرى مع نشر النص بمشيئة الله.

(*) مجلة الفنون الشعبية – العدد ٦٠ / ٦١ أكتوبر نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٠١

أما عن الأشعار، فقد الفها قدور ولد محمد البرجى - كما هو مبين فى النص - سنة إثنتين وخمسين ومائتين وألف هجرية وسجلها التلمسانى قبل ١٩٠٥م. معنى ذلك أن هذه الأشعار أو كما يطلق عليها فى الجزائر - الأشعار الملحونة - بقيت شائعة بين الجماهير وحتى بين المثقفين حتى هذا التاريخ، ويبدو أن الشاعر قدور ولد محمد يستحوذ على حضور واضح بين الناس حتى هذه الأيام.

وهذه الأشعار تقع فى ستة وثمانين بيتاً، قسمها المؤلف - التلمسانى - إلى ثلاث مجموعات، كل مجموعة تنتمى إلى قصيدة، ولكن تجمعها كلها وحدة المناسبة. فقد ارتبطت الأشعار بظروف الشاعر الخاصة، حيث إنه كان أحد قواد الأمير عبد القادر فى صراعه مع الفرنسيين، ثم غضب عليه لوشاية فعزله الأمير وسجنه وصحبه معه مسجوناً أينما حلّ. وعندما احس الشاعر مدى الظلم والمهانة والإضطهاد هاجت قريحته بهذه الأبيات التى يعبر فيها عن سوء حظه؛ وظلم الأمير عبد القادر له دون ذنب جناه، وعن تغير الأحوال وغدر الزمن. ويبدو أن وقع هذا الحادث كان عنيفاً على نفسية الشاعر حتى ان شاعريته لم تستخرج كل ما لديها من طاقة مكبوتة دفعة واحدة فى قصيدة واحدة، ولكنها كانت تنز بالألم والإحساس بالظلم كلما استثارته أحداث مشابهة واستنفرت مشاعره مشاهد حياته، فكان يعود إلى موضوع سجنه. ونحن نجد ذلك فى مقدمة المجموعة الثالثة من الأشعار وفيها كان - قدور ولد محمد - شاف واحد الساف مربوط فى قفص شفه وتفكر روحه ثانى ومثل نفسه بالساف فى السجن وبدا يقول...».

وقد ذاعت أشعار الشاعر بين الناس او كما يقول التلمسانى « كلامه يبغوه الناس على خاطر ماشى واعر ومعنته كبيرة. كل بيت من كلامه رجعت مثال. صارو الناس يقولوا كمقال ولد محمد ويذكروا بيت من شعره، ويقول التلمسانى فى مكان آخر: إن احد مرافقى الامير عبد القادر أخذ يردد على أسماع الأمير بعض أبيات قدور فسأله الأمير عن صاحبها، وعندما علم انها من أشعار قدور قال الأمير، بركة بركة ولد محمد كان رجل والى وأنا ما عرفت قدره».

معنى ذلك أن شعر قدور يمتاز بالوضوح والعمق والانتشار بين الناس أى أصبح شعبياً، وان الأمير عبد القادر أحس مصادفة بأنه قد ظلم قدور وأبدى أسفه على ما بدر منه، وأن هذه الشعبية قد فرضت نفسها على الجميع حتى الأمير عبد القادر، على ان الحضور الشعبى لهذه الأشعار لم يقتصر على زمن الشاعر، أو حتى زمن التلمسانى، بعده، بأكثر من خمسة وسبعين عاماً، ولكنها تسجل حضوراً حتى هذه الأيام، فقد سمعت فى البرنامج التليفزيونى «ألغاز» الذى أذيع فى ١٩٨٥/٥/١ فى التليفزيون الجزائرى - سمعت أحد المتسابقين يقول إن الأشعار التى قيلت فى البرنامج لمحمد بن قدور وقد رد معد البرنامج ومقدمه بالنفى، وأضاف أن محمد بن قدور هذا من شعراء البدو علماً بأنى لم أجد مطبوعاً له طوال سنوات وجودى فى الجزائر. وإن دل ذلك على شيئ، فإنما يدل على الحضور الشعرى على المستوى الشعبى حتى هذه الأيام، وإن لم تنشر المطابع شيئاً من هذه الأشعار.

وبناء على ذلك قد يتساءل المرء لماذا بقيت هذه الأشعار ومازالت تفرض وجودها جماهيرياً حتى اليوم؟ ولا شك أننا قد نجد الإجابة فى السطور السابقة، ولكنى أضيف إلى ذلك تجربة لمستها بنفسى؛ فبينما كنت اتابع قراءتها مع احد الزملاء فى جامعة قسنطينة لاحظت أنه وقف طويلاً عند بعض الأبيات وأخذ يكررها بإعجاب وانبهار ومنها:

مــن كــان يــفــك للسبع ولى خــواف

طــار الفــكــرون والعقاب الأرض نزل

ويمكن القول إن هذا الإعجاب قد يعكس روح الفروسية أو الفتوية او حتى التعاسة التى تنتاب الناس عند انقلاب الأحوال أو الذل بعد العز، كما يردد القدماء - فقد لمست هذه الأشعار مواجع تحدث كثيراً فى القطاعات العليا فى المجتمع فتهدمهم كالزلازل، ويمكن إعتبار أن هذا هو امتداد للمزاج العربى العام منذ مئات السنين.

ومن ناحية أخرى، فإن هذا المعنى لا يقتصر على الجماهير الشعبية أو أنه ظاهرة لها صفة الخصوصية، ولكنه يمثل تياراً متدفقاً فى الشعر الشعبى أو هو «موتيفة» فكرية محفوظة - إن صح التعبير - تستهوى الشعراء والجماهير. فليس هناك فرق بين هذه الخواطر وأبيات الأحسن بركات التى يقول فيها:

اللـــى كـان قبيل محرم صـار أذليل

بـدل الـبوس الـعـز خيـطة ذربـالـــه

جار التيس على العقاب أو عاد أرجيـــل

ولـى يـحوم علـى أوكـار الطيـور القتالا

خـاف الصـيدا من الضبع وأضحى أذليل

قوم الثعلب جيشهم واسى[1] حـــالا

والواضـح أن أفكـار هـذه الأبـيات لا تخـتلف عـن أفكـار البيت السابق وهى تسير فى إتجاه التحسر على إنقلاب الاحوال والذل بعد العز.

وإذا نظرنا إلى البيت السابق نجد المفردات: السبع، الفكرون ، العقاب، الخوف، الذليل، العز، التيس، الضبع، القتال، الجور، المحرم. تجد أنها تعبر عن ثنائيات متقابلة أو متضادة وهى تمثل أفكاراً أساسية فى الأدب العربى القديم: شعره ونثره، ومن يتابع "العقد الفريد" - على سبيل المثال - يجد هذه الثنائيات تعبر عن نفسها وعن مزاج لا يهتم بالوسطية.وهكذا يمكن الادعاء بأن هذا اللون يستهوى المزاج العربى، ولنا فى أشعار المتنبى وحكمه دليل على وضوح هذا التيار، حتى قيل إن المتنبى هو شاعر العربية الأول. ومن ثم، يمكن اعتبار أن المزاج النفسى للشعب الجزائرى هو امتداد للمزاج العربى نفسياً واجتماعياً وجنسياً فضلاً عن التاريخ والجغرافيا.

من ناحية أخرى، فإن النظرة الأولى أو السريعة لهذه الأشعار تشير إلى أن هذه الأشعار مما يدخل فى باب الهجاء أو التعريض لأنها تتهم صراحة الأمير عبد القادر بالظلم وتشبهه بالرحاحبى او الكلب أو البغل الذى يخاف من خياله أو الأرنب إلى آخر هذه التشبيهات، ولكننى اعتقد أن هذه الأشعار أدخل فى باب العتاب على الطريقة البدوية التى تعتمد على الصراحة والمكاشفة ولاتعرف الدبلوماسية، إن صح هذا التعبير. فقد دخل الشاعر السجن لوشاية، وبعد خروجه لم يستطع صاحب الحس المرهف والمشاعر الجياشة او ينسى هذه الفترة السوداء فى حياته، تلك الفترة التى كانت تؤرقه فى نومه وصحوه فتظهر دفائن المرارة والتعاسة فتفيض الأحاسيس بأشعار وحكم منظومة.

من ناحية أخرى، فإن الأمير عبد القادر، شأنه شأن القائد او الحاكم، يرى الأمور من زاوية عامة تختلف ولا شك عن زاوية رؤية الأفراد أو الجماعات لها، وهنا تتضارب الأفكار والمعتقدات. والحاكم العاقل الذى يستطيع أن يوفق بين مختلف الاتجاهات ويستوعبها ويتفاعل معها دون خسارة ومع ذلك فالحاكم واقع لا محالة بين شقى الرحى فيتوزع محكوميه بين طرفين أحدهما قادح والآخر مادح. وكذا الحال بالنسبة لمعاصريه من طائفة الأدباء، وفى هذا المجال فلدينا فريقان من شعراء الملحون أحدهما مع الأمير عبد القادر والآخر يعارضه.

أما الفريق الأول: فإنه يتغنى بشجاعة الأمير ويسجل انتصاراته ويعبر عن الإعجاب بشخصيته ومن هؤلاء الشاعر ابن عبد الله وابن الصحراء[2] والشاعر بلحميسى وكان صديقاً للأمير[3].

أما الفريق الثانى: فهم الذين اختلفوا مع الأمير لسبب أو لآخر وغضب عليهم، ومن هؤلاء الطاهر بن حواء الذى نظم قصيدة يستعطف فها الأمير ويطلب عفوه[4] وقدور ولد محمد صاحب هذه الأشعار.

ومع أن قدور ولد محمد كان من الذين أضيروا من عبد القادر واختلفوا معه ودبج فيه قصائد الذم أو العتاب إلا أنه لم يتعرض بالغمز أو النقد لأعمال الأمير العامة، كما أنه لم يشكك فى سلامة توجهاته السياسية والوطنية، ولم يطعن فى دوره فى المقاومة وجمع القبائل وتوحيدها، إلى غير ذلك من أعمال وطنية، ولكنه - فى هذه الأشعار - تحدث عن قضيته الخاصة التى ظلم فيها دون ذنب جناه لا لشيئ إلا الوقيعة من موتور.

ونحن نعتقد أن هذه نقطة مهمة لصالح الطرفين. فالخلاف الشخصى بصرف النظر عن مصدر الخطأ لم يكن وسيلة للطعن فى التوجهات العامة ، وهذه النقطه تعمل أكثر صالح الشاعر . وهذا ما يؤكد أن هذه الأشعار ليست هجاءً تجريحاً أو سباباً أو خلطا للأوراق العامة والخاصة، بقدر ما عتاب وتنفيس عن مشاعر الغضب المكبوته ووسيلة للصلح والتضامن ونسيان الماضى .

***

تبرز أمام دارس هذه الأشعار مشكلتان

الأولى: لهجة هذه الأشعار بدوية محلية مما يعوق معرفة المصطلحات ودلالة الكلمات ومعانيها فضلاً عن نطقها الصحيح وإمكانية معايشتها.

الثانية: قيلت هذه الأشعار فى النصف الاول من القرن التاسع عشر وهذا الفارق الزمنى قد باعد بين دلالات الكلمة معانيها وبين الظروف، وفضلاً عن ذلك فقد أسقط الزمن بعضاً من هذه المصطلحات وتغيرت بعض الاستعمالات.

وقد إحتاج ذلك إلى مضاعفة الجهد فى متابعة الحركات والوقوف على الظروف المحيطة بالشاعر فى محاولة لسبر أغوار المعانى ودلالاتها، وقد أشار إلى صعوبة الإشعار البدوية - عموماً - أحد العلماء بقوله: والحقيقة أن لهجة هذه القصائد البدوية هى من الصعوبة بحيث لا يعرفها إلا من مارسها وعاش قريباً من بيئة الشاعر وتذوق أسلوب الناس بها فى التعبير عن خواطرهم، وخاصة إذا لاحظنا تغير الحروف ونطقها وتغير الكلمات فى صيغ تتفق والنطق المحلى الخاص(٥).

وإذا كان هذا هو الواقع بالنسبة للجزائرى ابن البيئة فكيف يكون الأمر بالنسبة لغير الجزائرى، ولذلك فإن القارئ غير الجزائرى فى أشد الحاجة إلى كثرة الشروح ومعرفة التفاصيل ومعايشة النصوص والتفاعل مع مشاعر الشاعر وأحاسيسه ومعرفة محيطه الذى أفرزها.

بشكل عام، فإن هذه الأشعار بليغة من حيث مطابقتها حال الشاعر ومقتضى حال الناس، أو كما يقول ابن خلدون: إن البلاغة هى مطابقة الكلام للمقصود ولمقتضى الحال[1] فهذه الأشعار تبين أن الشاعر يملك قدراً كبيراً من المحصول اللغوى وإمكانات التعبير البلاغى من تشبيهات وأدوات تحسين لفظى داخلية لحشد الصور والمشاهد. كما يمتلك قدراً كبيراً من الخيال والمشاعر مما استهوى عواطف الناس فلعب على وتر المزاج النفسى ببراعة واستقطب تعاطفهم معه وساعد على إنتشار هذه الأشعار وبقائها لفترة طويلة.

وهذه الأدوات الفنية لا تخرج عما كان يستخدمه القدماء فهو من هذه الناحية نمطى تقليدى لم يخرج عن العباءة القديمة. ولذلك فإن المعانى تتكرر ولكن بصياغات مختلفة، وهنا تبرز أهمية المحصول اللغوى على فقر الأفكار وتكرارها، وإن دل ذلك فإنما يدل على إعجاب لا شعورى عند الشاعر والجمهور بالماضى شكلاً وموضوعاً ولا يختلف عن الشعر الرسمى فى هذا الاتجاه، وخاصة فى تلك الحقبة المتقدمة، وعلى الرغم من انه قد لا يراعى القواعد النحوية أو اللغوية إلا انه فى التقييم النهائى فصيح المضمون والأفكار كما ان عباراته تتراوح بين الفصحى والعامية بل إنها تميل بشكل افضل إلى الفصحى، وهى تعبر أصدق تعبير عن فصحى العصر الوسيط، ويقول أحد العلماء عن الشعر الملحون بالبوادى، فمصطلحها خاص وقاموسها مزيج من اللغة المتفاصحة ومن اللغة العامية أو من اللهجة الخاصة لأهل البادية[2].

وبالنسبة للمضمون، فيمكن القول بأن هذه الأشعار أقرب إلى تغريد الطيور فى أحزانها وأفراحها، ومع ذلك فهى مليئة بفصوص الحكم والمواعظ والأمثال والتشبيهات، وهى كما قلنا وسائل بلاغية أقدر على الاقتراب من ذوق الجماعة والتفاعل مع مشاعرها.

وعندما سجل مؤلف الكتاب هذه الأشعار قدمها كنموذج للشعر الشعبى الجزائرى الشائع فى منطقة الغرب الجزائرى، وهذه الأشعار مما علق بذاكرة المؤلف وليست قصائد مكتملة فقد يورد المؤلف شطراً من بيت أو يترك فراغاً بين الأبيات وهو ينص على ذلك فى تقديم الأبيات، ففى المجموعة الأولى من الأشعار يقول "من قصيدة للشيخ..." ويقدم المجموعة الثانية فيقول "هذه أبيات من قصيدة طويلة..." ويبدأ المجموعة الثالثة بقوله "من قصيدة كبيرة معتبرة عند الناس...".

وعموماً فإن هذه الأشعار يمكن أن تعطى صورة للحالة الأدبية فى القرن التاسع عشر فى الجزائر، وتلقى ضوءاً على طبيعة اللغة العربية أسلوباً وأفكاراً فى تلك الفترة، كما تعطى فكرة عن تصورات الناس ونمط الثقافة السائدة.

هذا والمخطوط عبارة عن نص شعرى للشاعر قدور ولد محمد البرجى وعليه شروح للشيخ التلمسانى، وعلى ذلك فقد إعتبرنا أن الشعر وشروح التلمسانى يكونان النص، وكان علىّ ان أقدم شروحاً أخرى لتقريب النص وشروحه إلى القارئ الجزائرى وغير الجزائرى.

وأستطيع أن أقرر أن كل الشروح التى أضيفت هى نتيجة المعايشة المباشرة للمجتمع الجزائرى منذ ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٧ واتساع المعرفة النسبية باللهجة الشعبية الجزائرية ونتيجة اجتهاد أبنائى الطلبة وزملائى الأساتذة فى جامعة قسنطينة وكذا رجل الشارع.

وقد لاحظت أن الجيل الحالى فى الجزائر كان يجد صعوبة فى معرفة المصطلحات، فكان كل منهم يعود إلى أهله لتفسير نص أو توضيح أسلوب أو يذهب إلى البادية لاستجلاء تعبير. وهذا يدل على أن اللهجة الشعبية الجزائرية تشهد تحولاً سريعاً نحو اللهجات المشرقية وخاصة اللهجة المصرية واللغة العربية الفصحى، وأن اللهجة الشعبية الجزائرية الشائعة فى هذه الأيام عبارة عن منزيج من الفصحى والشعبية المتطورة إلى العربية.

وأرجو وأنا اقدم هذه الأشعار أن يوفقنى الله إلى تقديم حلقتين أخريين من هذا الكتاب كتبها التلمسانى حول العادات والتقاليد الجزائرية، كما لا يسعنى فى هذا المقام إلى أن اقدم خالص شكرى لكل من أسهم بتوضيح أو تفسير مصطلح.

النص ٤٢ ـ ٥٣

القسم الثانى من الشعر الملحون

من قصيدة الشيخ قدور ولد محمد البرجى اللى قالها على الامير الحاج عبد القادر:

عَينت صابر وانْراعى[٨] فيكْ الاقتصَال[٩] (أ)
يا قريب الضحكة وبعيد فى رْضَاكْ
ما[١٠] سمعت ولا شفت القسنى[١١] كِقساك[١٢] (ب)
يظن فيك الطّامعْ كما تبْغى[١٣] يْنَالْ
يحبّ قلبك يَعْفُو ويخاف من جفاك

***

(أ) رآه الشاعر يقول للسلطان الحاج عبد القادر هذا الزمان وأنا صابر لظلمك ونراعى فيك واحد النهار[١٤] تعطينى الحق. أنت اللى دايم منين[١٥] يشوفك الإنسان تضحك فى وجهه ولكن عمرك[١٦] ماترضى عليه يعنى تسامحه.
(ب) القَسى هو الحقد: يعنى عمرك ما شفت راجل[١٧] يحقّد كيفك[١٨].

طراب[١٩] وَجْهبك وَهَمنِى[٢٠] زدت فى الهْبَال[٢١]
ولا علْمنت بما ذا خَر[٢٢] حُقد مَنْ دعاك[٢٣] (أ)
فيكْ مارة[٢٤] لا[٢٥] لا وإشارة المال
واقفين اسَمُوا[٢٦] الاثنَينْ فى بهاك (ب)
اسْطا[٢٧] وضَارى وموالفْ تذكر الخيال
لا يحصل مَنْهُ لى حُبّ فى بلاك[٢٨] (جـ)
فُرقة أهلى وأولادى هَمها أطوال[٢٩]

***

(أ) من دعاك: يعنى من شيطنك علىّ.

(ب) بهاك: وجهك رآه يقول له إذا الإنسان شاف فيك ما يعرفك لا تقول واه وإلا لا لا.

(جـ) فى نص هذا البيت الأول ولد محمد قال الحاج عبد القادر انت كالرحاحبى وإلا[٣٠] كالكلب وإلى كالبغل على خاطر[٣١] السطا هو الرحاحبى والضارى هو الكلب وإلا السلوقى واللى يذكر الخيال هو البغل على خاطر البغل من خياله[٣٢].

ولا جبـــــرت[٣٣] مـــــــن يـــــــدكْ لهْوَاهُمْ الســـلاك (أ)

تـــجـــلـــب الطّيْر الحسنة قـــــالت الرجـــــــال

نـــســــــى اخـــــــراج[٣٤] أوكاهرَةْ بالوْد ما إدراك (ب)

انـــــظـــــر إلـــــى مـــــــن ورىّ فـــى الكتـــاب قال:

مـــــن عـــــــفــــــى وأصلَحْ له أجْرَيْن ما خفاك[٣٥] (جـ)

يـــــا قـــــريـــــب الضّحكة ومبعّد الضــــــمـــير[٣٦]

كَنديـــــــــــر[٣٧] لــــــــذا الشّى هاويْنهُ[٣٨] دواء(د)

قـــــــالت المـــــــثاليـــــن[٣٩] (هـ) الغَيظْ كالغدير

يفـــــــــوت[٤٠] ينْشفْ وغـــــــديركْ طـــال لبد ماهُ[٤١]

***

(أ) على خاطر كلن محبوس مع الحاج عبد القادر

(ب) يعنى إذا واحد قبض طير وحاسنه وما عذبه شئ يوالف الطير وينسى رحبته[٤٢] إلى كان فيها.

(جـ) يعنى شف فى القرآن واش[٤٣] قال ربى: فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

(د) الضمير هو القلب: راه يقول له أدت دايم تضحك ولكن ما نعرفوا[٤٤]، واش فى قلبك.

(هـ) فى هذه الأبيات يقول الشاعر الناس المثالين مثلوا الغيظ كالغدير يتعمر بماء النوء وبعد ينشف مايطولشى الماء فيه هكذا الغيظ ما يطولشى لكن قال له: أنت غديرك طال ماه يعنى غيظك ما بقى شى يزول.

رَاهْ مَـــــنْ يَتعلـــــــى شـــــــى لِلسّمَا يطـــــيـــر[٤٥]

يَــــنــــــزل عـــــلـــــى النــــــازل ويعـود من ادناه (أ)

***

علــــى فـــبـــيـــل تـــحـــاموا[٤٦] (ب) بريّن[٤٧] ذا وذاك

جاالـــهم علّى يمين وجـــا علّــــى الشـــمـــــال

جـــــا[٤٨] القُـــــدام وجـــــا من خلف واك[٤٩] واكْ (جـ)

صـــــــاب بـــــك الضدَّ[٥٠] السّبَة[٥٤١] وقّلب غال[٥٢] (د)

***

(أ) من أدناه يعنى ينزل تحت وين كاين بكرى[٥٣].

(ب) تحاموا على قبيل الشاعر الفرانسيس والحاج عبد القادر.

(جـ) يعنى جاء الهم والهول من كل جهة من اليمين ومن الشمال ومن القدّام ومن الرولة[٥٤]. واك. واك. هو الزفا على خاطر منين يكثر الزفا يبدو الناس يقولوا واك.واك.واك.واك.

(د) الضدّ: العدو. راه الشاعر يقول للسلطان عُدوى الحبيب بو علام كان قلبه غالْ عليّ واليوم منين رانى فى يدك محبوس راه يضحك عليّ ويخلص ما درت له انا بكرى ويقول لك: رانى نخلص فى ثارك.

راه[٥٥] يـخـلـص فـى دَيْن وأثـراك[٥٦]

ألا يـبَـرقُـز[٥٧] يَـذْهَنْ عيْنِيك[٥٨] بالدفال (أ)

مـا يـنـجّم[٥٩] شـى يكابر تَذْهَة العراك (ب)

كُلّ نَسـلْ يـسوق لَبَاباه فـى الأصـَال (جـ)

يَـا مـسوك[٦٠] بالـعُوذْ ولاَيَح الإيراك (د)

احْتـا مـفـاتـيح البادى فى الغْراب قال[٦١] (هـ)

(أ) ألا يكذب عليك ويزبلحك[٦٢] كالولد الصغير منين يكذبوا عليه ويديروا[٦٣] أرواحهم يبكوا وهما غير[٦٤] دهنوا عيونهم الدفال فى رحبة[٦٥] الدمعة.

(ب) العراك: القتال.

(جـ) كل رجل يتّبع باباه[٦٦] فى الأصل يعنى إذا بوه كريم يجى تانى كريم كيفه وإذا بوه بخيل يجى هو بخيل بوه رجل رقبة[٦٨] يجى كيفه.

(د) الإيراك: عود ريحته مليحة يسوكوا به.

(هـ) البادى: عرب البادية.

شـــفـــــــت و سمـــــعــــت أدت رانــــــا ألا حذاك[٦٩] (أ)

يـــــــوم تـــــــــركبْ فـــــــرْسان الخيْف للقُـــتاك (ب)

تـــــكــــــــون نَفسك هــــــــانى[٧٠] وانْفسنا فداكْ (جـ)

فـــــيــــــك ظنّى خَابْ ولا صــــــبتْ شـــــى صـواب

والـــــمـــــــحـــــــبّة راحـــــــتْ مــــَا بيْنَا سماح[٧١]

راه راشـــــــــى شـــــــــاب وقلبـــــى حجاه[٧٢] طاب (د)

وانــــــشــــــوات الكَبْدة مـــــــن كثْرة الجـــراح (هـ)

***

(أ) على خاطر البرجية قراب المعسكر.

(ب)،(جـ) إذا ركبت الناس للقتال ما نشقوك شى تبقى إنت وإحنا نركبوا نقاتل كيفك.

(د) من كثْرة الهمّ.

(هـ) انشوَت بمعنى تفتتت.

تَلفـــــــــتْ لِيذْ طريق الاكل والــــــشــــــراب (أ)

نَقسْـــــــت الـــــجَنْة كَلْتها مــــــــن الـــصَحّاح[٧٣]

مثْين ولّتْ الأرنَب تُهـــــــــابْ السَبــــــع خَـــــابْ (ب)

تَافـــــــت الجُنْدَرة والطــــــوْدْ مَــــــا لسّما طاح (جـ)

اش فـــــــات عــــــذاب عــــــلـــى نَسْل بونقّاب (د)

حـــــســــــــاب ثمْـــــن ســــنين بْلا ليلها فراح[٧٤]

***

ياالـــــعـــــــاقــــــــتْل لا تَفْــــرح زَعم واش زهاك[٧٥]

إذا ضـــــحـــــــك لـــــك يَرجع بالسّوء دَهر تبدال (هـ)

كِمستكَــــــــت انــــــت هـــــذا البَر يَمسكك ذاك (و)

***

(أ) الإنسان إذا كثر عليه الهمّ يولى ما يعرف واش يدير. هكذا الشاعر قال من كثرة الهمّ حتى ولت يده ما تدّى[٧٦] شى الاكل والشراب لقُمّه ومع ذلك الأعمى بروحه[٧٧] ما تّلف شى يده طريق فمه وهذه معنى كبيرة عند العرب.

(ب) مثّل الحاج عبد القادر بالأرنب ونفسه بالسبع. قال له اليوم رجعوا الناس يخافوا من الأرنب والسبع ولىّ ما يصبب حتى شيئ.

(جـ) تاقُت يعنى طلّعت واطوالت. الجندرة هى الرحبة فى شوية عالية فى مضرب موطى. الطود هو الجبل. ما السما يعنى من السما.

(د) نسل أبو نقاب هما أهل الشاعر.

(هـ) هذا الدهر يتبدل وإذا اعطتك الدنيا اليوم غدوه[٧٨] تنقلب عليك. قال له هذا الدهر راه يضحك عليك اليوم راه يفرح فيك وغدوه يولى عليك بالسوء يعنى الهم.

(و) يحكو على الحاج عبد القادر قالوا: منين سار للفرنسيين وجاء فى الطريق نطق للناس اللى كانوا معه سألهم إذا كان شى واحد فيهم يعرف هذه القصيدة قال له واحد: أنا وبدا يعاود فيها منين جاء[٧٩] فى هذا البيت قال له السلطان/ بركة بركة[٨٠] ولد محمد كان رجل والى وأنا ما عرفت شى قدره على خاطر فى هذا البيت راه يقول له: لا تفرح شى وتدير العيب كما حكمت أنت فى هذا البرّ تمشى يحكموا فيك فى البر الآخر يعنى فى افرانسة.

نظـــــم الـــــــمَذكرة قـــــــدّور شَهْر شــــــــــوال

فـــــــى اثـــــــنين وخـــــــمسين سنة طرات بركاك[٨١] (أ)

قـــرن ثالـــــث عــــــشر بــــــعد النـــبى الميجال[٨٢]

زار عَـــــــرْش البُرجيــــــة مـــــــن عــــقابه[٨٣] هلاك

***

"قدور ولد محمد"

قدور ولد محمد من الشعراء المشهورين الكبار فى الكلام الملحون. زاد فى نجع البُرجية وكبر فيه وقرأ فيه ورجع قايد. لكن الناس شوطنوا بينه وبين الأمير الحاج عبد القادر قلعه السلطان من القيادة

وسمّى في رحبته واحداً آخر، وبعد ما عزله خلاه عنده في المحلة محبوس ووين ماشى كان يديه معه منين واتغبن ولد محمد بدا يقول في الكلام حتى رجع شيخ ما يطيق عليه حدّ - كلامه يبغوه الناس على خطر ماشى واعر ومعنته كبيره. كل بيت من كلامه رجعت مثال. صارو الناس يقولوا كقال ولد محمد ويذكروا بيت من شعره. حاصله مقامة عند العرب كمقام الشاعر المشهور Corneille كُرناىْ عند الفرنسيس.

هذوا أبيات من قصيدة طويلة قالها واحد الشيخ على الوقت اللى تبَدل:

لـــــو كـــــان ألا تساعفـونى يا عُراف

بـــــالنظــــم تكلموا على الوقت تبدّل

....

أنــــا عـــــطلت مَنسجى راه تخبّل

(أ) طرأت: صارت. والمذكورة يعنى القصيدة المذكورة.

على الدنيا إلى مشـات الحال قساف[٨٤](أ)

عـمـر[٨٥] ســوق القباح والحَشم تبَهْدَل

وإذا باقى أحْبابْ ليَنّا جَاو[٨٦] ضــــعاف

ماطـــــاقوا للنــقار مَعْدنْهُم طبل[٨٧]

الجــــودْ خلات خَيمته ولى ردافْ (ب)

مـــا صاب اكتاف[٨٨] راه مسكين يدلل

(أ) الحال اشتدّ وأصعب على خاطر الناس الملاح قلوا والقباح كثروا.
(ب) الرجل المسكين يبنى خيمته موراء خيمة رجل بخير. وإلا الرجل اللى يرحل من دوار ويمشى لدوار آخر يحط موراه خيمة يقولوا فلان ردّاف. على هذا قال الشاعر "رداف" بمعنى مسكين ومثل الجود برجل فقير محقور مغبون يدلل[89] من بلاد لبلاد.

البـــــــــُخل أعشى عليه برجـــاله بزّاف[90]

دار محـــــله[91] وقـــام سلطان استعدل

زيفـــط[93] للـــزلط [94] خلفة[95] ريحة زفزاف

يطـــوع فـــى المـــلاح[96] ويقيم ويرحل

يحكم فى الجُودْ والحــيا حُكم التّشضاف[97] (أ)

مَنْ يَحكم فى عدوة كيفاه[98] يَحمــل (ب)

جنــــــــان العَزّ وَاجـــــــب علــيه التخراف

راه ألا كِيْدا[99] يـــذوق غرس الــذل (جـ)

العزّ مشى وولت الهانة[100] مرفوع

ذى الأول مـــا لمصايب الـــى صَابتْنا (د)

***

(أ) حكم الزور. حكم واحد ما يحن شى قلبه.
(ب) يعنى العدو إذا طاح بين يدين العدو ما يحن شى فيه.

(جـ) مثل الشاعر ناس بكرى بجنان عليه العزّ لكن خرف يعنى ما بقى فيه، والوناس[١٠١] هذا القرن بغرس متاع الذل.

(د) مالمصايب = من المصايب. من رجعت ما على خاطر الوزن.

أهل الشّعات [١٠٢] سلموا واعطوْا الـطوْع

بـعد الحُرمة[١٠٣] رواو من كاس الهانة (أ)

أهـل الـهـانـة أضحات كلمتْهم مسْموع

يـهـدروا بالتفيـش ويولى قُمنة (ب)

ارتـاحوا مالـدفين والحنك المصفوع[١٠٥]

فتـح ربى[١٠٦] أصْحاوا من كل غبينة (جـ)

كأنهُم مـا بـكـوا[١٠٧] عينيهم بدمُوع

نـسوا الهم كُلها[١٠٨] ويقول أنا[١٠٩] (د)

الـحرّ طـانى أضْحَى من البيعة ممنوع

راسـة فات الوساد ولىّ يتْغانىّ[١١٠] (هـ)

ريْـح مـا لمنّك[١١١] خاطره ماطعنه روع

ويـراعـى فـى كسب سيده يتمنّى (و)

(أ) الناس الى كانت الحرمة فى يديهم سلّموا مين كثر عليهم الهم وشبعوا من الهانة.

(ب) التفيش وهو الكلام إلى ماشى على صواب القُمنة ضده.

(جـ) ارتاحوا مالدفين = ريّحوا من الضرب.

(د) كأنهم = كأنّهُم يعنى غير كالى مابكوا شى عينيهم بالدموع. كامل هذا الهَم نسوه وصاروا كل واحد يقول أنا خير ما لناس الآخرين.
(هـ) الحرطانى هو العبد، بكرى كانوا العبيد ينباعوا واليوم لا. رأسه فات الوساد يعنى طالع رأسه وولى[112] يحسب روحه حاجة.
(و) الرَوْع هو الخوف. صار يراعى يكسب سيده.
الخـــــادم ما للباس لبست كمن [113] نوع

شـــوك القـــرداش نوّجت له قُراته (أ)

جـــاوى والغَـــــالية مع المسك المَبدوُع

ردْمَت ذاك الصـنان بالريحة الزّينة[114] (ب)

الجـــوز تحـك فيه والشارب مقُبوع[115]

تشــلاح الكـف درقْته[116] بالحنة (جـ)

المطـــروح والفـــراش بســـريره مرفوع

وازوارت الحـــرير عند المـــصنانه (د)

....

أمَن طلعَت سَوْمـــة[117] الحلقّة للكاف[118]

كانـت بكرى إلا إرباطات[119] زوايل (هـ)

سـاعة ولتَ تونتزن[120] فى رجْع كفاف[121]

مـــن بَـــرَلـبر فـى القوارب تتْحول (و)

أشجـــور[122] الطيب سوسو[123] أوراقهم صاف

هاجت فى الفتح[124] غير شجرة الحنظلّ (ز)

(أ) شوك القرداش يعنى شعر الخادم على خاطر الخدم شعرهم مكرّد كشوك القرداش. لوجت: تورت عليه. القُرانةهى العمامة وإلا الحاجة اللى يلووها على الراس.

(ب) الجاوى يتبخروا به والغالية يشموها ويعلقوها معهم ريحتها زينة. الصنان: ريحة شينة فى العبيد وبعض الناس.

(جـ) العرب يسوكوا بالجوز. التشلاح هما الشقاق اللى فى اليدين وإلا فى الرجلين. العبيد يديهم ورجليهم مشلحين.

(د) ولت الخادم[١٢٥] ترقد فى الفراش على السرير وعندها إزور الحرير.

(هـ) بكرى العرب ما كانوا يخدموا والو بالحلفة واليوم راهم[١٢٦] يصنعوا بها الكاغظ والحوايج متاع اللباس.

(و) رجح كفاف: الميزان.

(ز) شجرة الحنطل شجرة مُرة. قال أشجور الطيب كُلاهم السوس يعنى الناس الملاح ما بقواش وشجرة الحنطل دارت النوار يعنى الناس القباح كثروا.

طـــاحوا الأجيال وانهدم بنى[١٢٧] التسفاف

واطلـع[١٢٨] فوق المراقب إلى أن كان أسفل (أ)

من كـــــان يــــفـــــك للــسبع ولى خواف

طـــار الفـكرون[١٢٩] والعقاب[١٣٠] الأرض نزل (ب)

قصيدة كبيرة معتبرة عند الناس قالها الشيخ المشهور قدورولد محمد كان شاف واحد الساف مربوط فى قفص شقه وتفكر روحه تانى ومثل نفسه بالساف فى السجن وبدا يقول:

طال الـــهْـــم عـلىْ أشحال وأنا غريب

فركت عُرْبانى[١٣١] بالجفا السُلطان (جـ)

قضيتنا لـــهلا[١٣٢] يعيدها عن حبيب (د)

حاطوا بنا برين كُل عـــديان[١٣٣] (هـ)

كُن[١٣٤] تشوف لـــحـــالى نشفك تشيبْ

مـــا هو كيفى غير ساف عُصمان (و)

***

(أ) بنى التسقاف هو البنى اللى مسقف.

(ب) الأرض: إلى الأرض

(جـ) الحاج عبد القادر.

(د) راه يطلب ربى باش الهم اللى سلطه عليه ما يعطيه شى لواحد آخر على هذا قال قضيتنا لا تجلعها حتى وقضية واحد.

(هـ) بْرين: الفرانسيس والحاج عبد القادر.

(و) عصمان اسم الرجل اللى كان عنده الساف مقبوض.

نــزل حرّج الهانة نصيب حاله شغيب (أ)

وتـبّدل حُسنـه يا مْلاح[١٣٥] وشيان[١٣٦]

رْجلـه ميسورة[١٣٧] فى أصوار[١٣٨] كمن قضيب (ب)

فراشـــه عُود[١٣٩] وبين زوج تيقان[١٤٠]

علـــى وعلى ماذا يدير الأمان[١٤١] (جـ)

الضربة الماكن[١٤٢] ما يفك منها هريب (د)

ولـوّ فى الليـل يقّدها[١٤٣] النيشان (هـ)

مولـى[١٤٤] الأفراح أضحى ملان تكريب[١٤٥] (و)

ولى الطايقُ[١٤٦] مهموم فيد[١٤٧] حقّدان (ز)

***

(أ) شغيب: مغبون.

(ب) ميسورة: مقبوضة. صور جمع أصوار كمن = كمّ من ، أشحال. كمّن قضيب ييغ بأشحال كان مقضوب.

(جـ) يعنى الى يأمن فى عدوه يصير له أكثر من اللى صار لهذا الساف واللى صار لى أنا.

(د) هريب يعنى هروب.

(هـ)هذه[١٤٨]البيت صارت مثال عند العرب محسوب[١٤٩] الحاجة اللى مقدرها ربى ما كان الأتصير كواحد إذا ربى كتب له يموت ولو فى الليل

يضربه واحد آخر ما كان ألأ يمكنه. هذه هى القدرة وكاين اللى يقول المكتوب يعنى المكتوب عند الله.

(و)اللى كان بكرى فارح ولى اليوم فى الهم

(ز) واللى كان طايقْ وقبضه اللى كان حاقد عليه ولى ثان مهموم. اللى طايق هوولد محمد.

هذه القصيدة فيها أكثر من ستين بيت يقول فيها الشاعر:

شـــــجرة الطيب يجى اثمارها[١٥٠] طيب

مــــــاواسى[١٥١] ما لمرة الغارس جنان

يعنى أولاد الخيام الكبار يشبهوا والديهم. والناس القباح ما يعرفهم حد كالى يغرس جنان ما يغرس شى الشجرة المرة.

الهوامش

(١) واسى: عمل أو اوجد.
(٢) المقاومة الجزائرية فى الشعر الملحون ص٤٨، ١٠٧.
(٣) برنامج نجوم، أذيع بالتليفزيون الجزائرى فى ١٩٨٤/١٢/٢١.
(٤) دور الشعر الشعبى الجزائرى فى الثورة/ التلى بن الشيخ/ مخطوط/ رسالة دكتوراه من الدرجة الثالثة ص ٢٧٥ بإشراف كاتب هذه السطور.
(٥) الشعر الدينى الجزائرى الحديث ص٥٤٣، ط١٩٨١م.
(٦) تاريخ ابن خلدون ج١٢٦/٢.
(٧) دور الشعر الشعبى فى الثورة/ التلى ابن اشيخ ص ٢٥٥ نقلا عن الشعر الدينى لعبد الله ركيبى.
(٨) يبدأ الجزائريون المضارع بالهمزة فى كثير من الاحيان وهى همزة ساكنة.
(٩) قد يأتى ساكنان وسط الكلمة وهو شعبى شائع.
(١٠) الشطر الاول ساقط.
(١١) القسى هذا بمعنى الصرامة والشدة لا القسوة وفى اللهجة الجزائرية يوجد حرف زائد وهو القاف المفخمة وهى تقترب من الجيم القاهرية وعليها ثلاث نقط وهى تشبه القاف المقلوبة جيماً فى صعيد مصر و محافظة الشرقية وهو حرف شائع فى منطقة المغرب العربى.
(١٢) كفساك : الكاف هنا بمعنى مثل وهو تعبير شائع.
(١٣) بغى: أراد أو طلب وهو يقابل التعبير الشعبى المصرى "عاوز".
(١٤) واحد النهار: من التعبيرات الشائعة حيث تأتى الكلمة التالية لكلمة واحد معرفة بأل فيقال واحد النهار، واحد الراجل، واحد اليوم واحد الضربة.إلخ.
(١٥) دايم، منين: من التعبيرات الشائعة فى أنحاء الوطن العربى شرقه وغربه وأحياناً يقولون ديمه وخاصة فى بداية الكلام.

(١٦) عمرك = بمعنى طوال عمرك.

(١٧) راجل: يميل اللسان الشعبى إلى مط كلمة رجل مثلهم فى ذلك كالمصرين.

(١٨) كيفك: الكاف اداة تشبيه والكلمة بمعنى "مثلك" وكلمة يحقد لا يعنى الحقد بمعناه اللغوى المرتبط بالغيرة والنقمة أو الغيظ ولكنها تعنى الغضب وهى هنا تعكس طبيعة الشخصية الجزائرية التى تعتمد على الصراحة والفطرية وخاصة مناطق البدو.

(١٩) طراب: محرفة عن الطرب أى البسمة.

(٢٠) وهمنى: غرنى أى جعلنى عشت فى وهن الأمل.

(٢١) الهبال: الكلمة لا تعنى عند الجزائريين الجنون ولكنها تعنى الحيرة.

(٢٢) ناخر: كثير.

(٢٣) من دعاك : استفهام إنكارى بمعنى من الذى دعاك إلى هذا معى؟

(٢٤) ماره: احيانا يسقط الجزائريون الهمزة فى أول الكلمة وأحياناً يضيفون همزة زائدة والمعنى انه لا توجد علامة أو دلالة على انك عاقل.

(٢٥) لا لا: من الظواهر الطبيعية فى الجزائر تكرار حرف لا مرتين بدلاً من مرة واحدة.

(٢٦) الضمير هنا يعود إلى الأمارة والإشارة فى البيت السابق أى منهما واضحتان ظاهرتان وكلمة بهاك هنا لا تعنى جمالك ولكنها تعنى سيماك او تعبيرات وجهك.

(٢٧) اسطا الثعلب الذى يسطو على المنازل وهو أيضاً الرحاحبى.

(٢٨) بلاك هو البلاء الذى لحقه من الامير.

(٢٩) أطوال: حرف الهزة هنا زيادة وهو شعبى فى لهجة الشمال الإفريقى.

(٣٠) والا: بمعنى "أو".

(٣١) على خاطر: شائعة وتستخدم التعليل وهى بمعنى لأجل.

(٣٢) هذه التشبيهات ليست مسيئة كثيراً عند الجزائريين كما هى عند الشرقيين.

(٣٣) جبر: بمعنى تخلص ويقصد الشاعر أنه لم يستطع التخلص من قبضته لكى يخرج اهله من حيرتهم.

(٣٤) إحراج: الاحراش التى كان يستوطنها ويبنى فيها عشه أى أن المعاملة الحسنة قد انست الطائر عشه.

(٣٥) ما خفاك: استفهام إنكارى بمعنى كيف عليك هذا.

(٣٦) مبعد الضمير: تطلق على الماكر والجزائريين تعبير آخر شائع فى هذا المعنى فيقولون "واعر" وهى تقابل عند المصريين كلمة "غويط" او "حويط" او "ماكر".

(٣٧) الكاف هنا بمعنى "إذا" الشرطية وهى تعبير شائع.

(٣٨) هاونية: مصطلح يتكون من ثلاث كلمات هى الهاء: اداة تنبيه، وين: أين والضمير هو أى "أين هو".

(٣٩) المثالين: تطلق فى الجزائر على الذين يقولون الحكم والامثال.

(٤٠) يفوت: بعد ما يفوت.

(٤١) لبدماه: جف ماؤه. وهى من لبد اى إنكمش والمعنى أنك بقيت على حالك ولم تغير طباعك.

(٤٢) الرحبة: كلمة شائعة تطلق على الموطن الأصلى كما تطلق على المأوى او مكان النوم.

(٤٣) واش: وأى شيئ وهى بمعنى أنظر ماذا.

(٤٤) الجمع فى هذه الكلمة يطلق على المفرد وهذا شائع أيضاً فى المدن الساحلية المصرية.

(٤٥) الشئ الذى يعلو للسماء يطير.

(٤٦) تحاموا: تعاونوا على الشاعر أى احتمى بعضهم ببعض.

(٤٧) برين: الاثنين ويقصد الفرنسيين والامير عبدالقادر.

(٤٨) جا: اسقاط الهمزة شائع فى أنحاء العالم العربى.

(٤٩) واك. واك: تقليد لأصوات الطيور.
(٥٠) الضد: العدو ويقصد الأمير عبد القادر.
(٥١) السبة: وجد لك العدو سببا.
(٥٢) غال: محرفة عن الغال.
(٥٣) وين: أين كاين: بكرى: سابقا.
(٥٤) الرولة: من وراء.
(٥٥) راه: الضمير يعود على الحبيب بوعلام.
(٥٦) وأثراك: محرفة عن الثأر وربما حدث قلب ليستقيم الوزن.
(٥٧) يبرفز: يكذب ويضلل.
(٥٨) الضمير يعود على الامير عبد القادر الذى ضحك عليه بوعلام. الدفال: ربما محرفة عن التفال وهو الريق.
(٥٩) ما ينجم شى: لا يصح ولا يجوز وهو تعبير شائع هذه الأيام.
(٦٠) يامسوك: الضمير يعود على الامير عبد القادر.
(٦١) قال أصلها قالو. كلمة قال للوزن فقط هنا تقديم للمقول وتاخير للقائل.
(٦٢) يزلبح: يغرر به.
(٦٣) يدير: يجعل وهى شعبية شائعة.
(٦٤) غير: ليس إلا وهو استعمال شائع.
(٦٥) رحبة: مكان.
(٦٦) باباه: هذه الكلمة شائعة كبديل على كل المستويات الشعبية وغير شعبية.
(٦٧) بوه: الهمز ساقطة وهى شائعة شعبيا
(٦٨) رقبة: عظيم أو ذو سطوة.
(٦٩) صيغة هذه الشطرة استفهام إنكارى أسقط الشاعر علامة الاستفهام والصيغة هكذا: هل شفت وسمعت غير أننا معك.
(٧٠) هانى: هادئة وهى شائعة.

(٧١) المعنى اننى تنازلت عن المحبة والسماح هنا بمعنى فرط.
(٧٢) تعب قلبى وأصابه الياس او انكسرت حججه.
(٧٣) الصحاح : الصحة.
(٧٤) ليس لها ليل تسكن فيه الجراح والقراح ومن القرحة.
(٧٥) ما الذى جعلك تزهو بنفسك.
(٧٦) تدى: تدخل.
(٧٧) الاعمى بروحه: الاعمى التام.
(٧٨) غدوة: غداً وهى شائعة.
(٧٩) منين جاء: حتى اذا جاء وهو مصطلح شعبى.
(٨٠) بركة بركة: كفى.
(٨١) بركاك: فقط وبلا زيادة ولا نقص.
(٨٢) الميجال: المبجل.
(٨٣) عقابه: عقبه.

تعبيرات شعبية فى النص النثرى:

ولد محمد: إبن محمد، الكلام الملحون: الشعر الشعبى، زاد: ولد، رجع: أصبح، شوطنوا: أوقعوا، قلع: عزلة، سمي: عين، وظف رحبته: مكانه، يديه: يأخذه، رجع شيخ: أصبح أستاذاً، وكلمة شيخ تعنى أستاذ وتطلق على كل من يحمل العلم حتى أستاذ الجامعة يطلقون عليه شيخ، وما يطبق عليه حد: لا يعلو عليه، يبغوه: يعجبوا به، ماشى واعر: غير غامض ويقولون رجل واعر أى ذكى وماهر وماكر، رجعت مثال: أصبحت مثال، كقال: كما قال، العرب: هم أهل الجزائر الأصليون تمييزاً لهم عن الاجانب كالفرنسيين. واحد الشيخ، غالباً بعد كلمة واحد تاتى الكلمة معرفة بال

(٨٤) قساف: لهجة شائعة فى منطقة معينة وربما كانت محرفة عن القسوة.
(٨٥) عمر: امتلأ وهى شائعة شعبيا.

(٨٦) لينا جاو: جاءوا الينا وهى تعبيرات شائعة.

(٨٧) ما طاقوا: لايطيقون، النقار: المنازلة، طبل: فسد.

(٨٨) ما صاب لكتاف: لم يجد ظهراً يسنده، ما صاب: ما وجد.

(٨٩) يدلل: يتسول.

(٩٠) بزاف: كثيراً وهى شائعة الاستعمال وفى مصر كلمة قريبة منها وتعطى المعنى نفسه وهى كلمة بالزوف وهذه الكلمة شائعة أساسا فى الريف و الأحياء الشعبية.

(٩١) دار محله: أوجد مكاناً.

(٩٢) استعدل: صار سلطاناً واعتدل على المنصب.

(٩٣) زيفط: لم أجد لها تفسيراً وربما اندثرت.

(٩٤) للزلط: الفقر الشديد.

(٩٥) خلفه: تركه، زفزاف: شديدة.

(٩٦) الملاح: ملاح السفينة.

(٩٧) التشضاف: القسوة وربما من شظف العيش.

(٩٨) كيفاه: كيف هو.

(٩٩) الأ كبد: الا استدراكية وهى شائعة، وكبدا: كى بداء أوبمجرد ان بدأ وحرف الكاف شائع الاستعمال بمعنى بمجرد أو حيثما أو عندما.

(١٠٠) الهانة: الهوان.

(١٠١) والو: كلمة شائعة بمعنى ولا شيء.

(١٠٢) الشعات: العز و السطوة.

(١٠٣) الحرمة: المهابة.

(١٠٤) رواو: من ارتووا..

(١٠٥) ارتاحوا مالدفين: أى أصحاب العز ارتاحوا من الضرب وخاصة الضرب على الفم أو الخد.

(١٠٦) فتح ربى سهل الله عليهم، غبينه: من غبن.

(١٠٧) مابكوا: صحتها ما بكت.

(١٠٨) كلها : صحتها كله للمذكر.

(١٠٩) يقول أنا: المفهوم من هذا التعبير أنه يقول أنا أرحم من غيرى.

(١١٠) يتغانى: يظهر الغنى ويتباهى بثرائه المستجد.

(١١١) ريح مال لملك: ارتاح خاطره من خوف الفقر.

(١١٢) وولى: أصبح.

(١١٣) كمن: كم من والمعنى ان الخادم أصبح يغير فى مختلف الملابس وهى كناية عن الغنى بعد الفقر وشظف العيش.

(١١٤) معنى البيت ان المسك والبخور بروائحها الطيبة قد غطت تلك الروائح الكريهة التى كانت تفوح دائما من هؤلاء العبيد.

(١١٥) مقبوع: ليس لها تفسير وربما الشارب مرفوع.

(١١٦) درفته: ملأته بالحناء وسدته بالحناء او دارت عيوبه بالحناء وهى سخرية ممزوجة بالمرارة من انقلاب الأحوال.

(١١٧) سومة: محرفة عن ثمن اى سعر الحلقة.

(١١٨) الكاف: إرتفعت قيمتها.

(١١٩) ارباطت: أربطة وهى صيغة جمع شعبية.

(١٢٠) توتزن: ربما توزن وقد وقع خطأ.

(١٢١) رجح كفاف: المقصود هنا كفتى الميزان اللتان ترجحان مرة هنا ومرة هناك.

(١٢٢) أشجور: شجر وهو جمع شعبى.

(١٢٣) سوسو: أكلهم السوس.

(١٢٤) الفتح: عند التفتح ومعنى هاجت فى الفتح أى كثر إصدارها.

(١٢٥) ولت: أصبحت.

(١٢٦) راهم: أراهم. وهى شعبية.

(١٢٧) بنى: مبانى التسقاف من التسقيف وهى جموع شعبية.

(١٢٨) اطلع: والهمزة زائدة فى الاستعمال الشعبى.

(١٢٩) الفكرول: السلحفاة والمعنى ان الأحوال قد انقلبت وحدث المستحيل.

(١٣٠) العقاب: النسر.

(١٣١) فركت عربانى: إبتعدت عن أهلى من الاعراب بسبب جفاء السلطان.

(١٣٢) لهلا: أصلا "اللهم لا" ودمجتا وحرف الجر (عن) أن حقه "على" ويرى الجزائريون ان حروف الجر تنوب عن بعضها ولذلك يتحررون من الدقة فى استخدام حروف الجر.

(١٣٣) عديان: الاعداء ويقصد الفرنسيين والامير عبد القادر.

(١٣٤) كن: لو كنت والمعنى لو كنت تدرك حالى لشاب شعر رأسك والساف اسم طائر فى منطقة المغرب العربى قلب الثاء صاد فيقال عصمان بدلاً من عثمان ويقول الشاعر فى الشطر الثانى إن حبس الطائر وتقييد حريته قد هيج مشاعرهم فعاودت أحزانه الماضية.

(١٣٥) ملاح: أهل الحسن.

(١٣٦) وشيان ضامر والشين: السيئ.

(١٣٧) ميسور: مقيدة.

(١٣٨) أصوار: أساور الجديد = القيد الحديدى واللسان الشعبى يقلب السين صاداً.

(١٣٩) عود: عرضه من الخشب.

(١٤٠) تيقان: طاقتين: نافذتين صغيرتين فى أعلى الجدار والشاعر يعطى صورة حاله وهو سجين مقيد ملقى على قطعة من الخشب وفوقه طاقتين.

(١٤١) على الاولى تعود على الشاعر أى ما حدث على أو ما وقع على من ظلم وباقى الشطرة جملة واحدة إستفهام بمعنى كيف يكون الامان وأين هو الامان والأمن.

(١٤٢) الماكن: الصائبة ويوجد خلط بين التذكير والتانيث وهذه شائعة بين الناس.

(١٤٣) يقدها: يصيبها.

(١٤٤) مولى: صاحب وهى كلمة شائعة فيقال مولى الدار = صاحب الدار، مولى الشغل = صاحب الشغل ...إلخ.

(١٤٥) تكريب من الكرب.

(١٤٦) الطايف: الشخص الذى يتحمل القسوة والشدائد بصبر وجلد ويلاحظ كثرة الأخطاء فى النص

(١٤٧) فيد: فى يد {واد مجنا}، حقدان: الحاقدين.

(١٤٨) هذه البيت: كان حقها هذا البيت وهو خطا وتحريف فى الاستخدام اللغوى ويلاحظ كثرة الأخطاء فى النص.

(١٤٩) محسوب ذلك ان أو "لأن" للتعليل وهذه شائعة فى منطقة المغرب العربى شعبياً.

(١٥٠) أشرها: الهمزة زائدة فى اول الكلام وهى عادة كلامية.

(١٥١) واسى: عمل فيقال واسى الشيئ أى عمله.

الفلك المشحون

بالمعرب والملحون

تاليف السيد محمد بن
عبد الرحمن مدرس
بتلمسان
ابقاه الله في أمن وأمان

بسم الله الرحمن الرحيم

١

الحمار والقرد والقط والكبش والعتروس

الحمار والقرد والقط والكبش والعتروس كانوا يكسبوا دار. بغوا واحد النهار يبيعوها. قالوا للقرد نُضْ[1] انت تبرّح. ما قبل شي. نوّضوا الحمار يبرّح. بدا يتمشّى ويقول يا من يشري دار دار دار.... قال له القرد بكممم.... قال له القط بماية ونصّ بماية ونصّ.... قال له الكبش بع بع بع... قال له العتروس لا لا لا لا ......

(١) قُم
البرّاح يقولوا له ثاني الدلّال. الدلّال يتمشّى في الزنق والا في الاسواق ويبرّح بالحوايج الى اعطوهم له يبيعهم. اذا توددرت شي ثاني حاجة البرّاح يبدا يتمشّى ويقول يالي جبرت الحاجة الفلانية ردّها لمولاها فلان بالبشارة ورحمة الوالدين.

الذيب والضبع

يحكوا على الذيب والضبع كانوا يتمشوا يوم من الايام حتى صابوا قطعة لحم. رفدها الضبع بفمه وبغى يصرطها[1]. قال له الذيب اش صبت. قال الضبع طرف لحم. قال له الذيب انت من عادتك تتكلم مليح قُل هبرة[2]. نطق الضبع باش يبيّن له بالّي يعرف يتكلم وحلّ فمه مليح وقال هبرة. طاحت الهبرة من فمه في الارض. رفدها الذيب وجري. قال له الضبع واش جبرت[3]. قال له الذيب قدّيدة[4] وزيّر عليها بسنّيه وزاد يجري.

١ يبلعها بلا مضيغ. ٢ طرف لحم ما فيه عظم. ٣ صبت. ٤ طرف لحم صغير. والقدّيد هو اللحم اليابس ويقولوا له ثاني الخليع

٣

الذيب والمصران

واحد الذيب كان بايت[1] يوم من الايام على مضرب

وبين يلتم السوق: كانوا الجزارة[2] قبل ما يفترق السوق
ذبحوا الشياه وفاسوا المصارين وباعوا اللحم ومشوا.
شاف الذيب واحد المصران طويل مفيوس[3] في الارض.
جرى له وبدا ياكل فيه بلا عقل[4] ويصرط بلا مضيغ
خاف لا يحمل شي فيه حد[5]. منين بقى غير واحد النصيب
جاء طاير في السماء واحد العقاب وخطف المصران
من فم الذيب. انخلع الذيب وحل فمه وبدا
يشوف في المصران يخرج حتى خرج كامل. انبهض[6]
وقال العرب يقولوا الذيب حرامي[7] وانا غير العقاب
زلبحني[7]. هما يقولوا اللي ما كتبهاش ربّ من الفم
تطيح وانا نقول من الكرش تخرج.

١ جاير ـ ٢ الجزارين اللي يذبحوا والا يبيعوا اللحم. ـ ٣ مسيّب ـ
٤ بالخوف ـ ٥ خاف لا يطيح عليه واحد على غفلة. ٦ انخلع ـ
٧ بعض الناس يقولوا زبلح والبعض زلبح.
٧ حرامي هو الي حيكي.

عم

السبع والثعلب والذيب

قالوا بالّي السبع والذيب والثعلب كانوا ساكنين في مضرب واحد في الغابة. جاءوا واحد النهار قالوا ايّا نخرجوا نشوفوا اذا كان شي ما نصيدوا. طاح في يديهم[1] حمار وغزال وارنب. قال السبع للذيب اقسم انت بيناتنا. قال له الذيب هذي حاجة ساهلة. الحمار لك. والارنب للثعلب والغزال ليّ. ضربه السبع طيّح له راسه في الارض وقال له انت جاهل ما تعرف شي تقسم. وبعد دار[2] للثعلب وقال لها اقسمي انتِ بيناتنا. قالت له ياسيدي الشي راه واري[3]. قال لها كيفاش. قالت له: الحمار لغداك[4]. والارنب لعشاك والغزال ما بين ذا وذاك. فرح السبع وقال لها من علّمك تقسمي هكذا. قالت له ياسيدي راس الذيب الي راه طايح قبالتي والحيلة الي تعلمتها في طول عمري.

1 قبضوا – 2 التفت ونشاف من وراه. 3 باين – 4 فطورك

٥

جحا ومولى البصل

كان واحد النهار جحا فايت على جنان شاف فيه بصل صالح. قال في نفسه انا من شافني اذا دخلت لهذا الجنان وقلعت شوية بصل نذّيه لداري. دخل وبدا يقلع في البصل ويدير في جناحه[1] حتى عمّره. هو بغى يخرج ومولى الجنان خلط عليه. قال له اش راك تعمل هنا يا سي جحا. قال له يا سيدي كنت فايت على هذا الجنان ساعة[2] الريح رماني هنا كما راك تشوف فيّ. قال له الرجل مليح فدّرنا الريح كان قوي ورماك هنا اشكون قلع هذا البصل قال له يا سيدي من قوّة الريح خفته لا يطيّرني بديت نشبط في البصل وهو يتنتّع[3]. قال له صحّة حسبنا هذا الكلام صحيح اشكون دارلك البصل في جناحك. قال له جحا يا رجل ثمّ جبرتني نخمّم. بدا الرجل يضحك وسامحه.

1 جهة متاع البرنوس من القدام. 2 لكن. 3 ينقلع

٦

الخيان والحمار

قالوا بالّي زوج خيان خونوا حمار ومشى واحد منهم يبيعه. لقاه رجل رابد بي مزود شوية الروينة[1]. قال له الخاين تشري منّي هذا الحمار. قال له صحّة بصّح[2] شدّ لي هذا المزود وخلّيني نسيّبه[3] الحمار اذا هو عجبني راني نشريه عليك بسومة مليحة. قبل الخاين. ركب الرجل على الحمار وبدا يسيّبه خطرة يمشي خطرة يجي والحمار يخبّ حتى ولّى يجري وبعّد على الخاين وبقى يدخل بي درب ويخرج من درب حتى تلف على الخاين. حار الخاين وقال هذا الرجل حيلي عليّ. رجع عند صاحبه. قال له يا مَنْ ادْرَي بعت الحمار. قال له بعته. قال له باشحال. قال له براس ماله وهذا المزود وروينته ربح

١- د قيق متاع الزرع المقلي يطحنوه مليح ويغربلوه. الروينة ياكلها العرب بي خيامهم والا يديروها عوين معهم منين يخطروا. ٤- لكن يتمشى بالخبّ وما يجري شي.

الذيب والسبع

يحكوا على واحد الذيب جاع يوم من الايام وعيا ما يدور في
الوطا ما صاب والو. طلع للجبل ودخل لواحدة الغابة
فيها الخشاشيب[1] يدرّقوا الجمل[2]. قال زمان دخلت شي
شاة هنا وتوحّرت لمولاها والا تلف شي خروف لامّه. بدا
يتختّل[3] ويدنّق[4] في كل خشّاب. ما صاب حتى شي. هو بغى
يرجع وهو حصل في سبع كان ثاني هو خارج من الغابة
يصيّد ما ياكل. قال الذيب في نفسه ما عندي وين
نهرب على خاطر السبع ما يمنّع شي اللّي طاح بين يديه.
بدا يتحيّلَ[5] وقصد السبع وسلّم عليه وقال له ياسيدي
السلطان من الصبح وانا نحوّس عليك. قال له السبع
ياك الّا خير. قال له ياسيدي غير الخير جيتك تمشي جاه[6]
لمرتي راهي غضبانة وما بغت شي تعشر[7] معيَ.
فرح السبع وقال راني نسوى عند الناس[8] منين راهم يجوا
يدّوني جاه. مشى هو واياه حتى قربوا واحد الجُرْف ما
يقدر يطلع له حدّ غير اللّي مواليه. طلع الذيب ودخل

لغاره وبدا يرقّب على السبع. قال له السبع منين استبطاه وبّرني الطريق لحنطلع نجاهي لك مرتك. قال له الذيب يا سيدي ما نشقّبكْ شي رانا اصطلحنا. فهم السبع بالّي الذيب كان خايف منه ودار ذيك الحيلة باش يسلّك روحه.

١ جمع خشّاب. ـ ٢ ما يبان شي منهم الجهل يعني كبار. ـ ٣ يتمشّى بالسياسة وبلا حسّ. ٤ يشوف ـ يحتال ـ ٥ نمشي تتشايخ لي مرتي يعني ترتّحالي ٦ تسكن ـ ٧ راهم الناس يوقّروني يعني عنده القدر عندهم. ـ ٨ ما نعيّبك شي

٨

السبع والذيب والثعلب

مرض السبع يوم من الايام حتى ولّى ما ينجّم¹ شي ينوض. جاوه كامل الهوايش يوقفوا عليه غير الثعلب الّي ما جات شي. قال الذيب هذه المرّة نرتّح منها نمشي نشيطن² عليها السبع. قال له يا سيد السلطان ما ردّيت شي بالك كامل الهوايش جاوا يوقفوا عليك غير الثعلب ما طلّعت³ لك

قدر ما سالت عليك ما وقفت عليك. وكاين الي قال بالّي راهي
فرحانة وتقول للناس ربّي هنّانا[4] منّه. غاضه[5] الحال السبع
وقال له منين تجي الثعلب اعلمني. هما هكذاك والثعلب
فاتت. قالت في نفسها بلا شكّ الذيب راه يشيطن
فيّ ويحبّ يقطع لي راسي ويتهنّى منّي. انا نديرها به
قبل ما يديرها بيّ[6]. جات في الحين وسلّمت على السبع
ودارت روحها تبكي وتقول من حينا[7] مرضت يا سيدي
السلطان غاب الحقّ وانحقرنا وسلّمنا في رزقنا. لكن
ربّي حنين الساع يفرّج عليك وتولّي لنا كي زمان ويتمّ فرحنا.
قال لها السبع بركة من الكذوب انت فرحت لي واليوم جيت
تدمّعي في عينيك[8]. طلع راسك[9] يا الثعلب هذا وين
جيت توقفي عليّ. قالت له يا سيدي ما عجزت شي لكن
كنت نحوّس لك على الدواء الي ينفعك. قال لها السبع
واشتا صبت. قالت له لقيت رجل شيباني[10] يفهم مليح
في علم الطّب وقال لي ما ينفعه غير لحمة ساق الذيب.
خاف السبع لا الذيب يهرب وما يقدرشي يلحقه طار عليه"

ونهشه[12] من الساق خلّى دمّه يسيل. والثعلب
كانت هربت ودخلت بي غار وبدات تطلّ[13]. بات عليها
الذيب ودمّه يسيل. قالت له اشكون ذاك مولى
الخبّ[14] الاحمر. قال لها ذاك انا بغيت نتهنّى منّك ساعة
درتها بيّ قبل ما نديرها بك.

١- يغدر — ٢ يتكلم فيها بالشر — ٣ ماعم يتك اشكون انت —
٤ ريّحنا منّه. — ٥ غضب وزعف — ٦ نرلبحه قبل ما يزلبحني
— ٧ من حين والا من وقت — ٨ تدير روحك تبكي وانت غير
تكذب — ٩ دخلك الكبر — ١٠ كبير السن — ١١ نقز عليه — ١٢
عضّه بفمّه — ١٣ ترقّب — ١٤ الخب كالجزمة يلبسوه العرب
ويوصل حتى للركبة وهو من جلد بيلالي ويسموه ثاني
التماق والا البمنت وبون الخبّ يلبسوا الصبّاط.

٢

السبع والثعلب

قالوا بالّي واحد السبع كبر وهرم[1] وقلّ جهده حتى
خلاص[2] ما فتله اشي[3] على خاطر ولّى ما يقدرشي يجري مورا[4]

الهوايش ويقبضهم[5]. قال في نفسه يخصّني نحتال
كيفاش نمتعاش[6]. دار روحه مريض ودخل لغار من
غيران الغابة وبدا ينازع[7]. سمعوه الهوايش. بدوا يجوا
يوقفوا عليه. وكل من دخل عنده ما كان يخرج. غير يقرب
السبع يطيح عليه يفرسه[8]. جات الثعلب يوم من الايام توقف
عليه. لكن حبست[9] في فم الغار وقالت له كراك داير يا
سيدي السلطان والله الّا شقّيتنا. قال لها عمري ماشفت
الّي يوقف على المريض يسقسيه[10] من الباب على صحّته.
قالت له ياسيدي كان مُرادي[11] ندخل لكن منين وصلت
لفم الغار شفت اقدام الي دخلوا عندك ولكن ما
شفت شي جُرة[12] الّي خرجوا. ابقَ على خير الناس
يقولوا الّي خاف سلم.

1 ما بقت له قُوّة - 2 قريب - 3 الجوع - 4 من وراء - 5 ايكلهم - 6 نتقوّت يعني ناكل باش ما نموت شي بالجوع - 7 يتكلم بصوت ضعيف. - 8 ياكله بعد ما يدقده - 9 وقفت - 10 يساله - 11 كنت باغي - 12 الموضع الي يحطوا عليه الاقدام.

١٠

جحا والخزين

واحد النهار كان رجل يحوّس في الخلاء حتى شاف جحا يحفر في واحد المضرب. بعد ما قال له الرجل السلام عليك وردّ عليه جحا السلام سقساه الرجل اش كان يخدم. قال له جحا راني نحفر على خزين[1] كنت دسّيته[2] هنا وتودّر لي. قال الرجل من حقّك[3] لو كان علّمته. قال له جحا يا سيدي حتى انا ما فرّطت شي. قال له الرجل باش علّمته. قال له ذاك اليوم كان في السماء فوق هذا المضرب الغيام وعلّمته به. منين سمع الرجل هذا الكلام بدا يضحك يضحك حتى سالوا له الدموع من عينيه وقال له يا سي جحا لا تعبّب شي نفسك. هذي علامة ما تقعد شي غير في مضرب واحد. اليوم الغيام راه هنا وغدوة يدّيه الريح لمضرب والا ليلاد عمرك ما سمعت بها.

١- كنز ـ ٢ خزنته هنا يعني خبّيته ـ ٣ كان واجب عليك

11

جحا والمؤذّن

جحا كان مات بوه وخلّاه عند أُمّه مراة مسكينة.
وكانت ديّنة وتخاف الله. غير تسمع المؤذّن يؤذّن تنوض تصلّي. وكانت ما عندها غير حايك تتغطّى به هي وولدها في الليل والصباح منين تقوم تصلّي تلبسه وتخلّي ولدها يرجف بالبرد. والصومعة كانت حذاء دار جحا. قال هو انا يخصّني نتهنّى من هذا المؤذّن. لوكان ماهو ما تقوم أُمّا كل يوم نصّ الليل ونبقى انا عريان ونرجف بالبرد واسناني يتقربعوا في فمّي. شافه يوم من الايام جايز على بابهم. الْغَى له ودخّله للدار وكانت امّه غايبة. وذاك المؤذّن كان رجل كبير السنّ. دمره[3] جحا طيّحه وزاد قتله وخلّاه حتى جات امّه خبّرها. بدات تندب وتبكي خافت لا يسمعوا الناس ويقتلوا ولدها في رحبة[4] المذبوح. قالت له جيبه نغيسوه في الحاسي. قال لها ارميه انتِ انا راني خارج. ذبحت أُمّه كبش وفاسته في البير. لغدا الصباح

الناس ما سمعواشي الموذّن مشوا لداره يسالوا عليه. قالوا لهم من البارح ما جاء شي. هما هكذاك حتى فات عليهم جحا. سمعهم يهدروا على الموذّن. قال لهم انا قتلته واذا كذّبتوني اجوا معي للدار نجبده لكم من الحاسي وين رميته. مشوا معه. مين وصلوا طاح في الحاسي وربط الراس وصحّ فيه مليح وقال لهم سالوا اهله اذا كان بقرونه والا بلا قرون ورمى لهم الراس. بدوا الناس يضحكوا. قالت لهم امّه انا نقول لكم ما تديروا[٦]شي عليه ولدي احمق. خرجوا الناس وخلّوه.

١- يرتعد – ٢- مين يبرد الانسان يبدا يرتعد واسنّيه واحدة تضرب الاخرى يقولوا راهم يتقربعوا. ٣ دفعه – ٤ في موضع المقتول. ٥- البير – ٦ ما تسمعواشي كلامه.

١٢

جحا والي شرى عليه الدار

يحكوا على جحا انه لطا[١] وما بقى له في التريكة[٢] غير

واحدة الدار خرج للسوق وبدا يبرّح يا من يشري
دار حتى ساومه واحد فيها. منين اتفقوا في
السومة قال له جحا راني قبلت لكن بشرط. قال
له الرجل قُل. قال له نبيع لك الدار بلا المسمار
الّي راه في المضرب الفلاني. قال الرجل وأنا واش
عندي نعمل بهذا المسمار. قبل ومشوا عند القاضي
كتب بيناتهم عقد البيع. حرّش جحا على القاضي يحطّ
بالّي ما باع له شي المسمار الي كان في الدار. خرج
جحا من الدار وسكنها الاخر. بقى جحا كل يوم يمشي
للمضرب الّي يقيّسوا فيه الزوايل المَوْتَى واذا جبر كلب
والا قطّ يجيبه ويعلّقه في ذاك المسمار الي بقى له في
الدار. عيا مولى الدار يصبر وملّ منين كثر عليه الخنز
ومشى يشتكي عند القاضي. رسل القاضي الشوّاش
لجحا جابوه. لامه القاضي وقال له يا ولدي عيب عليك
هذا الشي. قال له جحا يا سيدي المسمار مسماري ما بعته
شي نفعل به كما نحبّ وجبد له عقد البيع بالّي باع له

غير الدار بلا مسمار. ما اعطى القاضي حقّ للّي شرى الدار
خرج مسكين زعفان ومنين ملّ وكثر عليه الخنز
في ذيك الدار هرب منها. رجع لها جحا. بقوا الناس
يقولوا هذا مسمار جحا اذا رجل اعطى لواحد اخر حاجة
وبقى كلّ يوم والاّ كلّ مايلقاه يعطره بها. ___

١-قلّ من يده الشي. يقولوا ثاني زوالي. ٢-في الملك. ما
بقى في رزقه. ٣- اتّكّد عليه -٤ الريحة الشينة. ٥- غيضان

١٣

جحا والّي طلب عليه القدرة

مرّة اخرى جحا طلب على واحد جاره قدرة باش يطيّب.
منين كمّل دار في وسطها قلوشة' وردها لمولاها.
قال له الرجل ياسي جحا وهذه القلوشة. قال له جحا
هذيك قدرتك ولدتها. فرح الرجل على خاطر كان
غشيم. بعد جحا ايّام وطلب قدرة اخرى على ذاك الرجل.
اعطاه الرجل واحدة كبيرة وقال هذه المرّة تولد لي
واحدة مليحة. ادّاها جحا وسكت. عيا الرجل في

جايرة[1] هاله ومنين بطا عليه مشى عنده للدار وقال
له يا سي جحا وين القدرة الّي سلّفتها لك. قال له
جحا يا خوي ماتت. انخلع الرجل وقال له لاه
القدرة تموت. قال له جحا الّي تولد ما كان
الا تموت. حشم[2] مولى القدرة منين شاف
الناس يضحكوا عليه ومشى في حاله غيضان[3]
على جحا الّي زبلحه.

١- قدرة صغيرة ـ ٢- استحى ـ ٣ زعفان

١٤

كذّاب الغرب وكذّاب الشرق

كانوا زوج رجال شاع خبرهم بالكذب واحد في
الغرب والاخر في الشرق. بغوا الناس يشوفوا
اشكون منهم كذّاب اكثر من الاخر. لاقوا بيناتهم
واحد النهار. غير قعدوا نطق كذّاب الغرب وقال
سمعت الرحا تطحن في السماء. بدا كذّاب الشرق
ينفض في وذنيه[2]. قالوا الناس واش بك. قال لهم

الدقيق طاح على وذنيّ من الرحا. قعدوا شوية حتى نطق كذّاب الغرب قال لهم واحدة المرّة كنت مسافر حتى جزت على مدينة وشفت فيها ماية ترّاس[3] داخلين في قدرة متاع النحاس وكلهم يطبطبوا فيها بالمطرقات ومن كبر القدرة واحد ما كان يسمع الاخر. قال له كذّاب الشرق وانا واحدة الخطرة كنت خاطر[4] حتى جزت على واحدة البحيرة شفت فيها راس كرنب قاعدين تحت ظلّه ماية ترّاس على خاطر كان ذاك اليوم الحمّان. قال له كذّاب الغرب وهذا الراس باش يطيّبوه. قال له كذاب الشرق في القدرة الّي شفتها انت. ضحكوا الناس وافترقوا وقالوا هذوا ناس بلغوا النهاية في الكذب ما يطيق عليهم حدّ في الدنيا.

١- انشهر - ٢- جمع أُذن ولكن يقولوا وذن و وذنين.
٣- الرجل الي يتمشّى على رجليه والفارس هو الي راكب على العود. - ٤ - مسافر

15

السلطان ورعيته والخوجة المنجّم

يحكوا على واحد السلطان كان عنده خوجة ماهر
في علم النجم. يوم من الايام قال للسلطان النهار الفلاني
راهي تصبّ فيه النوء وجميع من شرب منها راه يهبل.
برّح السلطان قال حدّ لا يشرب من النوء الي ماشية
تصبّ هذوا الايّام. ما ساعفوهُ شي الناس وشربوا.
والخوجة كان رجل فطين ما شرب لا هو ما خلّى السلطان
يشرب من ذيك النوء لكن عمّر قُلّة منها ودسّها.
الناس الي شربوا كامل هبلوا. رجعوا يجروا في
الزُّنَق عريانين ويزقّوا وما يحشموا شي. ردّوا
بالهم للسلطان شافوه لابس حوايجه وما يزقّي
ما يجري كيفهم. قالوا سلطاننا هبل. جاوْا قدّام
القصر وكثّروا الزقا والصياح وكل واحد يقول
ما نستحقّوا شي سلطان مهبول. يخصّنا واحد
بعقله كيفنا يرقص ويجري ويعرّي روحه ويدير

كامل ماديروا. مين زيّروا عليه لام الخوجة قال له
هذا ما بغيت لي. كنت مهنّي هوّلتني. ذروك يعزلوني
والا يقتلوني. قال له يا سيدي ياك الكلام الي قلته لك
خرج صحيح لكن اذا اندمت على الي ما شربت شي ها هو
الماء ما زال عندي واشرب. جاب له القُلّة الي كان
حارزها. شرب السلطان جُغمة والا زوج وهو رجع
كيفهم وهبل. عرّى راسه وبدا يجري بالحبا وبزّز
وفرحوا الناس وقالوا الحمد لله الي سلطاننا صاب
عقله وداروا وليمة كبيرة وبقت هذيك المدينة
يقولوا لها مدينة المهابيل. وهذه الحكاية
تبيّن لنا بالي اذا كانوا ناس متّفقين على راي
ولو كان فاسد ويجي واحد اخر يخالف رأيهم والا يبغي
يعقّلهم يحسبوه ما عنده عقل ويقدروا يضرّوه:

١ـ حاذق ـ يعرف مليح علم النجوم ـ ٢. ما داروا شي رايه.
٣ـ كثّروا عليه الكلام ـ ٤ ـ ذا الوقت ـ ٥. قرطوع ـ

١٦
جحا ومولى العصى

جحا كان نجّار ومن بهامته وشطارته كامل النجارين كانوا يجوا يشاوروه. اذا صعبت عليهم الخدمة والّا اختصّوا في حاجة على خاطر جحا كان شاطر وفنايصي ما تبجّه له حتى في حاجة. واحد النهار كمل اللوح للنجارين وما جبروا باش يخدموا. مشوا لجحا قالوا له دبّر علينا احنا بقينا في الخلاء. اذا ما نخدموا اشني نعيشوا ونعيّشوا اولادنا. وزيد يقولوا العرب الشرّ ما يقتل لكن يبقوا معايره. قال لهم جحا مليح ارواحوا معي نشوفوا اذا كان شي واحد عنده خشب ننشروهم ونخرطوهم ونجعلوهم لوح ونسلّكوا بهم المحال. مشوا معه اربعة والّا خمسة متاع الناس. في الطريق لقى رجل من الي يعرفهم. وكان ذاك الرجل يبغض جحا بغض كبير على خاطر جحا شمّته واحد النهار. قال له

جحا ما عندك لوح والّا خشب والا عيدان غلاظ
تبيعهم لنا. قال له الرجل عندي بعض العصي اذا
يليقوا بكم قولوا الواحد يجي معي نعطيهم له.
قال جحا نمشي انا وقال بي نفسه اذا جبر غير
شوية ما نعطي لهم حتى عصا. مشى مع الرجل.
منين وصلوا للباب قال لاصحابه ارجوا هنا
وادخل هو مع مولى الدار لواحدة البيت. قال
له الرجل اشحال تحبيك من عصا. برح جحا وقال
له على ما تطيق وعلى ما نقدر نزيد. ضحك الرجل
وقال له والله يا اخي ما نكذّب بك وكان ذاك
الرجل مجهد وطايق. ضرب لجحا تكتيبة وقبض
واحدة العصا متينة وطاح بيه ارود اطرح ارود
اطرح" حتى ولّى جحا ما يسوى شي صولدي قال له
يا جحا بركاك والا نزيدك. قال له لالا بركاني هذا
الي كان يخصّني. طلقه الرجل. منين خرج جحا قال
بي نفسه انا زلبحت الناس كلّها واذا سمعوا بيّ

اصحابي اليوم يفضحوني عند اهل البلاد الكل. أنا
يلزمني نوكلهم طريحة كيفي. منين سالوه قالوا
له يا سي جحا عجبوك العصي. قال لهم ملاح
وكبار انا اديت حقي والزايد. روحوا ادّوا حقكم
لكن اد خلوا واحد بعد واحد. بقى غير الي يدخل
على الرجل يجره فاعد هو وعياله يزعق
الرجل وينوض يسوّطه. وحتى واحد ما يخبّر الاخر
باش ما يضحكوش عليه.

١- جمع عصا. ٢- اوعارت يعني صابوها واعرة. ٣- حيلي-
٤- ماتصعب عليه حتى حاجة. ٥- ما عندنا ما نديروا-
٦- جمع خشبة. ٧- ونخدموا حتى نجبروا. ٨- يكره - ٩- جمع عود
١٠ كتّبه - ١١. يعني يضرب بيه ويرمي العصا ويطرح.

١٧

الرجل الي شرى الدوارة[1]

كان واحد الرجل عنده عيال كبير. مشى واحد النهار
للسوق باش ينفق لهم. شاف دوّارة كبيرة وسمينة
عند واحد الجزّار. ساومها عليه وفاصل[2] حتى شراها
بسومة رخيصة. رفدها وجاء مولّي لخيمته فرحان
بها. قال الليلة نتعشوا مليح احنا واوليداتنا[3]. بدا
يتمشّى في وسط السوق باش يخرج منه. وكان ذاك
اليوم الغاشي خير ربّي[4] تقيس الابرة في السماء ما
توصل شي للارض من كثرة الناس. كل من لقاه بغى
يعرفه بغى مايعرفه شي يقول له باشحال شريت هذه
الدوارة وهو مسكين يجاوب فيهم حتى ملّ وزعف
رفع الدوارة وخبط[6] بها واحد كان ساله كالاخرين.
وسّخ له حوايجه وخرّم له وجهه بالترث[7]. بقوا
المضاربين ملويين له على راسه والناس يضحكوا
عليه كل واحد شادّ كرشه. مشى للقاضي
يشتكي. رسل القاضي الشوّاش للرجل جابوه.
قال له القاضي لياه ضربت هذا المخلوق وخسّرت

له حوايجه. قال له يا سيد القاضي صلِّ على النبي قال له القاضي صلى الله عليه وسلّم. عاود الرجل قال له صلّ على النبي. قال له صلى الله عليه وسلّم. زاد قال له صلّ على النبي. زعف القاضي وقال له يا رجل قُل واش دارلك هذا الرجل والّا انطلّوا اليوم غير نصلّوا على النبي. قال له يا سيدي انت راك ملّيت وزعفت غير من الصلاة على النبي وكيفاش تلومني انا اذا زعفت واستغاضيت وهذوا الناس غير الي يلقاني يسالني باشحال شريت هذه الدوارة حتى الدنيا كامل سمعت بي شريت انا اليوم دوارة. ضحك القاضي وسرّحه وطرّد الي جاء يشتكي وقال له الفضولي هذا ما يستاهل.

١- المصارين والشحم والكبدة والرّية والقلب

٢ - طيّح في السومة - ٣ اولادنا الصغار - ٤ بزّاف - ٥ ترمي. يعني من كثر الناس اذا واحد قاس ابرة في السما تطيح على واحد وما تطيح شي في الارض. - ٦ ضرب. - ٧ المائلة مبين توصل للمصارين وتتبدّل فيهم. ٨ - الي يدخّل روحه في حوايج الناس.

١٨

الثعلب والعتروس

الثعلب والعتروس كانوا واحد النهار يتمشّوا وكان
ذاك اليوم التعب والحمّان حتى اللسان يخرج من الفمّ
بالعطش. منين اشتدّ عليهم الحرّ وعطشوا حتى نشف
الريق من ابوامهم قصدوا واحد الحاسي غامق
شوية. طاحوا بيه وشربوا حتى روَاوْا. وبعد قالت
الثعلب للعتروس الماء رانا شربنا لكن يتخصّنا نخرجوا
من هنا. قال لها العتروس دبّري علينا انتِ واما انا
اذا اتّكلت عليّ نقعدوا اهنا نجيفوا. قالت له ماتخاف
شي راني جرّبت كنسلكوا. اوقف على هذه الحجرة
وعلّ علاش تطيق ظهرك وقرونك. نركب عليك ومنين
نخرج نجبدك. قال لها العتروس بارك الله فيك. هذه
الحيلة ما يصيبها حدّ غيرك. العُقَلاء مثالك في
زماننا يستاهلوا الشكر. انا والله حتى نفرّ لك
عمري ماكنت نجي حيلة كهذه. خرجت الثعلب من

الحاسي وذيك الساعة قالت للعتروس لوكان ربي اعطاك العقل قد لحيتك ماكنت تنزل لهذا الحاسي وانت تعرف روحك ما تقدرشي تطلع. ابق على خير انا سلكت روحي دبر كتخرج انت. انا راني بصوالحي ما نقدرشي نبطا هنا. اذا انت سلكت نعقل هذا اليوم باش ما تزبلحشي خطرة اخرى.

١٢

الرجل الشيباني وولده والحمار

رجل كبير السن كان هو وولده ماشيين للسوق وحمارهم قدامهم. جاتوا على جماعة متاع الناس في الطريق. قال لهم الشيباني السلام عليكم. قالوا له عليك السلام. هما صدوا وهو سمع ذوك الناس يضحكوا. قال لولده: ريض شوية سمعهم يقولوا هذا الرجل ما عنده عقل. في عوض اللي يركب هو والي يركب ولده على الحمار بقوا يتمشوا وشعق على الحمار. هذا كامل من البخل. جاز الرجل وخلاهم. منين ولوا من السوق ركب ولده على الحمار

وبقى هو يسوق به. هو بات على ناس اخرين وهما
قالوا هذا هو الهبال هذا الولد ما عنده قلب هو
راكب وبوه يسوق به. زادوا تمشوا وخافوا لا يعيّبوهم
نزل الولد وركب بوه. لقوا بعض الرجال في الطريق.
سلّموا عليهم وفاتوا. كصّ[4] الرجل وذنه وهو سمعهم
يقولوا سبحان الله الرجل كما كبرت لحيته واطوالت
قلّ عقله. في عوض الي يشفق على ولديه ويركّبه
ركب هو وخلّاه يتمشّى موراه في الغبار. لقى الرجل
لولده وردّبه[6] موراه. زادوا تمشوا حتى لقوا ناس
اخرين. شافوا الشيباني ينفخ في الحمار ويضرب
فيه بمشحاط[7] والحمار يسيّر. منين فاتواه وك الناس
سمعهم الشيباني يقولوا لا حول ولا قوّة الّا بالله
العليّ العظيم. هذا حمير[8] مترادفين عليه زوج
متاع الناس وما حشمواشي. ذيك الساعة قال
الشيباني لولده. ياولدي راك سمعت كلام هذوا
الناس الي لقيناهم. كما درنا ما سلكناشي منهم

الانسان حقه يدبر رايه والا يشاور اهل المعرفة مثل
والديه والا شيوخه. هذه هي وصياتي لك:
١- مشوا - ٢ اوفى - اصبر. - ٣ حق قلبه -
٤ بدا يقضت - ٥ العجاج - ٦ ركبه موراه - ٧ مطهف رفيف
يقولوا له تا زلا ط - ٨ - حمار صغير يعني جحش.

القسم الثاني

العرب وعوايدهم

سكّان وطنّا[1] يعني برّ الجزاير

وطنّا فيه العرب والقبايل والعبيد والنصارى واليهود وفي صحرة برّنا بني مزاب والتوارق. لكن النصارى ما نتكلّموا شي عليهم على خاطر اخبارهم موجودين في برّا في الكتُب.

العرب

العرب فيهم الشُرفاء والاجواد والترابة وعمْر وبني عداس وبني نياط.

١- وطننا.

الشُّرفاء

اخيار العرب الشُّرفاء. والشرفاء على قسمين على خاطر الشَّرف فيه شرف النَّسب وشرف الحسَب. شرف النسَب هما الّي من ذُرّية فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي زادوا عنده اربعة اولاد وماتوا كلهم صغار واربع بنات ثلاث ماتوا في حياته والرابعة فاطمة الزهراء زوجة السيد علي بن ابي طالب عمّ النبي ماتت ستة اشهور بعده وخلّت زوج اولاد الحسن والحسين. منهم تنسّل الشرف وذريتهم هما الشرفاء الصحاح. واما شرف الحسَب هما الّي اشتهروا عند الناس بكرمهم وشجاعتهم وحياهم.

الاجواد

الدرجة الثانية من العرب هما الاجواد. وسبب تسميتهم الاجواد يحكوا في عهد النبي واحدة المراة كانت مزّوجة مع زوج رجال. واحد شارطة عليه ما يجي

غير في الليل وواحد في النهار. يوم من الايام برّح النبي
على الغازية وقال للناس جيبوا عوينكم معكم. هذوك
الرجال زواج المراة مشى كل واحد منهم وقال لها ديري
لي العوين راني غادي نجاهد في سبيل الله. خبزت هي
خبزة وطيّبت طير دجاج وقسمت الخبزة والطير على زوج
واعطت لكلّ واحد من رجّالتها نُصّ خبزة ونصّ طير في
محرمة.[2] منين جاوا في الطريق امر النبي الناس يحطّوا.
نزلوا وربّعوا[3] جمايع جمايع. كانوا هذوك الرجال
للزوج في رباعة واحدة. منين جبدوا العوين واحد
الرجل ميّاز[4] قال لهم يا ناس راكم تشوفوا ما راني نشوف.
قالوا له الاخرين واشتَ راك تشوف. قال لهم نصّ هذه
الخبزة يشبه هذا النص الاخر ونصّ هذا الطير يشبه هذا
النص ثاني. هذوا انصاص خبزة واحدة وهذوا انصاص
طير ثاني. واذا كذّبتوني اجمعوهم وتشوفوا. جمعوهم
صابوا عنده الحق. استعجبوا الناس وخبّروا النبي بالحكاية
منين رجعوا من الغازية ارسل النبي لهذوك الرجال زوج

وسالهم قال لكل واحد اشكون دارتب لف العوين. كل
واحد جاوب قال مرتي. قال لهم وين راكم تسكنوا. قالوا
في المضرب الفلاني وعيّنوا دار واحدة. سال كل واحد
على اسم مرته. صاب الاسم واحد. ارسل للمراة جات.
قال لها اشكون اخذك الاوّل. قالت له ما نعرف. قال لها
عمرهم ما تلاقوا عندك. قالت له ابدًا. ذيك الساعة
قال لهم يا ناس حرام عليكم تاخذوا امراة واحدة. يلزمكم
تشوفوا اشكون بينكم الي يجود على الاخر بها يعني يسلّم
له فيها. نطق واحد قال انا جُدت عليه بها. قال له الاخر لا
انا جُدت عليك بها. منين شافهم النبي كل واحد يقول
للاخر انا جُدت عليك بها قال للناس الي كانوا ثمّ حُضّار
اشهدوا على هذوا الناس اجواد. من ذاك اليوم ولّوا
اهل المدينة يوقّروهم ومايسمّوهم غير بالاجواد.
الرجل يقول للاخر راني ماشي عند الاجواد والاخت عند
الاجواد حتى الناس كامل نسَوْا اسمهم ورجعوا يلغوا لهم
غير الاجواد. والاجواد تنسّلوا من هذوا زوج رجال

لكن العرب الحرار الي جاوا لهذا الوطن وماهم شي شرفاء
سمّوهم ثاني اجواد.:

1 زواجها — 2. هندية — 3 قعدوا جماعة حذا جماعة والا
رباعة حذا رباعة وعلى هذا يقولوا ربّعوا والا جمّعوا.
4.— برّة بالله للأمور — 5 اشكون ازوّجك الاوّل — 6. حاضرين
7 — كرام —

الترابــة

والقسم الثالث الترابة هما ناس ولّاوا ب بكري
وسلموا وتخلّطوا معهم: الكثرة منهم يخمّسوا والا
يحرثوا بالدراهم ويسرحوا. وعلى هذا الشي العرب
يسمّوا الي ماهم شي شرفاء والا اجواد الرعاين.
يقولوا فلان راعي يعني ترابي. ومن الترابة يخرجوا
عمر وبني عداس وبني نباط. وبعض الناس
يسمّوا الترابة الزناتة. يقولوا فلان ماهُ شي شريف
والا جيّد فلان زناتي وكانوا بكري الشرفاء والاجواد
ما يعطواشي بناتهم للترابة ولكن ياخذوا منهم.

عَمْر

عمر حرفتهم يوشموا وما يفلحوا شي على خاطر دعوة
سيدي احمد بن يوسف[1] عليهم. قال لهم اذا تطلبوا تصيبوا
واذا تفلحوا تخيبوا. وعلى هذا الشي يخلّوا نساهم
يهيموا[2] بين الدواور والاعراش والمدن ويمشوا
ويطلبوا. واذا بغت امراة توشم يوشموا لها. والآلة
الي يوشموا بها يسمّوها المشرط. وبعد ما يوشموا
للمراة يمسحوا الدمّ بالحموم[3]. ومنين يكمّلوا يذرّوا
على الوشام الكحل ويهدوه[4] حتى ييبس ويتفشّ
يحكّوه بواحدة العشبة يقولوا لها مَقْنَنُّو وبهذا
السبب يخضار الوشام. عرب البادية يحبّوا ويشتهوا
بزّاف الوشام والحضر قليل منهم الي يوشم. النساء عند
العرب يوشموا صيقانهم وذرعتهم ويوشموا في
الجبهة والخدّ واللحية. والرجال البعض يدير واشرطة
في الجبهة والا نخطة في الخدّ. وكاين الي يوشم في

ڤبا يده والا ڢي صاقه ويسموه زنفار. هذه خدمة نساء
عمر ورجّالتهم مشتغلين بالبيع والشراء ڢي الزوايل. حتى
واحد ما يعرڢ كيفهم ڢي هذه الحرفة. تكون الزايلة
منهوج يديرو الها الدواء وما تضهر شي بالي هي مريضة
حتى توصل مولاها الي شراها. والرجال يرافڤوا نساهم
منين يمشوا يوشموا:

١- والي كبير مدفون ڢي مليانة -٢. يسيحوا -٣- الدخان
الي يلصف على المواعين كالقدور والطواجين والا
المناصب. -٤ يخلّوه.

بني عداس

هما فرقة وحّدهم يشبهوا العَمر. لكن عندهم الرجال
هما الي يوشموا ويطهّروا الصبيان. هذه حرفتهم.
وما يحشموا شي. الرجل يقول كلام العيب قدّام مرته
واولاده. وعلى هذا الشي العرب يقولوا لواحد
اذا كان ما يستحي شي انت ما تحشم شي
كالعداسي:

بني نياط

حرفتهم يخدموا الحديد. يبنوا فرّان في الخيمة ويديروا
في فمّ مزود جعبة متاع الحديد ويسوطوا بها كالكير
يحكوا على واحد النياطي كان يسوط عليه ولده وجاوه
ناس يشتكوا له به قالوا له ولدك خون بقرة. قال
لولده وهو يسوط اذا كذبوا عليك الله يخلي
خيامهم واذا انت اخّذيتها سُط ولدي سُط. قالوا
الناس بوه راه ادعى عليه اذا هو اخّاها ذروك
يردّها. وبني نياط يطرّقوا الفيسان للزبير والخدامي[2]
يذكّروهم[3] ويخدموا السكك[4] للفلاّحة في زمان المشتا
والمناجل للحصاد في زمان الصيف. وهذه الخدمة
ما يخلّصواش عليها. لكن منين يتهنّوا الفلاّحة
يعطوهم تليس شعير فيه عشرين خرّوبة وربعي
قمح يعني عشر خراريب كاللي خدم برّاف كاللي
خدم شوية. واللي ما يخلّصواش يشتكوا بهم بني
نياط ويحكم عليهم القاضي على خاطر صارت عادة

عند الناس كامل. لكن اليوم بني نياط ما راهم شي
يصوّروا الحزمان على خاطر ناس اخرين تعلّموا من بينهم
وسكنوا في المدُن ورجعوا يخدموا بالدراهم. ورزڨ كثير من
الناس راهم اليوم يمشوا عند النصارى يدبّروا لهم
عدّ نهم وعلى هذه السبّة فلّوا بني نياط. الناس ولّوا
ما يعرفوهم شي وتخلّطوا معهم ناس اخرين. بكري كانت
عيب من بينهم وما يخدموها غير هما. واليوم الناس تعلّموا
يخدموا الحديد ڨبلاد تلمسان فيها ياسر من الناس الي
يخدموا الحديد.:

١- ينسبوا بالكير ـ ٢ جمع خُدمي ـ ٣ يطلوا لهم الذكير.
٤- جمع سخّة ـ ٥ يكملوا ـ ٦. يرجوا

بني مزاب

بني مزاب مسلمين يعني يامنوا بالله والنبي. لكن العرب
يقولوا لهم الخامسين وسمّوهم هكذا على خاطر العرب
عندهم أربعة مذاهب وبني مزاب ما ينتبّعوا حتى
مذهب من هذو الربعة وجعلوا مذهب خامس

لنفوسهم. سكنتهم في سبعة مدُن في الصحراء والكبيرة
فيهم يقولوالها غرداية. وحرفتهم التجارة يعني البيع
والشراء وحتى واحد ما يقدّ عليهم في هذه الخدمة. الناس
يقولوا مية عربي يغلبهم يهودي ومية يهودي
يغلبهم مزابي:

زواوة

زواوة قبايل يتكلّموا بلُغَتهم ويسكنوا في عمالة الجزاير
والبعض في عمالة قسنطينة. هما ناس جبايلية يعني
يسكنوا في الاجبال. ويخدموا الصنايع. يخدموا السلاح
والبارود لرواحهم ويخدموا القراديش باش يقردشوا
الصوف قبل ما تنغزل. ويدوّسوا بالسلعة عند العرب
في الدواوير والدّشر ويفجوا دراهم كبار على خاطر ما عندهم
مصروف. السلعة يرفدوها على الزوايل وهما يتمشّوا
والدوار الي يوصلوا له يطلبوا فيه ضيف ربي. يعطوهم
العرب ياكلوا ويشربوا باطل. وكل ما يفجوا يدسّوه
حتى يصير عندهم حساب كبير يزيعطوه للبلاد مع رجل

مُمْكنة' والّا منين يرجعوا للوطن يشرو ايخو ك الدراهم
الارض على خاطر الارض عزيزة عليهم كثير
وعندهم الرجل اذا طلّق المراة ما تزّوج شي واذا
تبغي تزّوج الّي ياخذها يخصّه يطلب التسريح على
الي طلّقها والا تقعد دايم بلا زواج على خاطر الي يبغي
ياخذها يخاف من رجلها الاوّل يقتله. وعند القبايل
المراة ما تورث شي وتخرج وجهها عريان. والنساء
يوشموا ويحبّوا الوشام بزاف لكن هما يوشموا بالابرة
والعرب بالمشرط. القبايل كثرتهم بيض خالصين
وطوال وهما يشبهوا النصارى وعلى هذا الشي بعض
الناس قالوا هما من ذُرّيّة الرومان. وهذا الكلام خطا
هما اصلهم وحده قبل ما يجوا الروم لهذا الوطن والله
اعلم بالصواب.:

بني عبّاس

بني عبّاس قراب لزواوة واصلهم بلا شكّ واحد.
لُغتهم تقارب لكلام زواوة. حرفتهم الخياطة. كبار وصغار

يفرقوا على العمالات الثلاثة ويكروا حوانيت في المدن ويبيعوا[1] البرانيس ويبرشموا[2] الزغادنية[3] والجلاليب[4] وقليل من يخيّط الكتّان. وهما ناس نقيّين ماشي موسّخين كزواوة. الرجال يعرفوا كلهم العربية لكن نساهم مايعرفوا غير لغتهم.

١- يخيّطوا بالحرير.- ٢. يخيّطوا بالقيام والقيام هو الخيط الي يغزلوه النساء من الصوف باش يسدّوا البرانيس والكسي.- ٣. جمع زُغداني والزغداني هو البرنوس الاكحل ٤. جمع جلّابة والجلاليب يخيّطوهم بالحرارة.

التوارق

التوارق ناس يسكنوا في الصحراء وهدرتهم ماشي كهدرة العرب تشبه هدرة القبايل. بكري ماكان عندهم دين. بصّح اليوم راهم كلهم مسلمين. لكن قليل منهم الّي ديّن على خاطر ما يعرفوا يقروا ما يعرفوا يكتبوا. هما مايشتغلوا غير بالحرب والغوازي والخطفة والقطعة في الطريق. هكذا باش عايشين. ياويح القافلة الي تطيح بين يديهم. ركبتهم المهاري. من البُعد

تشوف الرجل راكب على المهري يجري كالريح والا كالبرق والنثاء واصل حتى لعينيه باش العجاج ما يدخل له شي في فمّه والريح ما يعطّشه شي. في يده الدرقة وفي الاخرى المزراق. واليوم الكثرة من التوارق راهم يكسبوا مكاحل جدد. هما ناس رقاب ما يخافوا شي من الموت. الرجل يكسب والا يموت. لكن ينخلع الانسان مين يمشي عند هذوا الناس الخطّافين في الطريق ويدخل لخيامهم. اللّي ينزل عندهم ويطلب الضيافة عليهم ما يخصّه خير ما دام عندهم. يكرموا الضيف ويوقّروه. لكن اذا لقوه في الطريق والا في القفار يعرّوه والا يقتلوه. نساهم يشتغلوا بتربية الصبيان يعلّموهم يقروا ويكتبوا حتى يكبروا ويولّوا قدر اللي ينجموا يركبوا على المهاري يمشوا حتى هما يقطعوا الطريق مع الرجال الكبار. التوارق كالعرب فيهم اللي هما لهم قدر كالشرفاء والاجواد عند العرب. وفيهم الاخرين كالترابة. هذوا هما اللي عندهم كيف عند العرب يشتغلوا بالفلاحة في بعض المضارب اللي فيهم الماء. يغرسوا الاشجار قرب الماء والنخل وشي منهم يسرح

بمواشي[2] سياحهم وابلهم. نساء التوارق كنساء القبايل
ما يتنقبوا شي يخرجوا وجوههم عريانين ويطلوا
يديهم وذرعانهم بالنيلة كما نساء العرب يحطوا الحنّة.
حاصله التوارق مفترقين هما والعرب في عوايدهم وما
يجمع بيناتهم غير دين الاسلام.

١- جمع جديد ـ ٢ جمع ماشية.

العبيد

العبيد اللي في وطننا جابوهم من برّ السودان على خاطر بكري
كانوا يتباعوا ويتشروا. بلادهم فيها ريش النعام ومعادن
الذهب وحوايج ياسر عندهم قيمة كبيرة في بلادنا. لكن
الملح مفقود عندهم. يدّوا لهم القوافل منّا كلّ ما يحتاجوا
اليه كالملح والفول والكتّان والزجاج ويجيوا لوا معهم
بريش النعام وغبرة الذهب والعاج وكل ما يسوى قيمة
مليحة عندنا وثمنه رخيص. لكن مين يرجعوا القوافل
ويبغوا يخرجوا من السودان اذا جبروا شي اولاد صغار
يلعبوا يورّوا لهم الفول على خاطر العبيد يحبّوا الفول

كعينيهم. هما يجوا يدّوا العقول والعرب يقبضوهم ويحشوا
لهم حاجة في افواههم باش ما يزقّواشي ويسمعوهم
والديهم. وبعد يكتّفوهم ويربدوهم على الاجمال ويهربوا
بهم. لكن التوارق هما الي يسرقوا الكثرة منهم. على ما يحكوا
الانسان يتمزّق قلبه منين يسمع العبيد والا الخويدم
يبكوا والنفس ضايقة في صدورهم. والعبيد دايم في
الحرب مع بعضهم بعض. كل يوم فرقة تطيح على فرقة
وبعد المداقّة الناس الي حبسوهم يدّوهم يبيعوهم
للتوارق والا للعرب الي يشتروا في العبيد. هذوا العبيد
المسروقين والا المحبوسين يدّوهم لطرابلس والا
للغرب يبيعوهم في الاسواق والناس يساوموا فيهم
ويزايدوا عليهم كالزوايل حتى يقول مولى العبد
الله يفتح. بكري قبل ما يدخلوا الفرانسيس هذا
الوطن كانوا العبيد ثاني يتباعوا في بر الجزاير. لكن
اليوم الدولة الفرانسوية حرّمتهم. ما نقدروا لا نشروهم
ولا نبيعوهم. العبيد الي كانوا في هذا الوطن ما كانوا

شي يشتكوا بحالهم. كانوا يوالفوا عند اسيادهم بالخوف
على خاطر العرب ما يعذّبوهم شي. وكانوا يوكّلوهم
ويكسوهم ويحسبوهم من اهل الخيمة والا من اهل الدار.
كاين العبد الي كان يرخص عمره على سيده والا على
ولد سيده. اليوم راهم ما يحكم فيهم حدّ من غير الدولة كالناس
الاخرين. البعض منهم تعلموا يقروا ودخلوا للمدارس بالعربية
والا بالفرانسيسة. وفيهم من طلع بسيان في العسكر.
كاين الي راهم بملاكهم وشي منهم راه يبيع ويشري. ونعرف
منهم في وهران الي عندهم العرب يخدموا وشي عربيات
يربّوا لهم اولادهم. هذه هي الدنيا تتقلب. لكن في
البادية والكثرة في المدن مازالوا يوقّروا العرب.
العبد مازال يقول للعربي سيدي وللعربية لالّة. البعض
منهم بعد ما حرّوهم ما بغواشي يمشوا على اسيادهم
ومازالوا عندهم. نعرف منهم الي كانوا ما يخدموا ما يديروا
ولو عند اسيادهم ونهار الي حرّوهم خلاص ما
قتلهم الشر. ولّوا يطلبوا في اسيادهم يردّوهم.

١- العبد الصغير في الخادم الصغيرة

العرب

العرب ينقسموا على قسمين عرب البادية والحضر.

I
عرب البادية

عرب البادية هما الي ما يسكنواشي في المدن. والحضر يلغوا لعرب البادية غير العرب ويقولوا فلان ساكن في العرب يعني في البادية. والعرب يسمّوا كامل سكّان المدن حضر. عرب البادية مشنوعين عند الناس بالجود والشجاعة وركبة الخيل. وعلى هذا يقولوا الناس الكرم والشجاعة غير العرب بدعة. العربي اذا قصده الضيف عمره ما يبخله. اذا كان عنده غير عشا ليلة يوكّله لضيفه ويبقى هو واولاده واهله بالشرّ. واذا ما كان عنده ولو يسلّف والا يدبّر بالّي كان ويحمّر وجهه وما يحشّم شي روحه

والعرب كانوا بكري يتعاندوا على الكرم. يفولوا فلان مايوكّل كيبه حدّ الطعام. والاّلي دهم فلان ماشي جيعان. والا فلان يسقّي على الطريف. والرجل الكريم يولّوا يضربوا به المثال. يفولوا فلان نحسبه برمكي وكاين الي يفول برنكي يعني يشبه في الكرم البرامكة الي من جملتهم جعفر وزير هارون الرشيد. والا يفولوا فلان حاتم وقته. يعني يشبه في الكرم حاتم الطيّ. وحاتم الطيّ كان رجل كريم في الزمان السابق. الفايدة حتى حاجة مايفرح بها العربي كيمنين يفولوا له انت كريم، كذا من واحد باع املاكه ورجع فقير بسبب كرمه.

والعرب يعني عرب البادية يسكنوا في الدواوير والا في قرابة ودويرات[2] يسمّوا الجميع قيطنة والاّ بلاص. الفبايل يفولوا للقيطنة وللبلاص دشرة.

١- الي يكون فرحان يحمار وجهه والي يحشم يصفار وجهه على هذا الي يدير حاجة مليحة يفرح بها يفولوا فلان حمّر وجهه.

٢- جمع دويرة والدويرة هي الدار الصغيرة

الدوار

الدوار هو عشر خيام والا اكثر. ولكن ذروك بعض الدواوير ما بقى فيهم غير خويمات[1]. الناس افترقت منين مشت لهم البلاد. البعض منهم مشى للمدن والاخر بن شى راح لقيطنة وشي سكن حذا فرمة وين جبر الخدمة منين قلّ من يده الشي. العرب الي في الدواوير يسمّوهم العرب الرحالة على خاطر يرحلوا من مضرب لمضرب اخر. في زمان المشتة منين يكون البرد والريح والنوء يختيروا رحبة دارقة على الريح وفيها الدفا ويحطّوا فيها. وفي وقت الصيف والاخريف يشوفوا مضرب عالي وراقب باش يكون عندهم برد الحال ويجيهم العوين من كل جهة.

والدوار ينقسم على قسمين كل قسم يسمّوه سماط. واحد يقولوا له السماط الفوقاني والاخر السماط التحتاني. والخيام مدورين واحدة حذا واحدة

١- جمع خويمة يعني خيمة صغيرة

المضرب الي دايرين به الخيام يقولوا له المراح والجهة الي من وراء الخيمة يسمّوها الساحة. المراح تبات فيه الغنم والبقري حاصله المال. وفي وسط المراح يبنوا الشريعة يعني خويمة يقروا فيها الصبيان. في الليل بعد العشا يجمّعوا الرجال في المراح. شي منهم يتحاجوا. وشي منهم يتحدّثوا على حوايجهم. والبعض يحكوا قصايص الزمان السابق. وبعض المرات يكون فيهم رجل كبير السن يوقّروه الناس يبدا هو يحكي لهم على ما فات ويخبّرهم على الغوازي الي حضر فيهم وعلى الجفلات[1] والطرادات[2] الي شافهم والا سمع بهم وصاروا بكري. وما كان ما احلى من هذا الكلام. والصغار ثاني يخرجوا في الليل للمراح يتخاربوا والا يلعبوا حتى ينعسوا. ومنين يكون الخمّان يخرجوا النساء في الليل للمراح يطحنوا أزرعهم ويتعاونوا ويقولوا ايا نتماروا يعني نتعاونوا على الطحين. تكون واحدة تمدح والاخرات يردّوا عليها

1- جمع جفلة والجفلة هي الهربة من العدو. 2- جمع طراد والطراد هو الحرب.

4

والغنم يديروها بي الزريبة يعني دوّيرة متاع السدة
قرب الخيمة من جهة الساحة. الزوايل يربطوهم
بي الرتعة من جهة المراح والا اذا خابوا الزيل
يختي يربطوهم من جهة الساحة. الخيام كلّتهم
مدوّرين بالزرب ويخلّوا الناس مضرب بين بعض
الخيام منين يخرجوا الزوايل والمال وهما. وهذا
المضرب الّي بين الخيمة والخيمة يقولوا له القايجة.
جمع عشرة دواوير والا اكثر يقولوا لهم عرش. لكن
اليوم بي الشرق راهم يسمّوا العرش دوّار. كبير
الدوار بي عمالة وهران يسمّوه مولى كارطة. وكبير
العرش قايد. بي الشرق القايد يقولوا له كبير الدوار
والا بن زيدان.

الخيمة

الكثرة من العرب مازالوا يسكنوا بي الخيام. الخيمة يخيطوها
من البلجة. البليج يصنعوه من الصوف والشعر متاع
المعيز ويخلّطوهم بالليف يعني صوف الدوم. ينقّوا

الدوم ومنين يقلعوا الليف يبشّموه النساء ويغزلوه مع الصوف والا الشعر والا وحده. وفي القبلة يخلّطوه بالصوف والوبر يعني شعر الجمال. لكن الناس ولا سيّما أصحاب التل ما بقى شي في يديهم الهزف. الكثرة من الناس راهم اليوم ما يصنعوا فلجتهم غير من الليف وحده وفابن الي ما طاق شي حتى عليه وولّى يشري غير الحصاير ويخيّطهم خيمة.

النساء هما الي يصنعوا الفلجة ويخيّطوا الخيمة. الفلجة ينقسموا على ثلثة اقسام. ثلاثة يجعلوهم في الوسط ويسمّوهم السقف ويخيّطوا اربعة حذا السقف من جهة واربعة من جهة ويسمّوهم السترات ويقولوا لهم ثاني ستار المراح وستار الساحة. والستار شي الي يحفظ على خاطر ستر هو حفظ. واما طول الخيمة على حساب رزق مولاها واحد خيمته كبيرة والاخر صغيرة على قدره.

في اعذابي[1] الخيمة طوارق مخدومين من الليف
يحزموهم في الملازم ويدقّوا ذوك الملازم
بالمقهو وفي الارض. وبعد يدخّلوا تحت الخيمة
في وسطها زوج خشب كبار في طولتهم اربعة
والا خمسة والا ستة ذروع ويرشقوهم في الارض
ويخلّوا بيناتهم قدر ذراع ونصّ. وهذوا الخشب
من عود متين كالعرعار ويسمّوهم الركايز.
والركايز فوقهم عمود صغير مصقّح يقولوا له
الحمّار. والركايز مرشوقين فيه. والحمّار فيه ذراع
ونصّ والا زوج على حساب كبر الخيمة. ومنين
يكون الستار والفلجة الاخرين مخيّطين ومربوطين
على الركايز المضرب الي فوق الحمّار يقولوا له
القنطاس. هو المضرب العالي متاع الخيمة..
والعمدّة على ثلاثة طبوع على قدر طولهم.
زوج يسمّوهم الوقافين. وقّاف حذا ركيزة
ووقّاف حذا ركيزة. والوقّاف اصغر واقصر من الركيزة

١- العذبة هي الطرف -

وحذا كل وقّاف عمود اصغر منّه يقولوا له عمود الكاس.
ومن كل جهة ستّ اعمدة اخرين اصغر من الاوّلين
واقراب للملازم. وباش الركايز والمسمار الي
بوقهم والوقافين والعمدة الاخرين ما يقطعوا
شي الهدم يعني الخرقة الي مخدومة بها الخيمة
يرشقوهم في الطرايق. والطريقة ينسجوها
كالعليج لكن عرضها قدر شبر بركة. والطرايق
متاع العمدة الصغار يقولوا لهم السوابع.
والخيمة فيها شقّ النساء وشقّ الرجال يعني جهة
النساء وجهة الرجال. نصّ من الخيمة يقعدوا
فيه النساء والنص الاخر يقعدوا فيه الرجال.
والمضرب الّي بين الملازم والعمدة الصغار يقولوا
له الخالفة. خالفة النساء الي في شقّ النساء
وخالفة الرجال الي في شقّ الرجال. ومن جهة
المراح كاين سهوة المراح ومن جهة الساحة
سهوة الساحة. فشقّ النساء يحطّوا فيه الكانون

وين يشعلوا النار ويطيّبوا المعاش. وحذا الحفرة يحطّو اثلث احجار يسمّوهم المناصب علاش يحطّوا القدرة والا الطاجين. بين شقّ النساء وشقّ الرجال يديروا الحايل يعني بو رابح والا كساء والا حاجة اخرى باش الرجال ما يشوفوا شي النساء. والخيمة عندها زوج بيبان باب من جهة المراح وباب من جهة الساحة. الاوّل يسمّوه نُزْعة المراح والثاني نُزْعة الساحة.

وباش الدخان ما يبقى شي في الخيمة يخلّوا بعض المضارب بين البليج والبليج ما يخيّطوهم شي ويسمّوا كل واحد البالهق. يرشقوا عود في طوله شبر بين البليج والبليج في مضرب البالهق. يعترف الهدم وتبقى كالطاقة يخرج منها الدخان ويدخل برد الحال. وهذا العود يسمّوه الخلال.

والعرب الي يسكنوا في الخيام وهما معروفين عند الناس ويقصدوهم الضياف يكون عندهم قيطون.

القيطون من خرفة كتّان متين بتراب وخشبين يبنوه قرب الخيمة. هو بيت الضياف. والّا نهار الي يكون شي عرس والّا وليمة يقعدوا اثاني فيه الناس ويبنوه في الاعياد والا في الوعادي. والي هما خيم يبطّنوا قواطينهم بالجلد الفلالي في بعض المضارب والا بالملف. الحضر الي يدوّسوا نهار السوق يبنوا قواطينهم باش يبيعوا.

اثاث الخيمة

اثاث الخيمة هما الحوايج الّي فيها. منها حوايج الفراش والغطا مثل السجّادة كالحصيرة لكن مدوّرة ومخدومة من الدوم. بعض الناس يقولوا سدّاجة. كساة المرقد كسا كبيرة مرقوم يفرشوها والا يتغطّوا بها مخدوم بالصوف البيضاء والصوف المصبوغة والا الحرّارة. فراش المرقد داير كالزربية لكن اكبر منها وخملته[1] اطول منها يعني اطول من خملة الزربية.

[1] الخملة خيطان يفتولهم من برّ واحد حذا الاخر.

ويكون مزوّق كالزربية بصّح يصبغوه في القرمز
على هذا ما يحول شي حتى يتمزّق ويتقطّع طرف طرف.
بعض الناس عندهم الحنابل والطيقان. كاين ثاني
من يشري بورابح. الحاصل كل واحد على ما يطيق.
حوايج الماكلة هما قدرة الحديد والّا متاع الفخّار باش
يطيّبوا والقصعة باش يخبزوا الكسرة والّا يفتلوا
الطعام والمثرد والّا الزلابة باش يسقوا الطعام
والّا التشيشة. الماء يسقوه في القرب والّا في
البراميل. والقربة الصغيرة يسمّوها الشيبوطة.
القمح والّا الشعير يغربلوه بعد ما يطحنوه في
البُصَّيار ويعاودوه في الغُربال. والدقيق
يطيح في التقّال والّا في الميدونة والّا في الطبق.
التقّال والميدونة يصنعوهم من الدوم والطبق
من الحلفة. التقال الكبير من الميدونة. في الجنبة
كاين ثاني طاجين الخبز يعني طاجين كبير يطيّبوا
فيه الخبز. وكاين الكسكاس والحلّاب والقدح والمزاود

الكسكاس يفوّروا فيه الطعام والا التشيشة. الحلاّب يحلبوا فيه والا يشربوا فيه كالقدح. الحلاّب الصغير يقولوا له الفلّوش. الخبز منين يعجنوه يديروه يخمر في الرّقعة. واللحم الي يخلّعوه يدسّوه في الڢيش. الزقاق يحجّروا فيه القمح والشعير في الخيمة والشواري يلمّوا فيه الحوايج الصغار. بين الرحاين يلمّوا بعض الحوايج ويرفدوا فوقهم الفراش ويسمّوا الكلّ الرحل. الفايدة الحوايج الي في الخيمة على حساب رزق مولاها:

كسوة عرب البادية

- الرجال -

اليوم راهم عرب البادية ما يلبسواشي كبكري. على خاطر خالطوا الحضر والنصاري وولّوا يخلّطوا. كسوتهم بحوايج كانوا يلبسوهم غير الاخرين.

الناس الي عندهم الرزق يلبسوا قمجة عربية يعني
كمامها قصار وعراض والقمجة فرانسيس كمامها
طوال وضيّقين. ويزيدوا عليها فعلة والّا زوج
ملف وعباية كتان والّا صوف بالحرير. وعلى روسهم
يديروا عرّاقية وفوقها الكلاح يعني شاشية قاسحة
مصنوعة من الصوف وباش ما تضرّهمش يديروا
شاشية اخرى تحتها متاع صوف والّا تونسي بالية.
وفوق الكلاح يديروا شاشية تونسي مليحة.
ويشتملوا الكنبوش والّا الكسا. الكسا اذا ما
كان فيها حرير يقولولها كسا طرشاء واذا كان
فيها الحرير يسمّوها كسا جريد والّا مجعّب على
خاطر ينسجوا سيقة صوف وسيقة حرير. والسيقة
يقولولها ثاني جعبة وهذا الي سمّوها عليه
مجعّب. والكلاح بعض المرّات يصنعوه من الحلفة
والحرّارة. الكسا والّا الكنبوش يشدّوهم بالخيط
متاع الوبر. والناس الكبار والطلبة يديروا عمامة.

ويلبسوا برنوس والا زوج بيض. وكاين الي يدير
برنوس ابيض ويزيد فوقه برنوس من صوف
كحلاء يسمّوه زُغداني. والبرنوس الابيض الي في
صدره وقدامه شباشيب متاع الحرير يقولواله
معمّر. الناس الي هما برزقهم في رحبة الزغداني
يديروا برنوس ملف. في رجليهم يلبسوا على
حساب طاقتهم بُلغة صفراء والا صبّاط مسبّح
والا سبّاط بالقدم. السبّاط المسبّح هو الي ما
عنده قدم. وكاين الي يزيد الخُفّ ويسمّوه ثاني
البشت. والمساكين كالخدّامة والخماميس
والرعاين يلبسوا قمجّة والبعض يزيد واعباية
كتّان والا صوف خشينة ويشتملوا كنبوش
ويلبسوا برنوس والا جلّابة. وفي رجليهم
يلبسوا بُلغة مركّب والّا بومنتل. والبومنتل
جلد يقولواله ملخة يثقبوه ويدخّلوا في ذوف
العيون شريط ويلووا على كرعيهم وسيقانهم

الشراميط ويديروا الملحفة تحت الكراع ويحزموا سيفانهم بالشريط. هذه هي بالتقصير[1] كسوة الرجال عند عرب البادية.

كسوة النساء عند عرب البادية

المراة اذا كانت مسكينة تلبس قمجة وتزيد عليها عباية. واذا كانت بخير تلبس الملحفة بيها عشرين ذراع والا خمسة وعشرين ذراع. القمجة يكونوا اكمامها خاصّة والا بينة. والعباية نوار والا مجونح والا حرير. وتتحزّم بحزام المجاديل وتدير على راسها شاشية قطيفة والا طاصة يعني بالذهب. والشاشية باش ما تطيح شي تقبضها بعلاج. لكن ما يلبسوا هكذا غير نساء الكُبْراء. بوق راسها تدير مقرون وتتلحّف بالملحفة والا بالكسا منين تخرج والا

[1] بالتقصير يعني بكلام قليل

تخطر. وتلبس بُلغة صفراء والاحمراء على حساب
رزق رَجْلها والا بوها. والشاشية تشدّها
بالهندية والا بالسنديل. وتلوي على راسها
ووذنيها كنبوش. وكاين الي يقولواله حوّاف.
في رقبتها تدير سبحة متاع القرُنْفل يسمّوها
مخنّقة وخيوط معمرين بالمُرجان والعقيق.
في يديها تدير مسايس فضّة والاذهب. في
رجليها تدير خلخال فضة واذا كان ذهب
يسمّوه بريم. الونايس والخُرصة وناب تونس
تعلّقهم في وذنيها. الشركة تعلّقها في عنقها.
الملحفة تشدها في صدرها بالبزايم متاع
الذهب والاّ بخلالات الفضّة ويقولوا لهم
ثاني البزايم. نساء الصحراء ما يلبسوا شي
الشاشية يديروا في رحبتها القبّاب وفي
رحبة البُلغة يديروا الصبّاط. غير نساء دايرة
وهران وتلمسان الي يلبسوا البلغة لكن في تلمسان

يلبسوا بُلغة كحلاء ويقولوا لها السبّاط. ونساء الصحراء يعلّقوا في عنوقهم خيوط متاع القُرُنفْلة والى يبيعات يقولوا لهم تِبْنِيت. حاصله اللبسة تختلف على حساب الوطن.

ماكلة عرب البادية

عرب البادية ما ياكلوا شي كاصحاب المدينة اللحم كل يوم. الي هما بخير يذبحوا ساعة[1] شاة والا نهار السوق يشروا طايف والا رجل والا قذينت[2] والا يوزّعوا يعني يشروا شاة ويقسموها. والي هما مساكين الكُثرة منهم ما ياكلوا اللحم غير في الاعياد والا في الوعادي والا في الاعراس. الي عندهم الغنم والا العزي والا البقري يتزوّدوا زمان الربيع في الحليب واللبن والدهان. العرب يحبّوا ياسر حليب الغنم ولكن يفضّلوا دهان البقري على الاخر. الناس الفلّاحة وقت الصيف

(1) المرّة بعد المرّة — (2) الرجلين للزوج يقولوا لهم تذينت

منين يتهنّوا من الفلاحة يخزنوا القمح والشعير في
المطمر ويبقوا يمشوا يطهّروا[1] منين تكمل لهم
العولة. يطحنوا النصيب الي يكفيهم في ارحي
صغار في خيامهم والا يدّوه لرحاة الماء والا
رحاة النار والا رحاة الريح. الي هما مساكين
ياكلوا غير الشعير والا نصيب قمح في الصيف.
في النهار تخبز المراة كسرة الشعير ويقولوا لها
الخمير اذا كانت فيها الخميرة والفطير اذا كانت
بلا خميرة وتطيّبها في طاجين الطين. في الليل
تبلّ التشيشة يعني دقيق الشعير الغليظ وتعصها
وتديرها في الكسكاس تفور. وبعد تسقّيها
بالحليب والا بالمرقة. العرب يحبّوا التشيشة
ببوزلوف[2]. الي هما برزقهم في النهار ياكلوا
خبز القمح. اذا فيه الخميرة يقولوا له المطلوع
والا يقولوا له الفطير. خبز القمح الفطير الي فيه الدهان
يسمّوه المبسّس. في الليل يتعشّوا بالطعام

(١) يعني يجبدوا الحبّ من المطمورة.
(٢) كاين الي يقولوا له الزليف ـــ

بعد ما تفتله المراة وتفوّره في الكسكاس وتعاوده
وتحطّه تسقّيه بالمرقة متاع اللحم والا بالحليب والا
بالحليب. وكاين الي يفتّوه غير بالدهان ويسمّوه
السفوف. الخبز اذا فتّوه وزادوا عليه الدهان
يقولوا له الرفيس على خاطر يرفسوا الخبز في الدهان
يعني يعجنوا الخبز في الدهان. المسمّن يعملوه من
دقيق القمح الصافي يعجنوه مليح ويورّقوه
على المايدة والا على القصعة حتى يولّي كالكاغط
ويطبقوه على اربعة ويقلوه في الزيت. المسمّن
الصغير يسمّوه المشهّد. الرقاق يورّقوه
كالمسمّن لكن في عوض الي يطبّقوه يخلّوه
مطلوق ويحطّوه على قدرة فيها النار يقولوا
لها الطّاجين. اصحاب البلاد يسمّوا الرقاق الثريد.
والثريد يسقّوه بمرقة الدجاج والا اللحم والا
الحليب. حاصله كل واحد ياكل على طاقته.
بعض العرب ياكلوا خير من اصحاب المدينة ..

الضيف عند عرب البادية

اذا رجل مشى عند واحد اخر يعرفه يسمّى
ضيف . والضيف هو ثاني الي يقصد رجل
بغى يعرفه بغى مايعرفه شي ويطلب
عليه ضيف ربّي . يعني منين يقرّب الخيمة
يقول اضياف الله يا امواليين الخيمة والا
ضيف ربّي . يقول له مولى الخيمة مرحبا
وسهلا وينوض يدخّل الضيف والّا
يفرّش له في القيطون والا في الساحة تحت
خشّاب والاشجرة على حساب رزق مولى
الخيمة . اذا كان الضيف رجل من اولاد الخيام
الكبار وقصد واحد مثله يخرجوا العبيد
والعزارة ينزّلوه ويربطوا عوده في الرتعة
ويقلعوا عليه السرج . والضيف يدخّلوه

هو وأصحابه للخيمة والا للقيطون ويفرّشوا
لهم الفراش ويزيدوا عليه كساة المرقد والا
كسا حمراء ويديروا له وسادة والا مخدّة
عند مرفقه ويلتمّوا عليه أصحاب الدوار
كل واحد الي يجي يسلّم عليه يجيب معه
غلّاية قهوة والا بريق تاي والا زلافة
طعام يسموها سباعية. واما مولى الخيمة
يمشي يذبح شاة. القاشوش يشويه على
النار ويقولوا له القاشوش والا المشوي.
وتذينت يعطيها للنساء يديروا عليها
الطعام. الشاة الي يشووها كامل يقولوا لها
المصوّر. والكبدة والرّية يشووهم ويغلّفوهم
بالشحم الرقيق ويشووهم مرّة أخرى ويقولوا
لهم الملفوف. منين يبغوا يبدعوا يبدوا
بالملفوف وبعد يقدّموا القاشوش
ويزيدوا الطعام. الناس الكبار والّي عندهم

شي حُرمة يا كلوا مع الضيف والاخرين يرجوا
حتى يكمّلوا الضياف يا كلوا هما الفضلة[1]. وما
يغيظهم شي خاطرهم على خاطر هذه هي العادة.
الي هو مسكين وما يقدر شي يذبح للضيف
ويشوي يذبح له طير دجاج والا يدير له الطعام
بالحليب والا كسرة مبسّس والا الي وجد
يعطيك غير ما يخله شي على خاطر العرب
يتعاشوا بالكرم والي يبخل الضيف يعايروه
الناس ويولّوا ما يطلّعوا له قدر.

(1) الباقي

قراية عرب البادية

عند العرب يبدا الولد يقرا منين تولّي في عمره
اربعة والا خمس سنين. في العرب يقروا في خيمة
صغيرة مبنية في وسط الدوّار ويقولولها
الشريعة. القناديز يبكّروا[1] قبل الفجر يقروا على
ضوء النار. منين يحفظوا بعض ضوا ويمحوا الواحهم

(1) ينوضوا بكري

ويصنصلوهم يعني يطلوهم بالصنصال[1] وبعد
يبّسوهم ويسطروهم ويبدا الشيخ يفتي لهم
وهما يكتبوا حتى يكمّلوا. الصغار الي ما يعرفوا
شي يكتبوا يحنّش[2] لهم الشيخ وهما يتبّعوا. بعد
يمحّوا شوية الي كتبوه ويمشوا عند الشيخ
يسلك لهم الواحهم ويزيدوا يقروا حتى يحفظوا
ويعرضوا يطلقهم الشيخ. ويرجعوا على الظهر
حتى يقرب العصر ينطلقوا. ويعاودوا يولّوا
حتى للمغرب. والقنادين يكتبوا بقلم مصنوع
من القصب. والسمق يخدموه من الصوف.
يحرقوها بوذ حها في طاجين ويديروها في
دواية ويحطّوا عليها الماء ويزيدوا من الصوف
لبقة صوف ويبدوا يمدوا ويكتبوا. هذوا
الاولاد الصغار ما يقروا غير القرءان. والكبار
منين يحفظوا القرءان يبدوا يقروا في النحو وسيدي
خليل والتوحيد وعلوم اخرى على فقهاء كبار

(١) الصنصال داير كالطين
(٢) يعني يكتب لهم بعود والا براس القلم الاخر بلا سمق.

خدمة عرب البادية في ساير العام

الفلاحة

عرب البادية كثرتهم ما يعرفوا غير يفلّحوا ويشتغلوا بالفلاحة في الفصول الرّبعة: الشتاء والربيع والصيف والخريف.
في آخر الخريف منين يبرد الحال وتصبّ النوء وتروى الارض يبدوا يوجّدوا للحرث. الي هما بخير يعني عندهم البلاد والزرّيعة والزوايل يحوّسوا على خماميس ملاح خدّامين ويحرثوا وحدّهم. والي هما ماشي طايقين(1) يشتركوا مع ناس اخرين.

(1) ما عندهم شي الرزق بزّاف.

انواع الشركة

منين يبغوا زوج متاع الناس يشتركوا يشرفوا واش

عندهم وعلى هذا الشي الشركة ما تكون شي غير على نوع
واحد. على خاطر بعض المرات الفلاحة يكونوا الزوج
متنعاوضين يعني كل واحد منهم عنده البلاد
والزوايل والزريعة. والا واحد عليه البلاد والاخر
عليه الزوايل والزريعة بيناتهم. والا واحد عليه الزريعة
والاخر عليه البلاد وكل واحد يجيب زايلة. والي ما
عنده زايلة يجيب واحدة بالخروبة يعني يحرث
عليها وفي الصيف منين يرفد يعطي حق ما
حرث عليها لمولاها. يدي الفلاح عشر خراريب ومولى
الزايلة واحدة كمال احداعش. بعض الخطرات
واحد عليه الزوايل والاخر عليه الزريعة والبلاد
بيناتهم. والي ما عنده شي البلاد يكري واحدة
والا يجيبها بالخمس يعني في زمان الصيف
منين يرفد يعطي لمولاها الخامسة من الحب الي
يطيح له. حاصله الشركة تفترق على حساب الشروط
الي يشرطوهم الفلاحة بيناتهم.

خدمة المشتاء

منين تصبّ النوء وتروى الارض يبدوا الناس يحرثوا كل
واحد على ما طاق بسكّة والّا زوج والّا اكثر. كاين اللي
يشنن كوا زوج في سكّة. نُصّ سكّة يسمّوها فرد
والا غناية. يقولوا فلان حرث مع فلان فرد والّا دار معه
غناية. في الشرق يقولوا جابدة في عوض سكّة.
والسكة في عمالة وهران هي حرث زوج زوايل ويكون
فيها من عشرين حتى لثلاثين فطار اذا كانت البلاد
مطوّعة والزوايل ملاح. اللي يحرثوا على زايلة واحدة
يسموها شعّب.

منين يبغوا يحرثوا يربطوا الزوايل في المضمض
ويمطّ الخمّاس المَرْجَع اللي يحبّ يحرثه وبعد
يزرع ويبدا يحرث يعني يتمشّى موراء الزوايل
ويندهْ فيهم ويمشي من راس المَرْجَعْ حتى للقرن
الاخر دايم في مطيرة واحدة. ويعاود يولّي وهو شادّ

الوصلة متاع المضمض في يده والمركز عليها باش
تغبى السكة في الارض والرسن في عنقه وفي يده
الاخرى مُشحاط والا لقوّط باش يضرب الزوايل.
وين يبدا يمشي ويولّي الخطّ حذا الخطّ حتى يكمّل
المطيرة ويعاود للاخرى حتى يكمّل المرجع وهو يزقّي
على الزوايل أَهَا دُورْ عَلّمْ دُورْ عَلّمْ غير اذا
غابت الشمس يحلّ الزوايل ويرجع للدوّار.
اذا كانت البلاد فيها الغابة والّا السدرة خمّاس يحرث والاخر
يزرع عليه يعني يقطع من قدّامه الغابة والا السدرة والّا
الكرناف. والخماميس يتناوبوا على الحرث والزريع
سوف بسوف. والي يزرع يتبّن للزوايل يعني يجيب
لهم التبن من النادر.
اذا كانت بلاد الحرث بعيدة على الدوار يعزّبوا الخماميس
فيها يعني يبنوا فيها قرابة وين يباتوا هما وزوايلهم
مدّة الحرث ويبقوا اهلهم يوصلوا لهم والّا يدّوا
معهم الروينة ويسقوا الماء من الواد اذا كان حذاهم

والاّ من العين . واذا كانوا بعاد على الواد والبلاد
ما بيها عين يسقوا من الماء الي محجّر بي الغدير .

الخطّ
المطيرة
العرجة
الوصلة
المضيض
البسكة
والا الحراث

الربيع

بي بصل الربيع يكون الحب نبت وخرج من الارض . يسقوه اذا
صبّت النوء . كانوا بي زمان الحرث خلّوا خطوط لجبار ما
ردموهم شي وبقَوا كالسواقي يجلبوالهم الماء من الشّعاب
منين يحملوا ويعوّموا الماء على الزرع . وبعد منين يكبر
الزرع ينقّوه من الهيش على خاطر اذا ما قلعواشي الهيش
يكبر وبي وقت الصيف يدير الشوك ويضرّ الخماميس والشوالة
منين يحصدوا . ورُخْ البلاد الي يخلّوا بيها الهيش ما تجيب
شي الصابة على خاطر الزرع ما يقوى شي وما يصيب شي الوسع
من كثرة الهيش . وبعد ما ينقّوا الزرع ويكبر يخافوا عليه لا يرقد

يعني يعواج يدخّلوا فيه الزوايل يقصّلوا يعني
يا كلوا منّه باش ما يرفد شي ويزيد يطوال
للسماء. هذا التفضال مليح ثاني للزوايل
على خاطر الزرع يصقّيهم ويخرط لهم بطونهم.
هذه هي خدمة الربيع.

الصّيف

في الصيف الحبّ يكون كبر وسقّى وعمّر وطاب.
يبدوا الخماميس الحصاد ويعاونوهم الشوّالة.
الخمّاس يشدّ المنجل بيد وبالاخرى يحكم السبول
ويقطعه بالمنجل حتى تتعمّر يده يحزم القبضة
متاع السبول ببعض السبولات ويحطّها في
الارض. ويزيد عليها خمس والا ست قبض اخرى
ويقولوا لهذا العرّام **غمر**. والجمع اغمار.
باش ما يضرّه شي الشوك والسبول الخمّاس يدير في
اصباعه جعب متاع القصب يقولوا لهم **الصبّاعيّات**.

وقدامه يدير جلد يحزمه في عنقه ويتحزم عليه
ويسموا هذا الجلد التباندة. وبعد ما يكملوا الحصاد
ينقلوا الاغمار لمضرب يديروا فيه النادر. زوج
متاع الناس ينقلوا. يعمروا الشبكة ويرفدوها فوق
الزايلة وواحد يديها للنادر والاخر يبقى يعمر في
الشبكة باش يخفوا. بعد ما ينقلوا يدرسوا.
يربطوا زوج والا اربعة زوايل خيل والا بغال والا
بقري من رقابهم ويشد الخماس الرسن في يده
ويبقى خطرة في وسط الدرسة والزوايل يدوروا
به خطرة يجري مورالهم ويدور معهم في الدرسة
ويرقي حتى تطيب الدرسة من الفوق يقلبوها
ويزيدوا يدرسوا حتى تطيب من التحت ومن الفوق.
ويدرسوا وقت الايزاغ يعني وقت الحر الكبير والحمان
باش يسهل عليهم الدراس ويكملوا بالخف. ذيك
الساعة يخرجوا الزوايل من الدرسة ويبدوا يذروا
يعني يرفدوا الحب بالمداري ويعلوه للسماء. اذا

كان العوين التبن والسفا يدّيهم الريح والحبّ يطيح
في الدرسة حتى تصفى من التبن والسفا يعمّروا
الحبّ ويبقى خمّاس يذرّي والاخر يكرّب بشطبة
سدرة خضراء الحبّ الي ما اندرس شي مليح ويسمّوه
الكرفة. يعاودوا يدرسوا الكرفة ويذرّوها
لكن ما يخلّطوهاشي مع الحبّ الصافي. وبعد يكيّلوا
الحبّ ويدّوه يخزنوه في المطمر والّا اذا كان
الخمّاس محتاج يدّيه للبلاد يبيعه باش يخلّص
دينه. الخماميس زوج يدّوا ثلاثة من عشرة.

المقاطع والشوّالة والتويزة

بعض الفلّاحة الي عندهم الارض مطوّعة يعني ما
فيها لا غابة لا سدرة ما يديروا غير خمّاس واحد
في وقت الحرث وحتى للصيف يزيدوا واحد اخر
يعاونه في الحصاد والتنقال والدراس ويسمّوه

المقاطع. الشوّالة هما الي يحصدوا بالدراهم وبعض
الفلاحة يعطوهم الدراهم ويوكّلوهم. كل عام
يجونا المغاربة والسبنيول لعمالة وهران يشوّلوا.
في الشرق القبايل يمشوا يشوّلوا عند العرب والنصارى
ويتفرقوا على عمالة وهران من جهة الاصنام وعلى
عمالة الجزاير وعمالة قسنطينة.

الفلاحة الكبار الي هما ميسهم ما يقدروا شي على الحصاد
وحدّهم يطلبوا لهم ناس اخرين يعاونوهم. يبدوا
الصباح بكري ويحصدوا حتى لوقت المقيل يجوا
عاملين مناجلهم على اكتافهم ويمدحوا وجايين
عند الفلاح يفرّدوا يعني ياكلوا الطعام باللحم ويشربوا
اللبن والّا الرايب. وبعد ما يفطروا يتفرقوا. يقولوا
فلان دار التويزة والّا فلان توّز لفلان يعني
عاونه في الحصاد باطل. شي فلاحة ثاني
يطلبوا التويزة للحرث. يعطوهم الفلاحة الاخرين
سككهم يعاونوهم وين ثوا في يوم اكثر من عشرين يوم والا
شهر بسكة واحدة

كيل الفلاحة:

منين بصف الحب ويديروه عرمة يتقدّم رجل بيه البراكة بيكيّل. زوج متاع الناس يشدّوا حذاه شكارة والا غرارة والا تليس ويبدا هو بيكيّل ويحسب. منين يبدا يعمّر بي الخروبة يقول بسم الله. ومنين يعمّرها ويفيسها بي الشكارة ما يحسبه شي كيفينا، بي الي يقول واحد - زوج - ثلاثة - يقول:

واحد الله - بركتين - ضيف النبي - زيحوا - خمسة بي عين ابليس - ستة بي عين ولده - السبعة من عند الله - اوثنوا بالثبعة - تسعدوا بالله - اصحاب سيدنا رسول الله - اللهمّ يرضي عليهم - الكيل اثناعش - ويزيدوا يحسبوا كالعادة وكل ما يعاودوا يحسبوا بهذا الحساب حتى يكمّلوا.

مواعين الكَيْل

مواعين الكيل هما الخروبة فيها سبعة والاثمانية
كيلو شعير وتسعة والا عشرة كيلو قمح. نص
خروبة يقولوا له العرب كيلو فيه اربعة والا خمسة
كيلو حديد اذا معمّر قمح. خروبتين يقولوا
لهم قروي والا قرد. في عمالة وهران عشر
خراريب يقولوالهم ربعي وثلثة ارباعة
يقولوالهم جمل. البرشالة فيها ثمانية خراريب.
بكري كانو العرب يكيّلوا بالمواعين الي عندهم
مثل المرجن والا المثرد وبعض الناس يعبي
مخدوم بالحلفة. القايدة كل دوار والا كل
عرش يكيّلوا بعض المرّات بحاجة كانوا يتّفقوا
عليها.

الخريف

في الخريف يكونوا الناس تهنّوا من الفلاحة.
المساكين يحرزوا جنّتهم والكثرة من الناس

يشتغلوا بالاعراس والوعادي والتحواس. العام
الجاي ان شاء الله نفهموهم ونتكلموا عليهم في كتاب اخر.

عبد الحما
ابن محمد

الجزء الثاني

في

الأمثال والنوادر والحكايات

الأفعى والشوك

قالوا كانت أفعى نائمة على جرزة[١] شوك. فحملها السيل والأفعى عليها. فنظر إليها ثعلب. فقال: هذه السفينة لا يصلح لها إلا مثل هذا الملاح[٢].

(لابن الجوزي)

(١) حزمة — (٢) — الملاح هو رايس المركب.

صَبِيٌّ(١)

صَبِيٌّ رَمَى بِنَفْسِهِ مَرَّةً فِي نَهْرٍ
وَلَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ السِّبَاحَةَ.(٢)
فَأَشْرَفَ عَلَى الْغَرَقِ(٣). فَاسْتَعَانَ
بِرَجُلٍ عَابِرٍ(٤) فِي الطَّرِيقِ. فَأَقْبَلَ
إِلَيْهِ وَجَعَلَ يَلُومُهُ عَلَى نُزُولِهِ
إِلَى النَّهْرِ. فَقَالَ الصَّبِيُّ: يَا هَذَا

خَلِّصْنِي (5) أَوَّلًا مِنَ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ لُمْنِي

مَغْزَاهُ (6)

إِذَا وَقَعَ صَدِيقُكَ فِي شِدَّةٍ نَجِّهِ وَخَلِّصْهُ ثُمَّ لُمْهُ.

«لقمان»

(1) الولد الصغير – (2) ما كان شي يعرف يعوم مليح . السباحة هي العوم . – (3) كان قريب يغرق . كان خلاص ماغرق . – (4) جاير . جايت – (5) سلكني – (6) معزاه يعني معنى هذه الحكاية .

صَائِدٌ وَعُصْفُورٌ

كَانَ صَائِدٌ يَصِيدُ ٱلْعَصَافِيرَ فِي

يَوْمٍ بَارِدٍ. فَكَانَ يَذْبَحُهَا وَٱلدُّمُوعُ تَسِيلُ.

فَقَالَ عُصْفُورٌ لِصَاحِبِهِ: لَا بَأْسَ عَلَيْكَ

مِنَ ٱلرَّجُلِ(١). أَمَا تَرَاهُ يَبْكِي(٢). فَقَالَ لَهُ

ٱلْآخَرُ: لَا تَنْظُرْ إِلَى دُمُوعِهِ بَلْ إِلَى

مَا تَصْنَعُ يَدَاهُ.

« للشريشى »

(١) لا تخاف شي من الرجل -(٢) ماراك شي تشوف فيه يبكي-

أَلثَّعْلَبُ وَٱلْعَوْسَجَةُ.

قِيلَ إِنَّ ثَعْلَبًا أَرَادَ أَنْ يَصْعَدَ حَائِطًا

فَتَعَلَّقَ بِعَوْسَجَةٍ. فَعَقَرَتْ يَدَهُ.
فَأَقْبَلَ يَلُومُهَا. فَقَالَتْ لَهُ: يَا
هَذَا لَقَدْ أَخْطَأْتَ حَتَّى تَعَلَّقْتَ
بِي وَأَنَا مِنْ عَادَتِي أَنْ أَتَعَلَّقَ بِكُلِّ
شَيْءٍ.

أَلْحَمَامَةُ وَٱلنَّمْلَةُ.

حَمَامَةٌ مَرَّةً عَطِشَتْ. فَأَتَتْ إِلَى نَهْرِ
مَاءٍ تَشْرَبُ وَبِقُرْبِهَا نَمْلَةٌ وَقَعَتْ(1)

فِي ٱلْمَاءِ. فَأَشْرَفَتْ عَلَى ٱلْهَلَاكِ(2).
فَلَمَّا عَايَنَتِ(3) ٱلْحَمَامَةَ ٱسْتَغَاثَتْ بِهَا.
فَرَمَتْ لَهَا ٱلْحَمَامَةُ تِبْنَةً فِي ٱلْمَاءِ.
فَنَجَتْ مِنَ ٱلْمَوْتِ. وَإِذَا بِصَيَّادٍ خَرَجَ
عَلَى ٱلْحَمَامَةِ. فَوَتَرَ قَوْسَهُ لِيَقْتُلَهَا.
فَعَضَّتِ ٱلنَّمْلَةُ رِجْلَ ٱلصَّيَّادِ. فَٱلْتَفَتَ
مِنَ ٱلْأَلَمِ(4) وَتَخَلَّصَتِ ٱلْحَمَامَةُ. مَعْنَاهُ.
إِنَّ ٱلْإِحْسَانَ لَا يَضِيعُ. «السيوطي»

(1) طاحت – (2) الموت – (3) شاهدت – (4) الضر.

غَزَالٌ وَثَعْلَبٌ

غَزَالٌ مَرَّةً عَطِشَ. فَجَاءَ إِلَى عَيْنِ مَاءٍ يَشْرَبُ وَكَانَ ٱلْمَاءُ فِي جُبٍّ عَمِيقٍ. ثُمَّ إِنَّهُ لَمَّا حَاوَلَ ٱلطُّلُوعَ لَمْ يَقْدِرْ. فَنَظَرَهُ ٱلثَّعْلَبُ. فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي أَسَأْتَ[1] فِي فِعْلِكَ إِذْ لَمْ تُمَيِّزْ طُلُوعَكَ قَبْلَ نُزُولِكَ.

«للقمان»

(١) ما درت شي مليح

أَرْنَبٌ وَلَبُؤَةٌ

أَرْنَبٌ مَرَّةً ٱجْتَازَتْ بِلَبُؤَةٍ وَقَالَتْ لَهَا:

أَنَا أُنْتِجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْلَادًا كَثِيرَةً

وَأَنْتِ إِنَّمَا تَلِدِينَ فِي عُمْرِكِ كُلِّهِ وَاحِدًا

أَوِ اثْنَيْنِ. فَقَالَتْ لَهَا اللَّبُؤَةُ :

صَدَقْتِ غَيْرَ أَنَّهُ وَإِنْ يَكُنْ وَاحِدًا

فَهُوَ سَبُعٌ

مَغْزَاهُ

لَيْسَ الْإِعْتِمَادُ عَلَى الْكَثْرَةِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمُفِيدِ.

« لقمان »

فقط

قِطٌّ مَرَّةً دَخَلَ دُكَّانَ حَدَّادٍ. فَأَصَابَ
ٱلْمِبْرَدَ. فَأَقْبَلَ يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ
وَٱلدَّمُ يَسِيلُ مِنْهُ وَهُوَ يَبْلَعُهُ وَيَظُنُّهُ
مِنَ ٱلْمِبْرَدِ إِلَى أَنْ فَنِيَ لِسَانُهُ فَمَاتَ

مَغْزَاهُ

أَنَّ ٱلْجَاهِلَ لَا يُفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ مَا دَامَ
ٱلطَّمَعُ غَالِبًا عَلَيْهِ.

مُحَالَفَةُ ٱلْأَسَدِ وَٱلثَّعْلَبِ

بَلَغَنِي أَنَّ ثَعْلَبًا صَادَقَ[1] أَسَدًا عَلَى
أَنْ يُجِيرَهُ مِنَ ٱلسِّبَاعِ. فَكَانَ أَبَدًا
بَيْنَ يَدَيْهِ. فَظَهَرَ فِي يَوْمٍ مِنَ ٱلْأَيَّامِ
عُقَابٌ فِي ٱلْهَوَاءِ. فَخَافَهُ ٱلثَّعْلَبُ وَوَثَبَ[2]
عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَسَدِ. فَٱنْحَطَّ ٱلْعُقَابُ وَٱخْتَطَفَهُ.
فَقَالَ ٱلثَّعْلَبُ: يَا أَبَا ٱلْحَارِثِ[3] **ٱلْعَهْدَ**
ٱلْعَهْدَ[4]. فَقَالَ: إِنَّمَا عَاهَدْتُكَ عَلَى أَنْ أَحْفَظَكَ
مِنْ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ وَأَمَّا أَهْلُ ٱلسَّمَاءِ فَلَا قُدْرَةَ لِي

عَلَيْهِمْ .

« الخطيب علي بن عراف »

(١) اصطحب — (٢) طار، نفق — (٣) سر السبع (٤) العهد الي بينا تنا.

بَطَّةٌ[1] وَضَوْءُ كَوْكَبٍ[2]

بَطَّةٌ رَأَتْ فِي ٱلْمَاءِ ضَوْءَ كَوْكَبٍ . فَظَنَّتْهُ سَمَكَةً[3] . فَحَاوَلَتْ أَنْ تَصِيدَهَا . فَلَمَّا جَرَّبَتْ ذَلِكَ مِرَارًا عَلِمَتْ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ يُصَادُ . فَتَرَكَتْهُ . ثُمَّ رَأَتْ فِي غَدِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ سَمَكَةً . فَظَنَّتْهَا مِثْلَ ٱلَّذِي رَأَتْهُ

بِالْأَمْسِ . بَتَرَ تَحْتَهَا .

مَغْزَاهُ

أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُمَيِّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَلَا يُوقِعَ أَحَدَهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ .

«للقمان»

(١) بهاء – (٢) نجمة – (٣) حوتة –

أَلْكُرْكِيُّ وَالذِّئْبُ

قَالُوا بَلَعَ ذِئْبٌ عَظْمًا . فَطَلَبَ مَنْ يُعَالِجُهُ (١) .

فَجَاءَ إِلَى الْكُرْكِيِّ وَجَعَلَ لَهُ أُجْرَةً عَلَى أَنْ

يُخْرِجَ ٱلْعَظْمَ مِنْ حَلْقِهِ. فَأَدْخَلَ ٱلْكُرْكِيُّ
رَأْسَهُ فِي فَمِ ٱلذِّئْبِ وَأَخْرَجَ بِمِنْقَارِهِ
ٱلْعَظْمَ مِنْ حَلْقِهِ وَقَالَ لِلذِّئْبِ: هَاتِ
ٱلْأُجْرَةَ. فَقَالَ ٱلذِّئْبُ: أَنْتَ لَسْتَ تَرْضَى
بِأَنْ أَدْخَلْتَ رَأْسَكَ فِي فَمِي ثُمَّ أَخْرَجْتَهُ
صَحِيحًا حَتَّى تَطْلُبَ مِنِّي أَيْضًا أُجْرَةً.

« لابن هندو »

(١) يداويه ـ

هذا المثال يبيّن لنا بالي الانسان ماحقه شي يامن في عدوه، واذا صابه ربي وتلاقى به يشوف كيسلك منه وما يطمع شي فيه.

ذِئَابٌ

ذِئَابٌ أَصَابُوا جُلُودَ بَقَرٍ فِي مَسِيلٍ فِيهِ مَاءٌ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ. فَٱتَّفَقُوا عَلَى أَكْلِهَا جَمِيعًا وَأَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ ٱلْمَاءَ كُلَّهُ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى ٱلْجُلُودِ. فَمِنْ كَثْرَةِ مَا شَرِبُوا ٱنْفَلَقُوا وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا أَرَبَهُمْ.(١) مَغْزَاهُ مَنْ كَانَ قَلِيلَ ٱلرَّأْيِ عَمِلَ مَا كَانَتْ عَاقِبَتُهُ وَبَالًا عَلَيْهِ.

«لقمان»

(١) مقصودهم يعني ما كانوا يتمنّوا.

أَلْوَزُّ وَالْخُطَّافُ.

أَلْوَزُّ وَالْخُطَّافُ تَشَارَكَا فِي الْمَعِيشَةِ.
فَكَانَ مَرْعَاهُمَا كِلَيْهِمَا فِي مَحَلٍّ
وَاحِدٍ. فَمَرَّ بِهِمَا الصَّيَّادُونَ يَوْمًا.
فَمَا كَانَ مِنَ الْخُطَّافِ إِلَّا أَنْ طَارَ وَسَلِمَ.
وَأَمَّا الْوَزُّ فَأُدْرِكَ وَذُبِحَ.

مَغْزَاهُ

مَنْ عَاشَرَ مَنْ يُشَاكِلُهُ، أَحَاقَ بِهِ السُّوءُ.

«لقمان»

قِطَّتانِ وَقِرْدٌ

قِطَّتانِ ٱخْتَطَفَتا جُبْنَةً وَذَهَبَتا بِها إِلَى
ٱلْقِرْدِ يَقْسِمُها بَيْنَهُما. فَقَسَمَها إِلَى قِسْمَيْنِ
أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ ٱلْآخَرِ وَوَضَعَهُما فِي
مِيزانِهِ. فَرَجَحَ ٱلْأَكْبَرُ. فَأَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا
بِأَسْنانِهِ وَهُوَ يُظْهِرُ أَنَّهُ يُرِيدُ مُساواتَهُ
بِٱلْأَصْغَرِ. وَلٰكِنْ إِذْ كانَ ما أَخَذَهُ مِنْهُ هُوَ
أَكْثَرُ مِنَ ٱللَّازِمِ رَجَحَ ٱلْأَصْغَرُ. فَفَعَلَ بِهٰذا
ما فَعَلَهُ بِذاكَ. ثُمَّ فَعَلَ بِذاكَ ما فَعَلَهُ بِهٰذا.
وَهٰكَذا حَتَّى كادَ يَذْهَبُ بِٱلْجُبْنَةِ. فَقالَتْ
لَهُ ٱلْقِطَّتانِ: نَحْنُ رَضِينا بِهٰذِهِ ٱلْقِسْمَةِ.

فَقَالَ: إِذَا كُنْتُمَا أَنْتُمَا رَضِيتُمَا فَإِنَّ
الْعَدْلَ لَا يُرْضِي. وَمَا زَالَ يَقْضِمُ الْقِسْمَ
الرَّاجِحَ مِنْهُمَا كَذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمَا
جَمِيعًا. «الشهيشي»

فَأْرَةُ الْبَيْتِ وَفَأْرَةُ الصَّحْرَاءِ

قِيلَ إِنَّ فَأْرَةَ الْبُيُوتِ رَأَتْ فَأْرَةَ الصحراء
فِي شِدَّةٍ وَمِحْنَةٍ. فقالت لها: مَا تَصْنَعِينَ
هَهُنَا اذْهَبِي مَعِي إِلَى الْبُيُوتِ الَّتِي فيها
أَنْوَاعُ النَّعِيمِ والخِصْبِ. فذهبت معها.
وإذا صاحبُ البيتِ الذي كانت تَسْكُنُهُ

قَدْ هَيَّأَ لها الرَّصَدَ لِبنَةً تحتها شَحمَةٌ(١).
فَاقْتَحَمَتْ(٢) لِتَأْخُذَ الشّحمةَ. فَوَقَعَتْ
عليها اللبنةُ فحطَّمَتْها(٣). فهربت الفَارَةُ
البرّيةُ وهزّت رأسها مُتَعَجِّبَةً وقالت:
أَرَى نِعْمَةً كثيرةً وبَلاءً شديداً. أَلا
إِنَّ العافِيةَ والفَقرَ أَحَبُّ إِلَيَّ من
غِنًى يكون فيه المَوْتُ ثمّ فرّت(٤) الى
البرّيّةِ.

«للإبشيهي»

(١) الخير الكثير. مرادها كثرة الحولة.
(٢) مشت للشحمة تجري بلا عقل.
(٣) كسّرتها وكرّستها.
(٤) هربت.
هذا المثال يبيّن لنا بالّي الانسان حقّه يقنع بالّي عنده حتى يعطيه ربي.

أَلْعَلِيلُ وَٱلنَّاسِكُ.

نَزَلَ رَجُلٌ بِصَوْمَعَةِ نَاسِكٍ. فَقَدَّمَ إِلَيْهِ
النَّاسِكُ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ(1) وَذَهَبَ لِيُحْضِرَ إِلَيْهِ
الْعَدَسَ. فَحَمَلَهُ وَجَاءَ. فَوَجَدَهُ قَدْ أَكَلَ
الْخُبْزَ. فَذَهَبَ فَأَتَى بِغَيْرِهِ. فَوَجَدَهُ قَدْ
أَكَلَ الْعَدَسَ. فَفَعَلَ مَعَهُ ذَلِكَ عَشْرَ
مَرَّاتٍ. فَسَأَلَهُ النَّاسِكُ أَيْنَ مَقْصِدُهُ. قَالَ
إِلَى ٱلْأُرْدُنِّ(2). قَالَ لِمَاذَا. قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا
طَبِيبًا حَاذِقًا أَسْأَلُهُ عَمَّا(3) يُصْلِحُ مَعِدَتِي.
فَإِنِّي قَلِيلُ الشَّهْوَةِ لِلطَّعَامِ. فَقَالَ لَهُ

النَّاسِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ وَمَا هِيَ.
قَالَ إِذَا ذَهَبْتَ وَأَفْلَحْتَ مَعِدَتَكَ فَلَا
تَجْعَلْ رُجُوعَكَ عَلَيَّ. «للأبشيهي»

(١) جمع رغيف والرغيف هو الخبز
(٢) اسم مدينة
(٣) عمّا = عن ما.

الكَنْزُ والسَّيَّاحُ.

كان في غابر الزمان ثلاثةٌ سائرين. فوجدوا
كَنْزًا. فقالوا قد جُعْنَا. فَلْيَمْضِ واحدٌ منّا
وَلْيَبْتَعْ لنا طعامًا. فمضى لِيَأْتِيَهُمْ بطعامٍ.
فقال الصَّوابُ أَنْ اجعلَ لهما في الطعام
سُمًّا قاتِلًا لِيَأْكُلَاهُ فيموتا وأَنْفَرِدَ

أنا بالكنز دونهما. ففعل ذلك وسمّ الطعام. واتّفق الرجلان الآخران أنّهما إذا وصل إليهما بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه. فلمّا وصل إليهما بالطعام المسموم قتلاه وأكلا من الطعام فماتا. فاجتاز بعض الحكماء بذلك المكان. فقال لأصحابه: هذه الدُّنيا فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثّلاثة وبقيت بعدهم. ويلٌ لطلّاب الدنيا من الدّيّان[1].

«للغزالي»

(1) الله.

كِسْرَى أَنُوشِرْوَان وَالْمُؤَدِّب

رُوِيَ أَنَّ كسرى انوشروان كان له مُعَلِّمٌ حَسَنُ التَّأْديب يُعَلِّمه حتى فاق في العُلوم. فضربه المعلِّم يومًا من غير ذَنْب. فأَوْجعه. فحقد انوشروان عليه. فلما وَلِيَ المُلْكَ قال للمعلم: ما حملك على ضربي يومَ كذا وكذا. فقال له لمَّا رَأَيْتُكَ ترغَبُ في العلم رَجَوْتُ لك المُلْكَ بعد ابيك. فأَحْبَبْتُ أَنْ أُذِيقَكَ طَعْمَ الظُّلْمِ لِئَلَّا[1] تَظْلِمَ.

(١) لِئَلَّا = باش ما. بغى يبين له بالي الظلم ماشي مليح.

الغُراب والحجلة

زعموا ان غرابًا رأى حجلةً تدرُج وتمشي. فأعجبتهُ مِشيتُها وطمع ان يتعلَّمها. فراض على ذلك نفسهُ. فلم يقدرْ على احكامها وأَيِسَ منها وأَراد أَنْ يعودَ الى مشيتِهِ التي كان عليها. فاذا هو قد اختلط وتخلّع في مشيته وصار أَقبَحَ الطيرِ مَشْيًا

«لبيدبا الحكيم»

قَمْلَةٌ وبُرْغُوث

زعموا أَنَّ قَمْلَةً لَزِمَتْ فراش رجلٍ مِنَ الأَغنياءِ

دهرا. فكانت تُصيب من دَمه وهو نائم لا يشعرُ وتدِبّ[1] دَبيبًا رفيقًا. فمكثت كذلك حينًا حتى آستضافها[2] ليلةً من الليالي بُرغوثٌ. فقالت له بِتْ الليلة عندنا في دمٍ طيّبٍ وفِراشٍ لَيّنٍ.[3] فأقام البُرغوثُ عندها حتى اذا أوى[4] الرجل الى فِراشِهِ وثَبَ عليه البُرغوث. فلدغه لدغةً أيْقَظَتْهُ وأطَارَتْ عنْهُ النومَ. فقام الرجلُ وأمر ان يُفتّش فراشه. فنظر. فلم يَرَ إلّا القملةَ. فأُخِذَتْ فقُصِعت وفرّ البرغوثُ.

« له ايضا »

(1) تمشي — (2) جاء عندها ضيفا — (3) طري — (4) حتى مشى الرجل لفراشه

الكلبُ والطبلُ.

حُكِيَ أَنَّ كلبا كان من عادته اذا سمع
صوتَ طبل في مكان ذهب اليه يظُنُّ
انَّ فيه عُرْسًا أَوْ وليمةً. فعمل الناس
حيلةً على ذلك الكلب وتواطؤوا بأَنْ
يضربوا الطبل في قريتَيْن كلّما أَتى الكلبُ
الى مضرب الطبل يُسْكَتُ ويُضْرَبُ في
القرية الأُخرى. ففعلوا ذلك. فجعل الكلب
يجري بين القريتَيْن. كلما جاء قريةً منهما أَسكتوا
الطبلَ وضُرِبَ في القرية الأخرى. ولم يزل كذلك حتى
مات الكلب جائعًا عطشانًا.

«السيوطي»

أَلمَأمُونُ (١) والسارِقُ

إنَّهُ كان للمامون خادمٌ يسرق طاساته التي يشرب فيها. فقال له المأمون اذا سرقت شيئًا فأْتِني بما تسرقه فأَشتريه منك. فقال له الخادم اشتَرِ مِنّي هذه وأشار الى التي بين يدَيْهِ. فقال بكَمْ. قال بدينارَيْنِ. قال على شَرْط انَّكَ لا تسرقها. قال نَعَمْ. فأَعطاه دينارَيْن. فلمْ يَعُدِ الخادمُ يسرق بعدها شيئًا لِمَا رأى من حِلْمِه.

«للاتليدي»

(١) ولد الرشيد. رجع خليفة بعد خوه الامين. والمامون امه خادم

كسرى والمتحاكمان

حكي ان الملك كسرى كان اعدلَ الملوك. قيل
إن رجلًا اشترى من رجل آخرَ دارًا. فوجد
المُشتري فيها كنْزًا. فمضى الى البائع واخبره به
فقال له البائع انما بِعتُك دارًا لا اعرفُ فيها
كنزا وان كان فيها كنز فهو لك. فقال المُشْتري
لا بُدَّ ان تأخُذه فإنه ليس داخِلًا فيما آشتريتُ.
فطال الجدال بينهما. فتحاكما الى الملك كسرى.
فلما وقفا بين يديْه وذكرا له امر الكنز أطْرَقَ
مَلِيًّا ثم قال لهما هل لكما اولاد. فقالا نعم. فقال كسرى
لهما أنْفِقا ذلك الكنز في مصالحهم. ففعلا ذلك.

«الغلاييني»

طُفَيْلِيٌّ[1] ومُسافِر

صحب طفيليّ رجلاً في سَفَر. فلمّا نزلوا ببعض المنازل قال له الرجل: خُذْ دِرْهَما وآمضِ آشترِ لنا لحْما. فقال له الطفيليّ: قُمْ انت واللهِ إنّي لَتَعِبٌ فآشترِ انت. فمضى الرجل فآشتراه. ثم قال له الرجل: قُمْ فآطبُخْه. فقال: لا أُحْسِنُ. فقام الرجل فطبَخَه. ثم قال الرجل للطفيليّ: قم فآثْرُدْ.[2] فقال والله اني لَكَسْلانُ. فثَرَدَ ثم قال: قم فاغْتَرِفْ. قال أَخْشَى ان ينقلب على ثيابي. فغرف الرجل حتى آرْتوى الثريد. فقال له: قُمِ الآنَ فكُلْ. قال نعم الى متى هذا الخِلاف قد واللهِ آستحييتُ من كثرة خِلافك وتقدّم فأكل.

«المنشم يشي»

(١) الطفيلي هو الذي يحبّ يأكل بلا خدمة. اذا شاف الناس يأكلوا يقصدهم والا يعرض روحه.
(٢) قطّع الخبز وفتّته وسقّه بالمرقة.

الخليفةُ المَنْصورُ والأعْرابيُّ

خطَبَ المنصورُ يومًا بالشّامِ. فقال: أَيُّها النّاسُ ينبغي لكم ان تحمَدوا الله تعالى على ما وهبَكم فيَّ. فإنّي مُنْذُ وليتكم صرّفَ الله عنكمُ الطاعونَ الذي كان فيكم. فقال اعرابيٌّ: إنّ اللهَ أكرمُ من ان يجمعك انت والطاعون علينا.

«لبهاء الدين»

مُحَمّدٌ الزّيّاتُ

قيل إن محمّدَ بنَ عبدِ الملكِ الزيّاتَ عمل تنّورًا[1] من حديد ووضع مسامير في داخله ليعذّبَ مَن يريد عذابَه. فكان هو اوّلَ مَن جُعِل فيه. وقيل له: ذُقْ ما رُمتَ ان تُذيقَ الناس.

«لابن طقطقى»

(١) فرن

الحجّاج والأعرابيّ

يُحكى ان الحجاج انفرد يومًا من عسكره، فلقي أعرابيًا. فقال: يا وجه العرب كيف الحجّاج. فقال ظالم غاشم. قال هلّا شكوته الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين. قال أظلم وأغشم وعليهما لعنةُ اللهِ. فبينما هو كذلك اذْ تلاحقتْ به عساكره. فعلم الاعرابيّ انه الحجاج. فقال الاعرابيّ: ايها الامير السرّ الذي بيني وبينك لا يطلع عليه احد الا الله. فتبسّم الحجاج وأحسن اليه وانصرف.

« لبهاء الدين »

قول عُمَرَ رَضه.

كان عُمرُ يقول لو كنتُ تاجرًا آخترتُ على العطْر فإن فاتني ربحُه لم يفُتْني ريحُه.

« من لطائف الصحابة »

المجوسيان والنار

حكي انه كان في زمن مالك بن دينار مجوسيان
يعبدان النار. فقال الأصغر لاخيه الاكبر: ايها الأخ
انك عبدتَ هذه النار ثلاثا وسبعين سنةً وانا
عبدتُها خمسًا وثلاثين سنةً فتعالَ ننظر هل
تُحرقنا كما تحرق غيرنا ممّن لم يعبدها. فان لم
تحرقنا عبدناها والا فلا. فأوقدا نارا ثم قال
الاصغر لأخيه: هل تضع يدك قبلي ام انا قبلك.
فقال له: ضَعْ انت. فوضع الاصغر يده فحَرَقَتْ
إصْبَعَهُ. فنزع يده وقال: آهٍ اعبدُكِ كذا وكذا
سنةً وانتِ تُؤْذيني ثم قال: يا اخي تعالَ نعبُدُ
مَن لو أَذْنَبْنَا وتركناه خمسمائةِ سنةٍ لَتجاوز
عنّا بطاعة ساعة واحدة واستغفار مرّة واحدة
فأجابه اخوه الى ذلك.

«للقليوبي»

في معجزات عيسى عليه السلام .

قيل ان عيسى عليه السلام كان يخبر الأولادَ بما يأكل آباؤهم. فتأتي الاولاد الى آبائهم ويطلبون منهم الاكل مما اكلوه. فيقولون لهم مَن أخبركم بذلك. فيقولون اخبرنا به عيسى. فمنعوا صبيانهم عن عيسى وجعلهم في بيت واسع. فقال لهم عيسى اين صبيانكم هل هم في هذا البيت. فقالوا لا ليس في البيت الا قردة وخنازير. فقال هم يكونون كذلك ان شاء الله. ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير.

« للقليوبي »

كلام صبيّ

قرع قوم على الجاحظ الباب. فخرج صبيّ له. فسألوه ما يصنع. فقال هو يكذب على الله. قيل كيف. قال نظر في المرآة فقال: الحمد لله الذي خلقني وأحسن صورتي

« لكمال الدين »

الحيّة والأخوان.

ذكر المَسْعُودِيُّ ان اخوين خرجا مسافرين. فنزلا في ظلّ شجرة بجنب صفاة. فلمّا دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حيّة تحمل دينارا. فألْقَتْهُ اليهما. فقالا إن هذا لَمِن كنز هنا. فأقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا. فقال احدهما للآخر: الى متى ننتظر هذه الحية. أَلاَ نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فنأخذه. فنهاه اخوه وقال له: ما تدري لعلّك تعطب ولا تدرك المال. فأبى عليه وأخذ فأْسًا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربةً جرح رأسها ولم يقتلها. فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها. فدفنه اخوه وأقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء. فقال: يا هذه واللهِ اني ما رضيتُ ما اصابكِ ولقد نهيتُ اخي عن ذلك

فلم يقبل . فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا أضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا . فقالت الحية لا . قال ولم . قالت لأني أعلم أن نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا أذكر هذه الشجة .

« لبهاء الدين »

جواب سريع

حكي ان هارون الرشيد لما حضر بين يديه بعض أهل المغرب قال له : يقال إن الدنيا طائر ذنبه المغرب . فقال الرجل صدقوا يا امير المؤمنين وانه طاووس . فضحك الرشيد وتعجب من سرعة جواب الرجل وآنتصاره لقطره .

« للمقري »

القاضي والتاجر.

كان بالإسكندرية ابن حديد قاضيا. فبينما هو جالس في الديوان إذ أحضر الترجمان بعض تجار الفرنج الواصلين ولحيته محلوقة[1] وشواربه[2] سالمة. وكان القاضي له لحية طويلة وشواربه خفيفة لا تكاد ان تتبيّن الا من قرب. فسأل القاضي التاجر عن بضاعته[3] وبلده والترجمان يُفسّر له ثم قال للترجمان قُل له لِأيّ مَعْنًى[4] حلقتَ لحيتك وتركت شواربك. فسأله الترجمان عن ذلك. فقال قل له ان الأسد بشوارب بلا لحية والتيسُ[5] بلحية بلا شوارب. فخَجِل القاضي وانقطع عن ردّ الجواب

«لابن قتيبة»

(١) محسنة –(٢) شلاغمه –(٣) سلعته –(٤) لياه –(٥) العتروس

أَلْمَنْصُورُ وَٱبْنُ هَرْمَةَ

دخل ابن هرمة على المنصور وامتدحه. فقال له المنصور سَلْ حاجتك. قال تكتب الى عاملك بالمدينة انه اذا وجدني سكرانَ لا يحُدّني. فقال له المنصور هذا حدٌّ لا سبيل الى تركه. فقال مالي حاجة غيرها. فقال المنصور لكاتبه اكتُبْ الى عاملنا بالمدينة مَن أتاك بابن هرمةَ وهو سكران فاجلده ثمانين[1] جلدة واجلد الذي جاء به مائةً. فكان الشُّرطةُ[2] يمرّون عليه وهو سكران ويقولون من يشتري ثمانين بمائة فيمرّون عليه ويتركونه.

«للإتليدي»

(1) عند المسلمين الي يجبروه يشرب في الشراب يجلدوه ثمانين جلدة.

(2) الحُرّاس يعني عسّاسين البلاد.

الرجل المتشوّق الى الحرب.

قال قائد خرجنا مرّةً الى حرب لنا ومعنا رجل كان يقول أنا أتمنّى ان ارى الحرب كيف هي. فأخرجناه معنا. فأوّل سهم(1) جاء وقع في راسه. فلمّا انصرفنا دعونا له مُعالجا. فنظر اليه وقال: إنْ خرج الزُّجُّ(2) وفيه شيء من دماغه مات وان لم يخرج عليه شيء من دماغه لم يكن عليه بأس. فقبّل الرجل راس الطبيب وقال: بشّرك الله بخير أنزِعْهُ فما في رأسي دماغ. فقال الطبيب وكيف ذلك. قال: لو كان فيَّ ذرّة من دماغ ما كنتُ ههُنا.

« للقليوبي »

(1) النشّاب
(2) الحديد الي في راس النشّاب

البصريُّ[1] والمدنيُّ[2]

نزل بصريّ على مدنيّ وكان صديقًا له. فألحّ عليه في الجلوس. فقال المدني لامرأته اذا كان يومُ غدٍ فاني افول لضيفنا كم ذراعٍ يقفزُ. فأقفزُ. فاذا قفز فاغلقي الباب خلفه. فلمّا كان الغد قال المدني كم قفزُك يا ابا فُلان. قال جيّد. فعرض عليه ان يقفز معه. فأجابه. فوثب المدني من داره الى خارجٍ اذرُعا وقال للضيف ثِبْ انت. فوثب الضيف الى داخل الدار ذراعيْن. فقال له وثبتُ انا الى خارج الدار اذرُعا وانت الى داخلها ذراعيْن. فقال الضيف ذراعان في الدار خيرٌ من اربعٍ الى خارجٍ. «للمبرّد»

(١) ساكن مدينة بصرة.

(٢) ساكن مدينة النبي.

ملك الفُرْس وصاحب المَطْبخ

كان ملك من ملوك الفرس عظيم المملكة شديد النقمة وكان له صاحب مطبخ. فلمّا قرّب اليه طعامه في بعض الايام سقطت نُقطة من الطعام على يديه. فزوى لها الملك وجهه وعلم صاحب المطبخ انه قاتله. فكفأ الصحفة على راسه. فقال الملك عليّ به. فلمّا اتاه قال له قد علمت ان سقوط النقطة اخطأت بها يدُك. فما عذرك في الثانية. قال: استحييتُ للملك ان يقتل مثلي في سنّي وقديم حُرمتي في نقطة. فأردتُ ان اعظِّم ذنبي ليحسُن به قتلي ولئلّا ينسبك الناس الى الظلم والجور. فقال له الملك ان لُطف الاعتذار يُنجيك من القتل. فانت حرٌّ لوجه الله.

«لابن عبد ربه»

لماذا حُرّم الخمرُ

سئل بعض الفقهاء عن الخمر حلالٌ ام حرامٌ. فقال حرام.
فقال الرجل ما تقول في الزبيب والسكر والقَنْد والعسل
حلال ام حرام. فقال حلال. قال لأيّ شيء حُلِّلَ هذا وحُرِّمَ
هذا. فقال الفقيه أرأيتَ لو اخذت كفّ تراب ولطمتَ
به وجهك وصدرك أكان يُؤلمك. قال لا. قال لو اخذت
كفّا من الماء ولطمت به وجهك أكان يؤلمك. قال لا.
قال لو اخذت كفّا من الماء وكفّا من التراب وصنعت
منهما لبْنَةً وتركتها في الشمس حتى يبست
وضربتَ بها وجهك أكان يؤلمك. قال نعم. قال
كذلك ماء العنب وماء القَنْد والسكر والعسل
اذا جُمِعَ وعُتِّقَ صار حرامًا بالاجتماع.

تاجر ومستودع عنه

زعموا انه كان بارض كذا تاجر. وانه اراد الخروج
يومًا الى بعض الوجوه أبتغاءَ الرزق. وكان عنده
مائة مَنٍّ حديدًا. فأودعها رجلا من اخوانه
وذهب في وجهه. ثم قدم بعد ذلك بمدّة. فجاء
والتمس الحديد. فقال له صاحبه قد أكلته الجرذانْ
فقال قد سمعتُ انه لا شيءَ اقطع من أنيابها
للحديد. ففرح الرجل بتصديقه ما قال وادّعى.
ثم ان التاجر خرج فلقي ولدًا للرجل. فاخذه وذهب
به الى منزله. فجاء الرجل من الغد. فقال هل
عندك عِلْمٌ بأبني. قال لمّا خرجتُ من عندك
بالأمس رايتُ بازيًا قد اختطف صبيًا فلعلّه
أبنك. فلطم الرجل على راسه وقال يا قوم هل
سمعتم او رايتم أنّ البُزاةَ تختطف الصبيان. فقال

نعم ان ارضا تاكل جرذانها مئة منّ حديد ليس بعجيب ان تختطف بزاتها الفيلة. فقال الرجل اكلتُ حديدك وهذا ثمنه فارددْ عليّ ابني.

ايّام العجوز

السبب في تسمية الايام التي في آخر البرد بايّام العجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء اهلك زروعهم وضروعهم. فقيل ايام العجوز وبرد العجوز. وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها ان يزوّجوها. فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليالٍ. ففعلت فماتت. ولهذا قيل ايام العجوز.

« لبهاء الدين »

يحيى بن خالد والفصّ

قيل ليحيى بن خالد بن برمك أيها الوزير أخبرنا باحسن ما رايت في ايام سعادتك. فقال ركبت يوما في بعض الايّام سفينة اريد التنزّه. فلما خرجت برجلي لأصعد اتّكأت على لوح من الواحها. وكان باصبعي خاتم. فطار فصّه من يدي وكان ياقوتا احمر قيمته الف مثقال من الذهب. فتطيّرت من ذلك ثم عدتّ الى منزلي. واذا بالطبّاخ قد اتى بذلك الفص بعينه وقال ايها الوزير لقيت هذا الفص في بطن حوت. وذلك لأني اشتريت حيتانا للمطبخ فشققت بطنها. فرايت هذا الفص. فقلت لا يصلح الا للوزير اعزّه الله تعالى. فقلت الحمد لله هذا بلوغ الغاية.

«للإتليدي»

الذلّ بعد العزّة

وقيل ليحيى اخبرنا ببعض ما لقيت من المِحَن. قال اشتهيت لحما في قدر طبّاخ وانا في السجن. فغرمت الف دينار في شهوتي حتى أُتيت بقدر ولحم مقطّع في قَصَبَة فارسيّة. والخل وسائر حوائجها في قصبة أُخرى. وتركوا عندي ما أَحتاجُ اليه. وأُتيتُ بنار فأَوْقدتُّ تحت القدر ونفخت ولحيتي في الارض حتى كادت روحي تخرج. فلمّا نَضِجَتْ تركتها تفور وتغلي. وفَتَتُّ الخبز وعمدت لأُنزلها فانفلتت من يدي وانكسرت القدر على الارض. فبقيتُ أَلْتَقِطُ اللحم وامسح منه التراب وآكله. وذهب المَرَقُ الذي كنت اشتهيته. وهذا اعظم ما مرّ بي.

«للإتليدي»

قَيْسُ بن سَعْد والأعرابيّ

قيل لقيس بن سعد هل رأيتَ قَطُّ أسخى منك. قال نعم. نزلنا بالبادية على امرأة. فحضر زوجها. فقالت إنه نزل بك ضيفان. فجاء بناقة فنحرها وقال شأنَكُم. فلما جاء الغد جاء بأخرى ونحرها وقال شأنكم. فقلت ما أكلنا من التي نحرت البارحة إلا اليسير. فقال إني لا أُطعم أضيافي الغابّ. فأقمنا عنده أياما والسماء تُمطر وهو يفعل كذلك. فلما أردنا الرحيل وضعنا في بيته مائة دينار وقلنا للمرأة اعْتَذِري لنا منه ومضينا. فلما متع النهار إذا رجل يصيح خلفنا قفوا أيها الرَّكْبُ اللئام أعطيتمونا ثمن القِرى لتأخذُنّها وإلا طعنتكم برمحي. فأخذناها وانصرفنا.

«للطرطوشي»

ابو جعفر وازهر الشاعر.

وفد ازهر الشاعر على ابي جعفر. فقال له ما حاجتك
قال جئتك طالبا. فامر له باثني عشر الف درهم
وقال لا تأتنا بعد طالبا. فاخذها وانصرف. ولما
كان بعد سنة اتاه. فقال له ابو جعفر ما حاجتك
يا ازهر. قال جئتك مسلما. فقال لا والله جئتَ
طالبا وقد امرنا لك باثني عشر الفًا فلا تأتنا طالبا
ولا مسلما. فاخذها ومضى. ولما كان بعد سنة
اتاه. فقال ما حاجتك يا ازهر. قال اتيت عائدا.
قال لا والله بل جئت طالبا وقد امرنا لك باثني عشر
الفا فاذهبْ ولا تاتنا بعد طالبا ولا مسلما ولا عائدا.
فاخذها وانصرف. فلما مضت السنة اقبل. فقال
ما حاجتك يا ازهر. قال يا امير المؤمنين دعاءٌ كنتُ
اسمعك تدعو به جئتُ لأكتبه. فضحك ابو

جعفر وقال الدعاء الذي تطلبه غير مستجاب فاني
دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لي وقد امرنا لك
باثني عشر الفا وتعالَ اذا شئت فقد أعيتنا الحيلة
فيك.

«من نوادر الكرام»

كرم حاتم الطائي

اغار قوم على طيّ. فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى
في جيشه واهل عشيرته ولقي القوم. فهزمهم
وتبعهم. فقال له كبيرهم يا حاتم هبني رمحك. فرمى
به اليه. فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف
عليك لقتلك. فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب
من يقول: هبْ لي.

وقيل ايضا لما مات حاتم الطائي تشبّه به اخوه.
فقالت له امّه لا تتعبنّ فيما لا تناله. فقال وما يمنعني
وقد كان شقيقي واخي من امّي وابي. فقالت اني

لما ولدته كنت كلما ارضعته ابى ان يرضع حتى
آتيه بمن يشاركه فيرضع الثدي الآخر وكنت
اذا ارضعتك ودخل صبي بكيت حتى يخرج.

ومن العجب ما يحكى عن حاتم الطائي ان احد
قياصرة الروم بلغه اخبار حاتم. فاستغرب ذلك.
وكان قد بلغه ان لحاتم فرسا من كرام الخيل عزيزة
عنده. فارسل اليه بعض حجابه يطلب منه الفرس هدية
اليه وهو يريد ان يمتحن سماحته بذلك. فلما دخل
الحاجب ديار طيّ سال عن ابيات حاتم حتى دخل عليه.
فاستقبله ورحّب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك. وكانت
المواشي حينئذ في المراعي فلم يجد اليها سبيلاً
لقرى ضيفه. فنحر الفرس واضرم النار ثم دخل الى
ضيفه يحادثه. فاعلمه انه رسول قيصر وقد حضر
يستميحه الفرس. فساء ذلك حاتما وقال هلاّ
اعلمتني قبل الآن فاني قد نحرتها لك إذْ لم اجد جزورا
غيرها بين يديّ. فعجب الرسول من سخائه وقال والله
راينا منك اكثر مما سمعنا.

«من نوادر الكرام»

الأعرابيان

وقيل خرج اعرابيّ قد وَلّاهُ الحجّاجُ بعض النواحي.
فاقام بها مدّة طويلة. فلما كان في بعض الايام ورد
عليه اعرابي من حيّه. فقدم اليه الطعام وكان اذ ذاك
جائعا. فسأله عن اهله قال: ماحال ابني عُمَيْر. قال
على ما تُحِبُّ مَلَأَ الارض والحيّ رجالا ونساء. قال
فما حال أُمّ عُمَيْر. قال صالحة ايضا. قال فما حال
الدار. قال عامرة باهلها. قال وكلبنا إيقَاعٌ. قال
قد ملأ الحيّ نبحًا. قال فما حال جملي زُرَيْقٍ. قال
على ما يسرك. قال فالتفت الى خادمه وقال
ارفع الطعام. فرفعه ولم يشبع الاعرابيّ. ثم اقبل
عليه يسأله وقال: يا مُبَارَكَ الناصيّة أَعِدْ عليّ ما
ذكرت. قال سَلْ عمّا بدا لك. قال فما حال كلبي
ايقاع. قال مات. قال وما الذي أَماته. قال اختنق

فعظمة من عظام جمله زريف فمات. قال أَوَمات جملي زريف. قال نعم. قال وما الذي أماته. قال كثرة نقل الماء الى قبر ام عمير. قال أَوَماتت ام عمير. قال نعم. قال وما الذي اماتها. قال كثرة بكائها على عمير. قال أَوَمات عمير. قال نعم. قال وما الذي اماته. قال سقطت عليه الدار. قال أَوَسقطت الدار. قال نعم فقام له بالعصا ضاربا. فولّى من بين يديه هاربا
« للابشيهي »

العائد والمريض.

مرض صديق لحامِدِ بْنِ العبّاس. فأراد ان يُنْفِذَ اليه ابنَه يعوده. فأوصاه وقال اذا دخلت فاجلس في ارفع الموضع وقل للمريض ما تشكو. فاذا قال كذا وكذا فقل سليم ان شاء الله. وقل له ما يجيئك من الأطبّاء. فإذا قال فلان فقل

مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ. وقيل له ما غِذاؤك. فاذا قال كذا وكذا فقل طعام محمود. فذهب الابن فدخل على العليل وكانت بين يديه منارة فجلس عليها لارتفاعها. فسقطت على صدر العليل فاوجعته ثم جلس. فقال للعليل ما تشكو. فقال اشكو علة الموت. فقال سليم ان شاء الله. فقال مَن يجيئك من الاطبّاء. قال ملك الموت. قال مبارك ميمون. قال فما غِذاؤك. فقال سُمُّ الموت. قال طعام طيّب محمود.

« لكمال الدين »

أَلْحَرِيرِيُّ وغلامه

يحكى عن الحريريّ انه كان بَشِعَ المنظر، رَثَّ الهيئة. فجلس غلامه يوما في خلوة واراد ان يتعلّم النظم. فاوّل مانظم نصف بيت وهو:

«وَجْهُ الحَرِيرِيِّ وَجْهُ قِرْدٍ»

فسمعه الحريري فقال:

«والضَرورةُ أحْوَجَتْنا إليه»

فخجل الغلام من سيده وسكت. ثم اجتمع الحريري مع الخليفة واخبره بذلك. فقال له لأيّ شيء لم تصبر حتى يكمله. فقال: رايته اقتحمني بقرد فخشيت ان يكملني بقلب. فكملته له.

«للنواجي»

موت ملوك السودان

اذا مات ملك السودان عقدوا له قبّة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع قبره. ثم اتوا به على سرير قليل الفرش والوطاء. فادخلوه في تلك القبة ووضعوا معه حليته وسلاحه وآنيته التي كان ياكل فيها ويشرب وادخلوا

فيها الأطعمة والأشربة وادخلوا معه رجالا ممن
كان يخدم طعامه وشرابه واغلقوا عليهم باب
القبة وجعلوا فوق القبة الحصر والأمتعة ثم
اجتمع الناس يردموا فوقها بالتراب حتى تأتي
كالجبل الضخم ثم يخندقون حولها حتى لا يوصل
الى ذلك الكوم الا من موضع واحد . وهم يذبحون
لموتاهم الذبائح .

« لابن عبد العزيز البكري »

موتى اهل الصين

اذا مات رجل من اهل الصين لم يدفن الا في اليوم
الذي مات في مثله من قابل . يجعلونه في تابوت
ويخلونه في منازلهم ويجعلون عليه النورة . واما
الملوك فيجعلونهم في الصبر والكافور سنين .
ومن لم يبك ضرب بالخشب . كذلك النساء والرجال .
« سلسلة التواريخ »

حذاقة اهل الصين.

اهل الصّين من احذق خلق الله كفًّا بنقش
وصناعة وكل عمل لا يَتَقدَّمُهُم فيه احد من سائر
الأمم. والرجل منهم يصنع بيده ما يعجز عنه غيره.
فيقصد به باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف
ما ابتدع. فيامر الملك بنصبه على الباب من وقته
ذلك الى سنة. فان لم يُخرج احد فيه عيبا جزاه
وادخله في جملة صُنّاعه. وان أُخرج فيه عيب
اطرحه ولم يجازه. وان رجلا منهم صوّر سُنْبُلة
عليها عُصْفور في ثوب حرير لا يشك الناظر اليها
انها سنبلة وان عصفورا عليها. فبقيت مدة
ثم اجتاز بها احدب. فعابها. فأُدخل الى الملك
وحضر صانعها. فسُئل الاحدب عن العيب. فقال
المُتَعَارَفُ عند الناس جميعا انه لا يقع عصفور

على سنبلة الا أمالها. وان هذا المصوّر صوّر السنبلة قائمة لا مَيْلَ لها وأثبت العصفور فوقها مُنْتَصِبًا فأَخْطَأَ. فصُدّق ولم يُثِبْ الملك صانعها بشيءٍ.

«سلسلة التواريخ»

التصوير عند اهل الصين

قال ابن بطوطة ومن عجيب ما شاهدت لاهل الصين من التصوير اني ما دخلت قط مدينة من مُدُنهم ثم عدت اليها الا ورايت صورتي وصُور اصحابي منقوشةً في الحيطان والكواغد. موضوعةً في الاسواق. ولقد دخلت الى مدينة السلطان. فمررْتُ على سوق النقّاشين ووصلت الى قصر السلطان مع اصحابي ونحن على زيّ العراقيين. فلما عُدت من القصر عشيًا مررت بالسوق المذكورة. فرايت صورتي وصُوَر اصحابي منقوشة في كاغدٍ

قد أَلْصَقوه بالحائط. فجعل كل واحد منا
ينظر الى صورة صاحبه لا تُخْطِئُ شيئاً من
شبهه. وذُكر لي ان السلطان امرهم بذلك
وانهم اتوا الينا الى القصر ونحن به. فجعلوا
ينظرون الينا ويصوّرون صُوَرَنا ونحن لم
نشعُر بذلك. وتلك عادة لهم في تصوير كل
من يمرّ بهم. وتنتهي حالهم في ذلك الى ان
الغريب اذا فعل مايوجب فراره عنهم بعثوا
صورته الى البلاد وبُحث عنه. فحيثما وُجِدَ
شِبْهُ تلك الصورة أُخِذَ.

« لابن بطوطة »

أَلْإِبِلُ

قيل ما خلق الله شيئا من الدواب خيرا من الإبل. إنْ حُمِلَتْ أَثْقَلَتْ. وإن سارتْ أَبْعَدَت. وإن حُلِبَتْ أَرْوَتْ. وإن نُحِرَتْ أَشْبَعَتْ. ولمّا اراد الله ان تكون الابل سفائن البرّ صبّرها على احتمال العطش. وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم. والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من أَعْيُن الناس لكثرة رُؤْيتهم لها. وذاك انه حيوان عظيم الجسم سريع الإِنْقِياد. ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به بصوت واحد. ويأخذ زمامه صبيّ يذهب به حيث شاء. وَيُتَّخَذُ على ظهره بَيْتٌ. يجعل فيه الانسان مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده

كما في بيته. ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل ذلك

«للدميري»

الزرافة

حيوان غريب الخِلْقَة. راسه كراس الابل. وقرنه كقرن البقر. وجلده كجلد النمر. وقوائمه واظلافه كالبقر. وذنبه كذنب الظبي. ولما كان مأكولها ورق الشجر خلق الله تعالى يديها اطول من رجليها. وهي ألوان عجيبة.

الثعلب

وهو معروف ذو مكر وخديعة. وله حِيَلٌ في طلب الرزق. فمن ذلك انه يتماوت وينفخ بطنه

ويرفع قوائمه حتى يُظَنَّ انه مات. فإذا قرب
منه حيوان وثب عليه وصاده. وحيلته هذه لا
تَتِمُّ على كلب الصيد. ومن لطيف امره انه اذا
تسلّطت عليه البراغيث حملها وجاء الى الماء
وقطع قطعة من صوف وجعلها في فيه ونزل
في الماء. والبراغيث تطير قليلا حتى تجتمع
في تلك الصوفة. فيُلقيها في الماء ويخرج.

« للابشيهي »

أَللُّبانُ

شجرة اللبان صغيرة تكون بقدر قامة الانسان
الى ما دون ذلك. واغصانها كاغصان الخُرشُف
واوراقها صغار رقاق. وربما سقطت فبقيت
الشجرة منها دون ورقة. واللبان صَمْغِيَّة تكون
في اغصانها وهي في بلاد المسلمين اكثر منها في بلاد
غيرهم.

« لابن بطوطة »

أَلْمَرْجَانُ

هو واسطة بين النبات والمَعدِن لانه بتشجّره يُشْبِهُ النبات وبتحجّره يشبه المعدن ولا يزال ليّنا في معدنه فاذا فارقه تحجّر ويبس. النظر فيه يشرح الصدر ويبسط النفس ويُفرِحُ القلب. وانواعه كثيرة احمر وازرق وابيض واصله من البحر. قيل انه شجر ينبت وقيل انه من حيوانه

«للابشيهي»

أَلْيَاقُوتُ

حجر صُلْب شديد اليبس رزينٌ صافٍ شفافٌ مختلفُ الألوان احمر واصفر واخضر. اما الاحمر فأشرفها وانفسها. وهو حجر اذا نُفِخ عليه النار

ازداد حسنا وحمرة. ومعدنه البلدان الجنوبية
عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز.

« للقزويني »

والياقوت العجيب البهرمان انما يكون في جزيرة
سيلان. فمنه ما يخرج من الخور وهو عزيز
عندهم ومنه ما يحفر عنه. وجزيرة سيلان يوجد
الياقوت في جميع مواضعها. وجميع النساء
بجزيرة سيلان لهن القلائد من الياقوت الملوّن
ويجعلنه في ايديهنّ وارجلهن عِوَضًا من الأسورة
والخلاخيل

« لابن بطوطة »

(تم بحوله تعالى)

- تلمسان -
1905

القسم الثاني من الملحون

عوائد العرب

لعب الخيل

منين يبغوا الناس يلعبوا على الخيل يشوفوا مضرب موطّي ويسمّوه الملعب. توقف القوم في راس الملعب والعاشي الي يتفرّجوا يوقفوا والا يدخلوا في القواطين والا يبركوا قدّام القواطين. يركبوا الفرسان ويعمّروا مكاحلهم ويخيّروا اصحابهم الي يلعبوا معهم وينقسموا زويجات زويجات والا مشالي مشالي. الزويجة فيها زوج فرسان والمشلية فيها من ثلاثة للفوق. بعض المشالي فيهم

حتى لعشرين فارس. ينوّضوا من راس الملعب
بالزويجة والا بالمشلية في المرّة ويشدّوا
السراعات باش حدّ ما يفوت خوه حتى
يوصلوا لوسط الملعب يفرّوا مكاحلهم
للسماء في مرّة واحدة ويعاودوا. وفي الثالثة
يخلوهم ويتكلّم البارود قدّامهم في فرص واحد
يعني في خطرة واحدة. وبعد ما يخلوا البعض اللي هما
معلّمين وموالفين يلعبوا يرموا مكاحلهم
للسماء ويقبضوهم والخيل يدنّوا يعني يجروا.
منين يوصلوا لراس الملعب الاخر يوقّفوا خيلهم
وما يرجعواشي على طريقهم الاولى باش ما
يتلافواشي بالي نوّضوا موراهم. ويزيدوا
زويجة بعد زويجة والا مشلية بعد مشلية حتى
يكلّوا الخيل والفلّال يطاحي[1] والقصب
يحوّسوا[2] والبرّاح يبرّح ويشكر في فرسان الخيل
اللي اعطوه الدراهم. ساعة ساعة ويوقف
واحد من الفرسان ويبدا يرقّص في عوده واصحاب
الصنعة[3] يضربوا وينفخوا قدّاه حتى يفيض
لهم دورو والا اكثر في السماء يرفده البرّاح ويبرّح به
يعني يفيض ثاني هو الدراهم في السماء ويبدا يشكر

بي البارس الي فاس له الدراهم. لعب الخيل عند
العرب ماكيفه حتى شي. كانوا الناس بكري
يحضوا الخيل الجواد[1] غير للوعادي والاعراس
باش يلعبوا عليهم. العود يولّفوه[2] يرقص
على القلّال ويوقف على رجليه التوالى ويريد
الاوّلين للسما ويبقى يمرد[3] حتى يوصل للقلايلية.
بعض الخيل كانوا اذا شمّوا ريحة البارود يغيسوا
من عقولهم كبني ادم. اليوم ما بقوا شي الخيل بزّاف
عند العرب بكبري والناس النّهاتْ بالخدمة
وما راهم يكسبوا الخيل الملاح غير الي هما بخير.

---

(1) يصادي يعني يضرب يتكلم. ويقولوا
ثاني فلان راه يصادي يعني يبكي.
(2) يحوّسوا ـ القصاصبي منين يكون يقصّب
خطرة يضرب هوى وخطرة واحداخر ويبقى
يحوّس من كلام شيخ لكلام شيخ على هذا
بي عوض الي يقولوا القصّب راهم
يضربوا يقولوا راهم يحوّسوا والا
يستجروا. (3) القلايلية ـ (4) الملاح.
(ا) يتمشى بالسياسة

2*

لَعْب الكورة

العرب مولّعين بلعب الكورة. الكورة مخدومة
بالشراميط يخيّطوا عليهم الشقّة والا الجلد.
الناس الي يبغوا يلعبوا ينقسموا على قسمين
قسم يضرب الكورة لجهة الغرب وقسم لجهة
الشرق. ويخيّروا مضرب موطّي وين يلعبوا.
ويعلّموا زوج مضارب واحد من جهة الغرب
والاخر من جهة الشرق يسمّوهم الموارد وواحد
المورد ويقولوا ورّد الكورة يعني وصّلها
للمورد. وبعد يوقفوا زوج من اللعّابين في
الوسط ويربد واحد الكورة ويقول للاخر
:سماء والا ماء:
يعني نفيس الكورة في السماء والا في الارض. يجاوبه
الاخر كما يحبّ. والي يلعبوا كل واحد في يده عصا،
منين تطيح الكورة في الارض يبقوا يضربوا
فيها بالعصي كل واحد من جهته والكورة
خطرة تمشي وخطرة تجي حتى جهة من اللعّابين
يوصّلوها لموردهم. يفرحوا ويقولوا اللاخرين

بيكم حمارة يعني غلبناكم مرّة. ويزيدوا يعاودوا
يلعبوا ولكن يبدّلوا الموارد باش اذا كان الهرج
والا المضرب ماشي موطّي ما يبقوْا شي دايم
مغبونين. اذا موردهم من جهة الغرب يولّوا
يضربوا لجهة الشرق حتى يوردّوا الكورة مرّة
اخرى. اذا اللي خسروا الخطرة الاولى رجعوا يقولوا
بكّوا الحمارة واذا عاودوا خسروا يقولوا بيهم
حمارتين. ويزيدوا يلعبوا حتى يملّوا والا يعيوا.

❀

لعب الرحبة

الرحبة مشهورة عند العرب كلعب الخيل والكورة.
منين يبغوا يلعبوا الرحبة يديروا دارة وينقسموا
الناس على قسمين باش يكون الغلب لجهة.
وينقسموا ثاني الرحاحبية على قسمين النصّ منهم
في جهة من الدارة والنصّ الاخر قبالهم. وبعد
يخرجوا القلايلية لوسط الرحبة ويبدوا يقلّلوا
حتى يخرج رحاحبي من جهة لابس غير سروال
وجسده كامل عريان. يبدا يرقص والقلايلية

يضربوا موراه وهو يرقص وينقّز حتى يوصل
للجهة الاخرى يتعرّى رحاجبي آخر ويلبس ثاني
غير سروال ويخرج له. اذا الاوّل خاف ورجع لجهته
يرقّوا عليه الناس واذا هو قعد يمشوا لوسط
الرحبة والا يقرّبوا للحكّام والقيّاد ويضاربوا.
في الاوّل يقرّبوا لبعضهم بعض وهما يرقصوا
ويشالوا بايديهم والقلاليه يضربوا. يقولوا راهم
يتمايزوا يعني كل واحد يشوف لعب الاخر ويجوّس
كيفاش يغفّله وين لبحه باش يضربه. كل
رحاجبي عنده سلّاك ويقولوا له ثاني بحّاك
على خاطر اذا تحاكموا الرحاجبية بالايدين
يفكّوا بيناتهم. الرحاجبية ما يلزمهم يضربوا
غير برجليهم. وايديهم غير يشالوا بهم. والرحاجبي
ما يقدر لا يصكّ ولا يضرب بالركلة ولكن يدور
على رجل واحدة وبالاخرى يضرب بعد ما
يدور. اذا حطّ واحد يده في الارض وضرب
صاحبه برجله يقولوا ضربه بالقايم. واذا
اضّربوا للزوج واقفين يقولوا اضّربوا بالشابعية.
واذا حطّوا ايديهم في الارض واضّربوا برجليهم
يقولوا اضّربوا بجُعْرات. ويبقوا يتضاربوا

حتى يغفّل واحد الاخر ويمكّن له ضربة مليحة
تسكّره والا تطيّحه في الارض. يفكّوا بيناتهم
الفكّاكة ويفرحوا اصحاب الغالب وكل الناس الي
من جهته يكثّروا الزغا ويطلوا البارود ويبدا
الغالب يتمشّى في وسط الرحبة ويرقص
والقلايلية يضربوا موراه والناس يفيسوا اله
في الدوارة والايطرات والفكّاك يلمّ فيهم ويبقى
يعلّي فيهم للسماء والايطرات في فمّ الرحابي
حتى يخرج رحابي اخر يلبس هذاك حوايجه
ويعطي للفكّاك وللقلايلية من الدراهم الي لمّهم.
اذا الرحابية ما اضربواشي من نيّتهم يقولوا
راهم يتعالموا. اشحال من واحد مات في
الرحبة. ويبقوا الرحابية حاقدين على
بعضهم بعض ويتّابعوا في الوعادي خطرة
هذا يغلب خطرة الاخر حتى يسلّم واحد
للاخر.

الوعدة

الوعدة على نوعين وعدة الخيمة ووعدة القبيل.
وعدة الخيمة يذبح الرجل ويدير الطعام ويعرض الناس ياكلوا. واذا كان بغي يدير التفقرة يعني يعرض الناس يتفرجوا في الليل في اصحاب الصنعة.
واصحاب الصنعة هما الي يضربوا القلال والقصبة والمداح والا الغناي، ويباتوا الناس يتفرجوا حتى يبان الحال.

وعدة القبيل

ويقولولها ثاني وعدة النجع على خاطر القبيل والنجع واحد فريد. يبرح البراح في الاسواق ويعلم الناس بالي اليوم الفلاني تكون فيه وعدة النجع الفلاني باش يجوا الناس البراوية[1] يتفرجوا. واصحاب النجع اذا كانت الوعدة يوم الجمعة يخرجوا من دواويرهم يوم الثلاثة والا يوم الاربعاء ويحطوا في المضرب الي موالفين

(1) هم البرانيين يعني الاجنبيين

يديروا فيه الوعدة هذا مرابط كسيدي عبد القادر
والا واحد اخر. ويسمّوا الوعدة عليه يقولوا وعدة
سيدي عبد القادر والا وعدة سيدي فلان. شي
يبنوا قواطين شي يبنوا خيام والا يخيّطوا بعض
الكسي كالخيمة. والبراويّة يبدوا يجوا نهار
الخميس. العشية يلعبوا الخيل والرحبة ووقت
المغرب يدفعوا الطعام. في الليل يباتوا الناس
يتفرّجوا في الشيوخ الكبار يعني المدّاحين
والا الغنّايين المشهورين. الكبار يمشوا عند
المدّاحين والصغار عند الغنّايين ويباتوا فرحانين
حتى يبان الحال. بعد ما يشربوا القهوة يدفعوا
لهم الطعام بالدهان والزبيب يسمّوا اكل زلابة
سباعية. منين يطلع النهار يبدوا الخيل يلعبوا.
وبعد الخيل تبتدى الرحبة حتى لوقت الظهور
تفترق ويمشوا الناس ياكلوا الطعام. ما يدفعوه
غير في القصاع. ويشهّروا القصعة متاع الطعام
بالحلاوات والتمر والزبيب واولاد الجاج «الدجاج»[1]
ياكلوا الناس حتى يشبعوا ويولوا لخيامهم. بعض
الجموع يديروا وعدتين في العام واحدة في الربيع
والاخرى في الخريف والبعض ما يديروا غير وعدة الخريف.

(١) في عمالة وهران يقولوا الجاج

الزواج عند المسلمين

البنت

بنات المسلمين منين يكونوا صغار يخرجوا
واوجوههم عريانين. لكن منين يكبروا
وتولي في اعمورهم احداعش والا اثناعش
سنة ينحجبوا. اذا اخرجوا للحمام والا للمقبرة
والا للمضرب اخر يتنقبوا. في عمالة وهران
يتلحفوا بملحفة والا بحايك والا بكسا وما
يخلوا غير عين واحدة يشوفوا بها. في عمالة
الجزاير يتلحفوا بحايك صوف والا حرير لكن ما
يغطوا شي عينيهم ولا اوجوههم. يتلثموا
بشاش والا بطرف كتان رهيف يسموه عجار
ويخلوا عينيهم للزوج يشوفوا بهم. في العرب
المراة تتلحف والا تدير على راسها طرف كتان
فيه اربعة ذروع والا خمسة يسموه المقرون،
وتنقب به اذا شافت الرجال. والبنت منين
تنحجب يعلموها والديها الخدمة. اذا كانت

في العرب تتعلم تنسج. وتطيّب المعاش وتكون
في صغرها تعلّمت تحلب النعاج والمعيز والبقرات
وتعلّمت تغزل الصوف والليف باش تنسج الفلجة
للخيمة. في المدن البنت تتعلّم تنسج اذا اهلها
ينسجوا كعمالة وهران والبعض في عمالة الجزائر
وقسنطينة وتتعلم تخيّط وتفصّل الكتان
والحرير. ويعلّموها تطيّب. حاصله يلزمها تقوم
دارها والا خيمتها اذا زوّجوها. والي ماتقوم
شي روحها يقولوا لها حايرة.

الخُطْبة

منين يبغي واحد الراجل يزوّج ولده يسال على
ناس يوالموا يناسبهم. اذا كان شريف والا
جيّد يخطب لولده واحدة شريفة والا جيّدة.
يرسل امراة تقرب له والا زوجته والا امراة
كبيرة ثيقة تشوف البنت. اذا عجبهم اوصابها
يرسل لولده يشاوره لكن مايقول له شي هو
بنفسه على خاطر الولد يستحي من بوه يعني
مايهدرشي معه على الزواج. اذا قبل الولد يرسل

لوالدين البنت بوه ناس كبار طُلبة والامرابطين
والا اصحابه والا يمشي هو بنفسه معهم. منين
يدخّلوهم يجيبوا لهم القهوة ويحطّوا لهم يفطروا
بعض المرّات وعند عرب البادية يذبحوا لهم
ويشووا لهم اذا كانوا بخير. ينطق ذيك الساعة
واحد من الخطّابة يقول لبو البنت والا لمن
يقرب لها اخوها والا عمّها والا خالها جينا ك
تعطينا بنتك والا اختك لفلان. اذا قبل
يقول لهم اذا تقبلوا شرطي ويطلب مايحبّ
اذا قبلوا يمشوا قدّام القاضي يفتح لهم.

شروط الزواج

شروط الزواج هما الصداق والحدايد ومصروف
العرس والسكنى. الصداق هما الدراهم الي
يقبلهم الزوج. اذا شرطوا مثلا اربعماية دورو
يلزم الزوج يدفع منها النصّ منهم الحدايد
والدراهم الي يعطيهم لبو البنت باش يشري لها
بعض الحوايج والباقي حتى يصيب ويبقى عليه
دين على خاطر اذا طلّق المراة يحكم عليه القاضي

اذا الزوج ظالم يكمّل لها الصداف. وعرب
الباديـة يشرطوا الماكلة يعني الدراهم الي يعطيهم
الزوج لوالي البنت ويشرطوا ثاني الزهاج يعني
الكتان والحرير وكل ما يلزم من الملبوس.
والحدايـد عند العرب هما الونايس والخرصة
والشركة والخلخال والبزيم والمسايس كل واحد
على حساب رزقـه. كاين الي يشرطوا في المدن
خيوط السلطاني والمنفاخ وخيط الروح.
في الصحراء يديروا بزاف حدايد الفضّة. لكن
في المدن ما يديروا غير الخلخال فضة
وبعض المسايس والباقي ذهب. والحدايد
على كل نوع هذوا هما المشهورين. . في
الباديـة يشرطوا على الرجل اشحال يجيب
الحباش وفحم وقهوة وسكر وشمع وكل
ما يلزم للعرس بعض الناس يشرطوا على الرجل
ما يزيد شي يزوج على المراة الاولى والا يشرطوا
عليه يسكن معهم والا ما يسكن شي مع
والديـه. واذا هو قبل هذوا الشروط
وخالف عليهم من بعد اذا حبّت المراة تطلق
يحكم القاضي على الزوج يكمّل لها الصداف.

العرس عند عرب البادية

منين يفتح القاضي ويدفعوا الحدايد والزهاج
ويرسلوا الاكباش والقمح وكل ما يلزم
يوجدوا هما ثاني باش يطعموا الناس
منين يجيبوا العروسة. في الاول يمشوا يجيبوها
يلموا القوم ويصدوا. من حيث يخرجوا والخيل
تلعب والبارود يكح(1) والنساء على الابغال
والا في العطاطيش يزغرتوا والقلال يطادي
والقصب يضربوا والدنيا كلها فرحانة حتى
يوصلوا. اذا هما وصلوا بكري يزيدوا يلعبوا
على الخيل وينزلوهم في القواطين ويدفعوا
لهم الشي والملفوف وبعد الطعام واللحم
ويجيبوا لهم القهوة. بعد ما يرتحوا اذا كان
دوارهم بعيد يصدوا واذا كان قريب يخلوا
حتى يبرد الحال ويرحب القوم ويركبوا العروسة
على بغلة والا عودة مليحة ماشي واعرة في
الصحراء تركب في العطوش وهنا في الجبل
ويشدوها زوج متاع الناس كل واحد من جهة

(1) يتكلم.

باش ما تطيح شي. يصدّوا الناس يرجعوا عند
العريس وتولّي القوم تلعب بجحات والاكثر
والقصب يضربوا والنسا يولولوا حتى يوصلوا
ينزلوا الناس ويدفعوا لهم الطعام ياكلوا
وينوضوا يلعبوا على الخيل خطرة اخرى. الاولاد
والابنات يشهّوا ويلعبوا والدنيا في غاية
الفرح حتى لليل تبتني التقصيرة.

التقصيرة

التقصيرة يبنوها بعد العشا قدام الدوار والا اذا
كانوا في البلاد في حوش كبير والا قدام الدار
في وطية. يفرشوا الناس الحصاير ويطلقوا
عليهم الحنابل والازرابي والفراشات
ويديروا دارة كبيرة ويقدوا قدامهم الشمع
ويعلقوا الفنارات. يفتشوا على اصحاب
الصنعة في النهار يعلموهم. يوقفوا في وسط
الدارة ويبدوا يضربوا حتى تخرج الرقاصة ماشي
متلحفة لكن داير على وجهها كنبوش خاصة
رهيف باش الناس ما يشوفوهاشي وهي تشوفهم

الرقاصة ترقص بالمنديل والا بالسكين،
تبقى هي ترقص وتتمشى واصحاب الصنعة
موراها حتى توعد جماعة متاع الناس وتوقف
تشطح قدامهم وهما يفيسوا لها في الدراهم. كان
الي يرشف لها ييطرة والا زوج في راسها وكاين
الي يصر لها في منديلها الدراهم والبراح يبرح
باش يسمعوا الناس. بعض المرات يتعاند والعرب
على خسارة الدراهم. اذا وقفت الرقاصة عند ناس
ما يخلوهاشي تمشي عند اخرين ويبقى البراح
يبرح غيربهم والنساء يزغرتوا عليهم والناس يشوبوا
غيرلهم. بعد الرقاصة ينوضوا الشيوخ يعني
الي يغنوا ويقولولهم ثاني القوالين. البعض منهم
يغنوا واقفين. الغناي يزرع بيت وناس اخرين
زوج والا اربعة يردوا عليه. هذوا الي يردوا
يقولولهم الخماميس ويسموا هذ الغنا عايطي على
خاطر الشيخ يعيط يعني يتكلم بالزور. لكن الشيوخ
الكبار ما يوقفواشي. يقعدوا في مضرب ويشد
الشيخ القلال في يد ويبدا يغني وينقر في القلال
بيده الاخرى والقصب يردوا عليه منين يسكت.

الناس الي يتفرجوا يفيسوا الدراهم في سينية قدامه
حتى يبان الحال تفترق التقصرة. بعض الناس يديروا
التقصرة سبعة ايام اذا كانوا بارزافهم.

الحضر

الحضر هما الي يسكنوا بي المدن. بيهم
العرب و بيهم قُرْغلان. قُرْغلان هماذرية
التُرْك مع العربيات. بعض المدن مازالوا
العرب ما يتخالطواشي مع قرغلان وكان
بكري حقد كبير بيناتهم ولكن اليوم الناس
بطّلوا ما يجعلوا هذا البرق بين المسلمين
ورزْ كثير من الي يقولوا هما ذرية الترك
وما يسالوا بيهم حتى شعرة وما وصّلهم لهذا
الحقد والكلام القبيح غير الجهل. عمر الرجل
العاقل ما يتّضنن لهذه الهدرة. الانسان
ماحقّه شي يقول انا ولد بلان. شُبْ هو
مايبعل. قرغلان يسمّوا العرب الي يسكنوا
بي المدن الحضر ولكن الحضر بي الحقيقة
هما الي بي المدينة قرغلان والا حضر.
الحضر قليل منهم الي يقلّع على خاطر البلاحة
تبغي مولاها الي يقابلها باش الخماميس
ما يخونواشي الزّريعة بي المشتة والحبّ

من الناذر وقت الدراس. واذا حضري اشترك مع عربي قليل اذا يربح. لكن بعض الناس ثقة ما يدّوا غير الي اعطاهم ربّي ويخدموا بالصدق والنية..

يحكو على واحد العربي قال له ولده يا بوي البارح شفت في المنام روحي قبضت ديك وشدّيته في يديّ حتى ريّشته[1] كامل وطلقته. قال له بوه يا ولدي هذاك حضري يطيح بين ايدينا السنة يبلّح معنا والا يشترك معنا وناكلو اله رزقه وما نخلّو اله ولو. لكن اذا الحضر ما يقدروا شي على الفلاحة وتعبها ما يطيق عليهم حدّ في التجارة والحرفة.

كسوة الحضر

- الرجال -

الحضر فيهم الي يلبس كعرب البادية عباية وجبّة ويشتمل كسا والا كنبوش ويشدّ على الكلاح

الخيط ويزيد يلبس برنوس والا زوج بيض
والسبّاط والبلغة. وبيهم الي يلبسوا القاط.
القاط هو السروال وزويجة مقابل وغليلة كل
شي ملف. ويلبس شاشية تونسي والا يزيد
عليها عمامة والا ثُرباطي وكان الي يشتمل
فوق القاط. اذا كان بخير يشتمل فوق القاط كسا
بالحرير ويزيد برنوس ابيض مبْحري والا معمّر
وبرنوس ملف وكاين الي يدير غير زويجة برانس
بيضاء. لكن كل واحد يلبس على حساب رزقه
وكما يحبّ. المساكين ما يلبسوا شي كالمركانتيبة.
بعض الحضر راهم يلبسوا طويل يعني فرانسيس
ويزيدوا الشاشية في رحبة البرنيطة.

— كسوة النساء —

كسوة نساء الحضر تتبدّل من بلاد لبلاد. في عمالة
وهران المرة تلبس قميجّة كتان وتزيد عليها عباية
نوار والا حرير والا مجوّنح وغلاف خاصّة وتتحزّم بحزام
والا حزامة وتزيد. تلبس قفطان صغيرة يقولوا لها فريملة.
على راسها تدير شاشية قطيفة والا طاصة يعني بالذهب.
وتشدّ عليها هندية والا منديل. تلبس بلغة صفراء والا
حمراء. في تلمسان النساء يلبسوا بلغة كحلاء.

اذا كانت المراة عند رجل غاني تلبس القفطان
متاع الملف والا الغليلة ثاني ملف والا قطيفة.
وبي رحبة الشاشية متاع القطيفة تدير شاشية
خاصة يعني شاشية قطيفة وعليها الذهب
والحزامة والا الحزام ثاني ذهب. بي عمالة
الجزاير المراة تلبس القميّجة والسروال
كتان والا حرير والغليلة يسمّوها
كركو. ما تلبس لا عباية لا غلاف لا
شاشية. بي عوض البلغة تلبس
الصبّاط كالرجال.

الحمّام

من قديم الزمان والمسلمين يستعملوا
الحمّام. اليوم قليل المدينة الي ما فيها
حمّام وبعض المدن فيهم حمّام والا زوج
بي كلّ حومة. الغرب يجيّوا بـ[illegible] باش
يغسلوا الوسخ والا يتوضّوا. الرجال يدخلوا
من الفجر حتى يقرّب الظهر ومن المغرب
حتى يرقدوا الناس نصّ الليل. والنساء

حمام

من الظهر حتى للمغرب. الرجل اذا بغى
يدخل للحمّام يقلع حوايجه ويعلّفهم
في المرْشَف والا يلمّهم في جوطة ويضمّهم
ويعطيهم للمعلّم يحزّهم له والا يحطّهم قبالة
الصُنّاع. والمعلّم ما يضمن غير الحوايج الي
يعطوهم له. والناس يعطوه حوايج الذهب
والفضّة كالخواتم والسواعي والتزادبم. اذا
فيهم شي دراهم. يدسّهم عنده باش ما
يتخونواشي. بعد ما يقلع الرجل حوايجه
يتحزّم بفوطة ويدير واحدة اخرى على
راسه ويلبس قبقاب ويدخل لبيت
السخون. كاين الحمّام الي فيه السبابيل
يسيلوا بالماء الحامي وبالماء البارد. يعمّر
الانسان ما يكفيه ويربط السبابيل. بعض
الحمايم فيهم صهريج معمّر بالماء السخون
يسمّوه البرمة. وبير معمّر بالماء البارد تكبّ
فيه سبّالة فوقيّة. يعمّر الانسان لروحه
والا يعمّروا له الصُنّاع قُبّ والا زوج من الماء
الحامي ومن الماء البارد على قدر ما يبغي.
الصّنّاع يسالوه اذا يكيّس والا يغسل

لي وجه. اذا حبّ غير يتوضّا يعطوه طي في
صابون ويغسل لي وجه. واذا بغى يكيّس
يمتدّ على فوطة ويدلك له متعلّم والا زوج
قوايمه مليح ويحكّ له من بعد جسده كامل
بالكاسة والصابون وهو قاعد ويغسل له
بالماء ويحضّر له اقباب اخرين يشلّل بهم
هو لنفسه والمتعلّم يمشي يجيب له الفوطّ.
يحزّمه بواحدة ويشدّ له واحدة على صدره
ويشمّل له واحدة ويفرّن[1] له واحدة على
راسه ويطلق عليه واحدة من الفوق. يلبس
هو القبقاب ويخرج يجبرهم بي شواله مطرح
والا زوج وفوقه فوطة نقيّة وعند راسه
المخايد. يمتدّ على الفراش ويغطّيه
الصّانع بفوطة ويقول له بصحّتك. بعد
ما يريّح شوية وينشف من العرق يدلكوا
له الصّنّاع قوايمه ويجيبوا له قهوة والا
تاي والا شاربات يشرب ويلبس حوايجه
ويخرج بعد ما يخلّص المعلّم. بعض الحمايم
الصّنّاع يخدموا بيهم بالشّهريّة[2] ولكن الكثرة
يخدموا بالحاصّة يعني يلمّوا الدراهم في صندوق

(1) يعني يدوّر فوق راسه كالعمامة
[illegible]

في اخر الشهر يدّي المعلّم النصّ باش يخلّص كراء الحمّام والمصاريف ويقسموا الباقي عليهم والمعلّم ثاني يدّي حقّه معهم. النساء يبطوا في الحمّام اكثر من الرجال على خاطر يغسلوا ريسانهم بالغسول والصابون مرّتين والا ثلاثة حتى ما يبقى وسخ في الشعر.
والنساء ما يعطوهم لا فوطّ ولا قباقب. لا قهوة ولا تاي. المراة الي تجبد لهم الماء من البرمة يسمّوها الطيّابة. النساء يخلّصوا دايم اكثر من الرجال على خاطر يخسّروا ابزّاف الماء. بعض النساء يمشوا للحمّام على الظهر ويقعدوا في الحمّام حتى للمغرب مرّة يغسلوا مرّة يريّحوا.

القهوة

المسلمين حرام عليهم الخمر وكل ما يسكّر. الي هما ديّنين يعني يتبّعوا دينهم ما يمشوا غير لقهوة المسلمين. القهوة مفرّشة بالحصاير وعليهم الزرابي والا الحنابل.

وفيها ثاني الابناك والطوابل والكراسي.
بكري كانوا القهاوي العرب ما فيهم غير
الفراش في الارض. لكن اليوم بعض القهاوي
ما تفرق شي بينهم وبين قهاوي النصارى.
اش من زواق واش من مرايات والعجب
الي يحير فيه البال تجبر فيهم. كل قهوة
فيها وجاق. الوجاق هو المضرب الي
يطيبوا فيه القهوة. منين يدخل الرجل
يقعد على بنك والا كرسي والا فوق الفراش
في الارض. يجيه المتعلم يساله اش يشرب
يقول له قهوة والا تاي والا حليب والا ليم
وكاين الي يقول شاربات. اذا خيّر قهوة
يمشي المتعلم للوجاق ويدير مغرفتين والا
ثلاثة قهوة في غلاية صغيرة تزبد
فنجال ويكب عليها الماء حامي يغلي من
الجازوة ويطرح الغلاية في البوغة حذاها
النار تحت الجازوة. منين تفيض القهوة
مرتين والا ثلاثة في الغلاية وفي كل مرة
يجبد الغلاية حتى تنزل القهوة ذيك
الساعة يكب القهوة في فنجال ويدير الفنجال

في تبسي يسمّوه زرب ويحطّ القهوة قدّام
الرجل يتكيّف عليها. اذا هو بغى تاي
يكبّ له في كاس ويدير فيه شوية نعناع.
اذا كانوا ناس في رحبة يلغوا على قهواجي
يجيب لهم في سني قهاوي والا يلغوا على
برّاد تاي يجيبه ثاني مع الكيسان في
سني. لكن الكيسان متاع البرّاد صغار وفي
الازراق. اذا واحد اعطى لرجل قهوة والا
تاي من عنده يقول قهواجي جاب
بركات وارسل من عند فلان. القهواجي
الي يعطي القهوة من عنده يقول جاب
فارة وجاف. الناس يلعبوا على القهوة
الضّامة(1) والدّومنو والكارطة في بعض
المدن والشيش فيش ويقولوا له ثاني
الطابلة.

(1) بعض الناس يقولوا الدّامة.

الحقّاق

الي هما في العرب يحقّقوا لرواحهم يعني لبعضهم
بعض بلا دراهم. اذا غوّفل الرجل يطلب

واحد يحسّن له راسه ولحيته. يجيب هذاك
موسه من الجوا ويسنّه على المسنّ والا
على سبنة والا كلخة والا يضربه على صافه.
الي يبغي يحسّن يبلّ راسه بالماء ويقعد
قدّام الحفّاف. الحفّاف يقعد في رحبته
ويبقى الاخر خطرة يبرك خطرة يقعد على
بهشه خطرة على قفاه حتى يكمّل له. في
العرب غير يقصّوا اللحية ما يحسّنوهاشي
كامل على خاطر عندهم عيب. ما يحسّنوا
غير شوية من الاحناك والشعر الي في القرزي
— اصحاب البلاد يمشوا عند الحفّاف في حانوته.
يقعد الرجل على البنك والا الكرسي ويدير له
فوطة على اكتافه وواحدة على صدره باش
الشعر ما يخشّ له شي حوايجه. وبعد يبلّ
له راسه بالماء وصابون الريحة ويحسّن له
راسه كامل والا يدير له شنتوف وكاين
الي يقول له دَوْر يعني ما يحسّن له غير نصّ
راسه فوق الجبهة ويخلّي له الباقي. بعض
الحضر يحسنوا اللحية وما يخلّوا غير الشلاغم.
واليوم كثير من الناس ولّوا ما يحسّنواشي راهم

غير يمقّصوا روسهم بالمشينة.

الحقّاف يعرف ثاني يقطع الدمّ ويقلع الضرسة اذا كلاتها السوسة.

عند عرب البادية الولد الصغير يخلّوا له قطّاية في وسط راسه. شي اسواق يجوا لهم الحقّافين ويبنوا قواطينهم فيهم ويحسّنوا للناس ويقطعوا لهم الدمّ ويقلعوا لهم الضروس بالدراهم. الحقّاف الي يقطع الدمّ يقولوا له الحجّام وفي عوض الي يقولوا يقطع الدمّ يقولوا يحجم. العرب يحجموا في الربيع وفي الخريف والا في الصيف. الكثرة من الناس يحجموا في الصيف. كاين الي يحجم من قفاه كاين الي يحجم من وسط راسه والا من قرزبه والا من قايمة من قوايمه اذا كان مريض منها.

الحضر لهم حرف واشغال يطول ذكرها هنا.

القسم الثاني

في

الشعر الملحون

من قصيدة الشيخ فدور ولد محمد البرجي الي قالها على الأمير الحاج عبد القادر.

عينت صابر وأنراعي بيك الأبتصال.[1]
يا قريب الضحكة وبعيد بي رضاك ☼
ماسمعت ولا شبت القسي بحساك.[2]

يظن بيك الطامع كما بغى ينال.
يحب قلبك يعفو ويخاف من جفاك ☼
طاب وجهك وهمني زدت بي الهبال.
ولا علمت بما ذاخر حقد من دعاك ☼[3]

---

(1) راه الشاعر يقول للسلطان الحاج عبد القادر هذا زمان وأنا صابر لظلمك ونراعي بيك واحد النهار تعطيني الحق انت الي دايم مبين يشوفك الانسان تضحك بي وجهه ولكن عمرك ماترضى عليه يعني تسامحه.

(2) القسي هو الحقد يعني عمري ماشبت رجل يحقد كيفك.

(3) من دعاك يعني من شيطنك عليّ.

فيك مارة لالا واشارة الكمـــال.
وافقين آسموا الاثنين في بهاك[1] ۞
اسطا وضاري ومقالف تنكر الخيال.
لا يحصل منه لي حب في بلاك[2] ۞
فرقة اهلي واولادي همها اطوال.
ولا جبرته من يدك لهواهم السلاك[3] ۞
تجلب الطير الحسنة قالت الرجال.
نسى احجاج اوتحارة بالود ما ادراك[4] ۞
انظر الى من ورى في الكتاب قال.
من عفى واصلح له اجرين ما خفاك[5] ۞

---

(1) بهاك: وجهك. راه يقول له اذا الانسان شاف فيك ما يقدر لا تقول واه والا لالا.
(2) في نص هذه البيت الاول ولد محمد قال للحاج عبد القادر انت كالحاجب والا كالكلب والا كالبغل على خاطر السطا هو الحاجب والضاري هو الكلب والا السلوقي. والى ينكر الخيال هو البغل على خاطر البغل يخاف من خيالته.
(3) على خاطر كان محبوس مع الحاج عبد القادر.
(4) يعني اذا واحد قبض طير وحاسنه وما عذبه شي يوالف الطير وينسى رحبته الى كان فيها.
(5) يعني شوف في القرءان واش قال ربي: فمن عفا واصلح فاجره على الله.

يا قريب الضحكة ومبعّد الضمير .
كندير لذا الشي ها وينه دواه[1] ۞
قالت المثّالين الغيظ كالغدير .
يجوت ينشف وغديرك طال لبد ماه[2] ۞
راه من يتعلّى شي للسما يطيح .
ينزل على النازل ويعود من ادناه[3] ۞

- -

على قبيل تحاموا بهذين ذا وذاك.[4]
جا الهم على يمين وجا على الشمال .
جا القدام وجا من خلف واك واك[5] ۞

---

(1) الضمير هو القلب . راه يقول له انت دايم تضحك ولكن ما نعرفوا واش في قلبك.
(2) في هذه البيت راه يقول الشاعر الناس المثّالين مثّلوا الغيظ كالغدير يتعمّر بماء النوء وبعد ينشف يعني ما يطول شي الماء فيه هكذا الغيظ ما يطول شي لكن قال له انت غديرك طال ماه يعني غيظك ما بغى شي يزول .
(3) من ادناه يعني ينزل تحت وين كان بكري .
(4) تحاموا على قبيل الشاعر الفرانسيس والحاج عبد القادر .
(5) يعني جاء الهم والهول من كل جهة من اليمين ومن الشمال ومن القدام ومن الرولة . واك واك هو الزقا على خاطر مين يكثر الزقا يبدوا الناس يقولوا واك واك واك .

صابرك الضدّ السبّة وقلب غال (1).
راه يخلص في دين قديم واتْراك (2).
ألّا يبرقن يدهن عينيك بالدبال (3).
ما ينجم شي يكابر ندهة العراك (4).
كلّ نسل يسوق لباباه في الأصال (5).
يا مسوّك بالعود ولابن الأراك (6).
احنا مفاتيح البلادي في العراب قبال (7).
شفت وسمعت انت رانا ألّا حذاك (8).
يوم تركب فرسان الحيق للقتال (9).
تكون نفسك هاني وانفسنا فداك (10).

---

(1)– الضدّ العدو. راه الشاعر يقول للسلطان عدوّي الحبيب بو علام كان قلبه غالّ عليّ واليوم منين راني في يدك محبوس راه يضحك عليّ ويخلص في ما درت له انا بكري ويقول لك راني نخلص في ثارك.
(3) ألّا يكذب عليك ويزبلحك كالولد الصغير منين يكذبوا عليه ويديروا ارواحهم يبكوا وهما غير دهنوا عينيهم بالدبال في رحبة الدمعة. — (4) العراك: القتال.
(5) كل رجل يتبع باباه في الاصل يعني اذا بوه كريم يجي ثاني هو كريم كيفه واذا بوه بخيل يجي هو بخيل واذا بوه رجل رفلة يجي كيفه. — (6) الاراك عود ريحته مليحة يسوّكوا به.
(7) البادي: عرب البادية. — (8) على خاطر الرجية قراب لمعسكر.
9 و10 اذا ركبت الناس للقتال ما تنشقوك شي تبقى انت واحنا نكبوا

بيد ظَنّي خَابْ ولَاصُبْتْ شي صواب.
والمحَبَّة رَاحَتْ مَابَيْنَّا سماح ؛
راه راسي شَابْ وقَلْبي حجاه طاب.[1]
وانشوات الكَبْدَة من كثرة الجراح[2] ؛
تَلّقَتْ لِيدْ طريف الأكْل والشراب.[3]
نَفْسْت الجُثّة كُلّتْهَا من الصّحَاح ؛
منين وَلّتْ الارْنَبْ تْهَابْ السّبَعْ خَابْ.[4]
تَاقْت الجُنْدَرَة والطَّوْدْ مَالسّمَاطَاح[5] ؛
اش بات عذاب على نَسْل بو نقاب[6] ؛
حساب ثَمْن سنين بْلاَ لَيْلْهَا قراح ؛

---

(١) من كثرة الهم. (٢) انشوت بمعنى تفتت.
(٣) الانسان اذا كثر عليه الهم يولي مايعرف واش يديرب هكذا الشاعر قال من كثرة الهم حتى ولت يدة ما تدي شي الاكل والشراب لفمه ومع ذلك الاعمى بروحه ما تلقا شي يده طريق فمه. هذه معنى كبيرة عند العرب.
(٤) مثل الحاج عبد القادر بالارنب ونفسه بالسبع. قال له اليوم من رجعوا الناس يخافوا من الارنب السبع خاب ولى ما يصيب حتى شي.
(٥) تاقت يعني طلعت واطوالت. الجندرة هي الرحبه الي شوية عالية في مضرب موطي. الطود هو الجبل. مالسما يعني من السماء.
(٦) نسل بو نقاب هما اهل الشاعر.

يا الغافل لاتفرح زعم واش زهاك ..
اذا ضحك لك يرجع بالسوء دهر تبدال[1].
كي تسكن انت هذا البر يمسك ذاك[2]..
نظم المذكورة فدور شهر شوال ـ.
في اثنين وخمسين سنة طرات بحداك[3]..
قرن ثالث عاشر بعد النبي الميجال.
زار عرش البرجية في عقابه هلاك ..

---

(1) هذا الدهر يتبدل واذا اعطتك الدنيا اليوم غدوة تنقلب عليك. قال له هذا الدهر راه يضحك عليك اليوم راه يفرح فيك وغدوة يولي عليك بالسوء يعني بالهم.

(2) يحكوا على الحاج عبد القادر قالوا منين سار للفرانسيس وجاء في الطريق نطق للناس الي كانوا معه سالهم اذا كان شي واحد فيهم يعرف هذه القصيدة. قال له واحد انا وبدا يعاود فيها. منين جاء في هذه البيت قال له السلطان بركة بركة ولد محمد كان رجل ولي وانا ما عرفت شي قدره. على خاطر في هذه البيت راه يقول له لا تفرح شي وتدير العيب كما حكمت انت في هذا البر تمشي يحكموا فيك في البر الاخر يعني في افرانسة.

(3) طرات: صارت والمذكورة يعني القصيدة المذكورة

قدّور ولد محمّد

قدور ولد محمّد من الشعراء المشهورين الكبار في الكلام الملحون. زاد في نجع البُرجيبة وكبر فيه وقرا فيه ورجع قايد. لكن الناس شوطنوا بينه وبين الأمير الحاج عبد القادر قلعه السلطان من القيادة وسمّى في رتبته واحد اخر. وبعد ما عزله خلّاه عنده في المحلّة محبوس ووين ما مشى كان يدّيه معه. منين انغبن ولد محمّد بدا يقول في الكلام حتى رجع شيخ ما يطيق عليه حدّ. كلامه يبغوه الناس على خاطر ما شي واعر ومعنته كبيرة. كلّ بيت من كلامه رجعت مثال. صاروا الناس يقولوا قال ولد محمّد ويذكروا بيت من شعره.

حاصله مقامه عند العرب كمقام الشاعر المشهور Corneille كُرْنَايْ عند الفرانسيس.

هذوا ابيات من قصيدة طويلة قالها واحد الشيخ على الوقت الي تبدّل.

لوكان ألاّ تساعفوني باعرابي .·. بالنّظم تكلّموا على الوقت تبدّل
انا عطّلت منشجي راه تخبّل

على الدنيا الي مشات الحال قساة[1] .·. عمر سوق القباح والحشم تبهدل

واذا بافي احباب ليناجاو اضعافي .·. ماطاقوا النّقار معدنهم طبّل

الجود خلات خيمته ولّى رداب[2] .·. ماصاب اثنابي راه مسكين يدّلل

البخل اعشى عليه برجاله بزّاب .·. دار محلّة وقام سلطان استعدل

زبقط للزّلط خلقة ريحه زبزاب .·. يطوّع بي الملاح ويقيم ويرحل

يحكم بي الجود والحيا حكم النّشّاب[3] .·. من يحكم بي عدوه كيعاه يحمّل[4]

---

(١) الحال اشتدّ واصعب على خاطر الناس الملاح قلّوا والقباح كثروا.

(٢) الرجل المسكين يبني خيمته موراء خيمة رجل بخير، والا الرجل الي يرحل من دوار ويمشي لدوار آخر يحطّ موراء خيمة يقولوا فلان رداب. على هذا قال الشاعر رداب يعني مسكين ومثل الجود برجل فقير محقور مغبون يدلل من بلاد لبلاد.

(٣) حكم الزور، حكم واحد ما يحنّ شي قلبه.

(٤) يعني العدو اذا طاح بين يدين العدو ما يحنّ شي فيه.

جنان العز واجب عليه التخراب ∴ راه ألا ركبدا بذوف غرس الذل[1]

العز مشى وولت الهانة مربوع ∴ ذي الاول مالمصايب الي صابتنا[2]

أهل الشعات سلموا واعطوا الطوع ∴ بعد الحرمة رواوا من كاس الهانة[3]

اهل الهانة اضحات كلهم مسموع ∴ يهدروا بالتجبيش ويولي قمنه[4]

ارتاحوا مالدفين والحنك المصفوع ∴ فتح ربي اصحاوا من كل غبينة[5]

كانهم ما بكوا عينيهم بدموع ∴ نسوا الهم كلها ويقول انا[6]

الحرطاني اضحى من البيعة ممنوع ∴ راسه بات الوساد ولي يتغانى[7]

ريح مالهلك خاطره ما طعنه روع ∴ ويراعي في كسيب سيده يتمنى[8]

والخادم مااللباس لبست كحل نوع ∴ شوك الفرداش لوجت له قرانة[9]

---

(1) مثل الشاعر ناس بكري بجنان عليه العز لكن خرب يعني ما بقى فيه والو وناس هذا القرن بغرس متاع الذل.

(2) مالمصايب = من المصايب. من رجعت ما على خاطر الوزن.

(3) الناس الي كانت الحرمة في يديهم سلموا من كثر عليهم الهم وشبعوا من الهانـة.

(4) التجبيش هو الكلام الي ماشي على صواب والقمنة ضده.

(5) ارتاحوا مالدفين = ريحوا من الضرب.

(6) كانهم = كأنهم يعني غير كالي ما بكواش عينيهم بالدموع. كامل هذا الهم نسوه وصاروا كل واحد يقول انا خير مالناس الاخرين

(7) الحرطاني هو العبد. بكري كانو العبيد ينباعوا واليوم لا. راسه بات الوساد يعني طلع راسه وولى يحسب روحه حاجة

(8) الروع هو الخوف. صار يراعي يكسب سيده.

(9) شوك الفرداش يعني شعر الخادم على خاطر الخدم شعرهم مكرد كشوك الفرداش. لوجت: دورت عليه. القرانة هي العمامة والا الحاجة الي يلووها على الراس.

جَاوِي والغَالِيَة مع المَسْك المَبْدُوع .·. رَدْمَتْ ذاك الصّنان بالريحة الزّيْنَة[1]

الجُوزْ تحكّ بيه والشارب مَقْبُوع .·. تَنْشْلاَحْ الكفّ درقته بالحنّة[2]

المطرح والفراش بسريره مرفوع .·. وازارات الحرير عند المصنانة[3]

- -

أَمْن طلّقت سَوْمة الحَلْفَة للكاغ .·. كانت بكري الاّ اربّاطات زوابل[4]

ساعة ولّت تَوْتزن في رجح كعاغ .·. من بعد لبرد في القوارب تتحوّل[5]

اشجور الطّيب سوّسوا اورفهم صاف .·. ها جت في الفحّ غير شجرة الحنظل[6]

طاحوا الاجبال وانهدم بنْي التّسْقاف .·. واطلع فوق المرافق الي كان اسفل[7]

من كان يعفّ للشّبع ولّى خوّاف .·. طار الفكرون والعقاب الاّرض نزل[8]

- -

---

(١) الجاوي بخّوا به. الغالية يشمّوها ويعلّقوها معهم ريحتها زينة. الصّنان ريحة شينة في العبيد وبعض الناس.

(٢) العرب يسوّكوا بالجوز. التشلاح هما الشقاق الي في اليدين والا في الرجلين. العبيد يديهم ورجليهم مشلحين.

(3) ولّت الخادم ترقد في الفراش على السرير وعندها إزور الحرير.

(٤) بكري العرب ماكانوا يخدموا والو بالحلفة واليوم راهم يصنعوا بها الكاغط و الحوايج متاع اللباس.

(٥) رجح كعاغ: الميزان.

(6) شجرة الحنظل شجرة مُرّة. قال أشجور الطيب كلاهم السوس يعني الناس الملاح مابقاوا شي وشجرة الحنظل دارت النوار يعني الناس القباح كثروا.

(٧) بني التسقاف هو البني الي مسقّف.

(٨) الاّرض: الى الارض.

من قصيدة كبيرة معتبرة عند الناس قالها الشيخ المشهور قدور ولد محمد. كان شاب واحد السّاق مربوط في قبص شقّه وتبكي روحه ثاني ومثل نفسه بالسّاق في السجن وبدا يقول :

طَالْ الْهَمّ عْلِيَّ اشْحَالْ وَانَا غْرِيبْ :. فْرَكْتْ عُمْرْ بَانِي بَالْجْفَا السُّلْطَانْ[1]

قْضِيتْنَا لَهْلاَ بْعِيدْهَا عَنْ حْبِيبْ[2] :. حَاطُوا بِنَا بْرَيِّينْ بْكُلّ عْدْيَانْ[3]

كُنْ تْشُوفْ لْحَالِي نْشَقّْ نْشِيبْ :. مَا هُو بْجِيبِي غِيرْ سَاقْ عُصْمَانْ[4]

نْزَلْ حَرْجْ الْهَانَة نْصِيبْ حَالُه شْغِيبْ[5] :. وتْبَدَّلْ حُسْنُه يَا مْلاَحْ وَشْيَانْ

رِجْلَه مَيْسُورَة فِي اصْوَارْ كْمَنْ قْضِيبْ[6] :. فْرَاشُه عُودْ وبِينْ زُوجْ تْيِفَانْ

---

(1) الحاج عبد القادر. (2) راه يطلب ربي باش الهمّ الي سلّطه عليه مايعطيه شي لواحد اخر على هذا قال قضيتنا لا تجعلها حتى قضية واحد. (3) برّيين : الفرانسيس والحاج عبد القادر.

(4) عصمان اسم الرجل الي كان عنده السّاق مقبوض.

(5) شغيب : مغبون

(6) ميسورة : مقبوضة. صور ج. اصوار. كمّن = كم من : اشحال. كمّن قضيب يعني باشحال كان مقضوب.

عْلَى وَعْلَى مَاذَا يدِينْ الآمَانْ (1)

الضَّرْبَة آمَانِنْ مَا يفَكّ مِنْهَا هرِيبْ (2) .:. وَلَوْ بِي اللَّيْلْ يقُدّهَا النِّيشَانْ (3)

مَوْلَى الأَبْرَاحْ اضْحَى مِلاَنْ تَجْرِيبْ (4) .:. وَلَّى الطَّايِقْ مَهْمُومْ بِيدْ حَقْدَانْ (5)

(1) يعني الي يامن بي عدوه يصيبه اكثر من الي صار لهذا الساو والي صار لي انا.

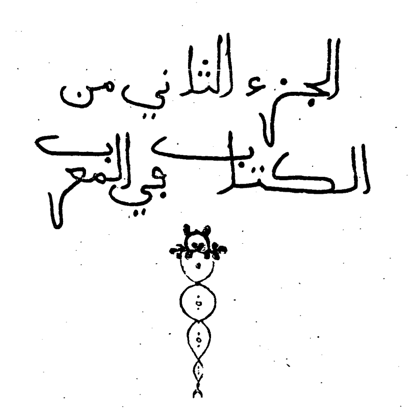
(2) هريب يعني هروب. (3) هذه البيت صارت مثال عند العرب محسوب الحاجة الي مقدّرها ربّي ماكان الاّ تصير كواحد اذا ربّي كتب له يموت ولو بي الليل يضربه واحد آخر ماكان الاّ يمكنه. هذه هي القدرة وكاين الي يقول المكتوب يعني المكتوب عند الله.

(4) الي كان يجري بارح ولّى اليوم بي الهمّ. (5) والي كان طايق وقبضه الي كان حاقد عليه ولّى ثاني مهموم.. الي كان طايق هو ولد محمّد —

هذه القصيدة بيها اكثر من ستين بيت. بيها يقول الشاعر:

شَجْرَة الطِّيبْ يجِي اثْمَارْهَا طِيبْ .:. مَا وَاسَى مَا هْرُوسَة الغَارِسْ جْنَانْ (6)

(6) يعني اولاد الخيام الكبار يشبهوا والديهم. والناس القباح ما يعرفهم حد كالي يغرس جنان ما يغرس شي الشجرة المرّة


الجزء الثاني من
الكتاب في المعر

القسم الاوّل من الجزء الثاني
في
الحكايات والنوادر

إكرام ثلاثة أصدقاء

قال الوَاقِدِيُّ كان لي صديقان أحدُهما هاشميّ وكنّا في الصداقة كنفس واحدة. فنالني ضيقة شديدة وقد حضر العيد. فقالت لي امرأتي: يا مولايَ أمّا نحن فقد نصبر على البُؤس والشِّدّة وأمّا صِبْيانُنا هؤلاء فقد تقطّع قلبي عليهم حُزْنًا وَرَحْمَةً لأنّهم يرَوْن صبيانَ جيرانِنا ومعارفِنا قد تزيّنوا في العيد وهم فَرِحون. فلا بأس اذا احتلْنا في ما يُمْكِنُنا ان نصرفه في كُسْوتهم. فرأيتُ كلامها صوابا وقد قطّعت فؤادي من هذا الحديث. ففكّرْتُ في الحيلة وكتبت الى صديقي الهاشميّ أسألُه التوْسِعة عليّ بما يُمْكِنُه ويَحضُرُه. فوجّه اليّ كيسًا فيه

الف درهم. فما استوفى قراءه حتى كتب اليّ
صديقي الآخر يشكو اليّ مثل ما شكوت انا
الى صديقي الهاشميّ. فوجّهت اليه بالكيس على
حاله وخرجت الى المسجد وانا مُسْتَحْيٍ من امرأتي.
فلمّا دخلت عليها وقد علمتْ بما فعلتُ لم تُعنّفني
فبينما انا كذلك إذ دخل عليّ صديقي الهاشميّ
ومعه الكيس وهو باقٍ بختمه فقال: اُصْدُقني
عمّا فعلته بما وجّهت به اليك. فاخبرته بالحكاية
على حقيقتها. فقال: إنك ارسلتَ تطلب منّي
التوسعة وانا والله ثم والله لا أملك شيئاً سوى هذا
الكيس الذي بعثت به اليك. ثم انّي بعدما ارسلته
لك كتبت الى صديقنا اسأله المؤاساة ان كان
يمكنه. فوجّه اليّ الكيس بذاته وهو بختمي
وها انا ذا أتيت به اليك. وبحيث انّنا كلّنا في ضيق
ولا يوجد عند احد منا غير هذا الكيس فهلمّ
نقتسمه. ثم انه فتحه واخرج منه مئة درهم
للمرأة وفرّق على كلّ منّا انا وصديقي ثلاث
مئة درهم واخذ هو مثلنا ثلاث مئة.
وبلغ المأمون ذلك. فارسل استدعاني
وسألني عن القضية. فشرحتها له كما هي.

فاستدعى صديقي وامر لكلّ منّا بألفيْ دينار ولامرأتي بألف دينار.

«لابن خلّكان»

المرأة وزوجها.

نظرت امراة من اهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردئ الصورة جدّا. فقالت له والمرآة في يدها انّي لأرجو ان ندخل الجنّة انا وانت. فقال وكيف ذلك. فقالت اما انا ابتليتُ بك فصبرتُ واما انت فلأنّ الله تعالى قد انعم عليك بي فشكرت والصابر والشاكر في الجنة

«لبهاء الدين»

الملك والمجنون

من الحكايات اللطيفة ان بعض الملوك قصد التفرّج على المجانين. فلما دخل عليهم رأى فيهم شابّا حسنَ الهيئة نظيفَ الصورة يُرى

عليه آثار اللطف وتلوح عليه شمائل الفطنة.
فدنا منه وسأله مسائل. فاجابه عن جميعها
باحسن جواب. فتعجّب منه عجبا شديدا. ثم
ان المجنون قال للملك قد سألتني عن اشياء
فأجبتُك واني سأسألك سؤالا واحدا. قال وما
هو. قال متى يجد النائم لذّة النوم. ففكّر الملك
ساعة ثم قال يجد لذة النوم حال نومه. فقال
المجنون حالة النوم ليس له احساس. فقال
الملك قبل الدخول في النوم. فقال المجنون
كيف توجد لذّته قبل وجوده. فقال الملك
بعد النوم. فقال المجنون توجد لذّته وقد
انقضى. فتحيّر الملك وزاد اعجابه وقال
لعمري انّ هذا لا يحصل من عُقلاءَ كثيرة. فأَوْلى
ان يكون نديمي في مثل هذا اليوم وأمر ان
ينصب له تخت بإزاء شبّاك المجنون ثم
استدعى بالشراب. فحضر. فتناول الكاس وشرب
ثم ناول المجنون. فقال ايها الملك انت
شربت هذا لتصير مثلي فانا اشربه لأصير
مثل مَنْ. فاتّعظ الملك بكلامه ورمى
القدح من يده وتاب من ساعته.

« للإتليدي»

أَبُو حَنِيفَةَ [1] رَضِيَ الله عنه والدَّهْرِيُّ [2]

حكي انّ دهريا جاء الى هارون الرشيد وقال يا أمير المؤمنين قد اتّفق علماء عصرك مثل ابي حنيفة على ان للعالَم صانعًا. فمن كان فاضلا من هؤلاء فَمُرْهُ ان يحضر ههنا حتى ابحث معه بين يديك واثبت له انه ليس للعالَم صانع. فأرسل الرشيد الى ابي حنيفة رضي الله عنه لانه كان افضل العلماء وقال يا امامَ المسلمين اعلم انه قد جاء الينا دهريّ وهو يدّعي نفيَ الصانع ويدعوك الى المناظرة. فقال ابو حنيفة اذهبُ بعد الظهر. فجاء رسول الخليفة واخبر بما قال ابو حنيفة. فارسل ثانيا. فقام ابو حنيفة واتى الى هارون الرشيد. فاستقبله هارون وجاء به واجلسه في الصدر وقد اجتمع الأكابر والاعيان. فقال الدهري يا ابا حنيفة لِمَا ابطأت في مجيئك. فقال ابو حنيفة قد حصل لي امر عجيب فلذلك ابطأت وذلك ان بيتي وراء دجلة. فخرجت من منزلي وجئت الى جنب دجلة حتى اَعْبُرَهَا. فرايت بجنب دجلة سفينة عتيقة مقطعة قد افترق الواحها.

فلما وقع بصري عليها اضطربت الألواح وتحركت
واجتمعت وتوصل بعضها ببعض وصارت
السفينة صحيحة بلا نجار ولا عمل عامل.
فقعدت عليها وعبرت الماء وجئت ههنا.
فقال الدهريّ اسمعوا ايها الاعيان ما يقول
امامكم وافضل زمانكم. فهل سمعتم كلاما
اكذب من هذا كيف تحصل السفينة المكسورة
بلا عمل نجار. فهو كذب مَحْضٌ قد ظهر من
افضل علمائكم. فقال ابو حنيفة ايها الكافر
المطلق اذا لم تحصل السفينة بلا صانع
ونجار فكيف يجوز ان يحصل هذا العالم من
غير صانع ام كيف تقول بعدم الصانع. فعند
ذلك امر الرشيد بضرب عنق الدهريّ.
فقتلوه.

«للسيوطي»

(١) ابو حنيفة عالم كبير كان في وقت هارون الرشيد.
هو امام المذهب الذي مسمّى عليه: المذهب الحنفي.
في وطن الجزائر قليل الذي يتبّعوا هذا المذهب.
الكثرة من مسلمين الجزائر يتبّعوا مذهب الامام مالك
(٢) الدهريّ هو الذي يقول الارض والدنيا كاملة اتخلقت
غير بلا ربّ.

في الكرم والبخل

قال الهيثم خرجت في سفر على ناقة. فامسيت عند خيمة أعرابيّ فنزلت. فقالت ربّة الخيمة من انت. فقلت ضيف. قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة. ثم قامت الى بُرّ فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تأكل. فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن. فسلّم ثم قال مَن الرجل. قالت ضيف. فقال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا[1] من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك. فقلتُ لا والله دخل عليها مغضبا وقال ويلكِ اكلتِ وتركتِ الضيف. قالت وما اصنع به اطعمه طعامي. وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة[2] وخرج الى ناقتي فنحرها. فقلتُ ما صنعت عافاك الله. فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا وأجّ[3] نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كُلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني وانطلق. فقعدت مغموما. فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك

(1) قدح – (2) خُدمي – (3) اشعل

ثم زوّدني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده.
فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت. فردّت
صاحبة الخباء عليّ السلام وقالت من الرجل. قلت
ضيف. فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك.
فنزلت ثم عمدت الى برّ فطحنته وعجنته وخبزته
ثم روّت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يديّ.
ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر. فلم
البث إذا اقبل اعرابي كريه المنظر. فسلّم. فرددت
عليه السلام. فقال من الرجل. قلت ضيف. قال
وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال
اين طعامي. قالت اطعمته للضيف. فقال
اتطعمين طعامي للأضياف. ثم تكالما فضربها
فشجها. فجعلتُ اضحك. فخرج اليّ وقال ما
يُضحكك. فأخبرته بقصة الرجل والمرأة
اللذين نزلت عندهما قبله. فاقبل عليّ وقال
إنّ هذه المرأة التي عندي اخت ذلك الرجل
وتلك المرأة التي عنده أختي. قال فنمت
ليلتي متعجبا. فلما اصبحت انصرفت

« من حياة الحيوان »

الوزير الحاسد

حُكي أنّ رجلا من العرب دخل على المُعْتَصِم. فقرّبه واحناه وجعله نديمه وكان له وزير حاسد. فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه إنْ لم احتل على هذا البدوي في قتله اخذ بقلب امير المؤمنين وأبعدني منه. فصار يتلطّف بالبدوي حتى اتى به الى منزله. فطبخ له طعاما واكثر فيه الثوم. فلما اكل البدوي منه قال له احذر ان تقرب من امير المؤمنين. فيشمّ منك رائحة الثوم فيتأذّى من ذلك. فانه يكره رائحته. ثم ذهب الوزير الى المعتصم. فخلا به وقال يا امير المؤمنين ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين أبْخَرُ وهلكتُ من رائحة فمه. فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل كُمَّهُ على فمه مخافة ان يشمّ منه رائحة الثوم. فلما رآه المعتصم وهو يستر فمه بكمّه قال إنّ الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح. فكتب امير المؤمنين كتابا الى بعض عمّاله يقول له فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله. ثم دعا بالبدوي ودفع اليه الكتاب

وقال له امضِ به الى فلان وأتني بالجواب. فامتثل
البدويّ ما امره به امير المؤمنين واخذ الكتاب
وخرج به من عنده. فبينما هو بالباب اذ لقيه
الوزير. فقال اين تُريد. قال اتوجّه بكتاب
امير المؤمنين الى عامله فلان. فقال الوزير
في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا
التقليد مال جزيل. فقال له يا بدوي ما
تقول فيمَنْ يُريحُك من هذا التعب الذي
يلحقك في سفرك ويعطيك الفَيْ دينار. فقال
انت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيتَه من الرأي
افعلْ. قال اعطني الكتاب. فدفعه اليه واعطاه
الوزير الفيْ دينار وسار بالكتاب الى المكان الذي
هو قاصده. فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب
رقبته. فبعد ايام تذكّر الخليفة في امر البدوي وسأل
عن الوزير. فأُخبر بأن له اياماً ما ظهر وان البدوي
بالمدينة مُقيم. فتعجّب من ذلك وامر باحضار البدوي
فحضر. فسأله عن حاله. فاخبره بالقصّة التى اتّفقت له
مع الوزير من اولها الى آخرها. فقال له انت قلت
عنّي للناس اني ابخر. فقال مَعَاذَ الله يا امير
المؤمنين ان اتحدّث بما ليس لي به علم وانما

كان ذلك مكرًا منه ودهاءً وإعلامه بأنه دخل به بيته وأطعمه الثوم ومأجرى له معه. فقال المعتصم قاتل الله الحسدَ ما أعدَلَهُ بدأ بصاحبه فقتله. ثم خلع على البدوي واتخذه وزيرًا وراح الوزير بحسده

« للإبشيهي »

الحاج والوديعة

وصل بعض المسافرين لقصد الحج مدينةً ونزل عند صاحب له. فلما تمت مدة الإقامة وعزم على الرحيل أخبر صاحبه أن عنده أمانةً وهي جُمْلة من النقود والجواهر ويريد أن يودعها مُؤْتمنًا إلى أن يرجع. فلما سمع منه صاحبه ذلك استحى أن يقول له ضعها عندي خوفًا من أن يظن أنه طامع فيها. فأشار عليه أن يضعها عند القاضي. فأخذها وذهب إلى القاضي وقال له إني رجلٌ غريب وأريد الحج وعندي أمانة قدرها كذا من النقود والجواهر وأريد أن أسلمها إلى مولانا القاضي ليحفظها إلى أن أعود من الحج

واشتلمها. فقال له القاضي نعم خذ هذا المفتاح
وافتح هذا الصندوق وضعها فيه واغلق الصندوق
جيدا. ففعل وسلم المفتاح الى القاضي وسلم عليه
وتوجه. فلما قضى حجه ورجع ذهب الى القاضي
ليطلب الامانة. فقال له اني لا اعرفك وانا
عندي امانات كثيرة. فمن اين اعرف ان لك
امانة عندي واطال المحاولة معه. فانصرف
الرجل الى صاحبه واعلمه بذلك وعاتبه في هذه
المشورة. فاخذه وذهب الى بعض الأمراء
المقربين الى الملك واخبره بتلك القضية
فوعدهما انه في غد يذهب الى القاضي ويجلس
عنده ويخبره بقضية اخرى تخصه ويدخل
ذلك الشخص صاحب الامانة عليهما ويطلب
امانته من القاضي. فلما كان الغد ذهب ذلك
الامير الى القاضي وجلس بجانبه. فلما انتهى
تعظيمه واجلاله من القاضي على حسب مقامه
قال له لعل السبب الذي اوجبك الى تشريفنا
بقدومك خير. فقال له هو خير لك ان شاء الله
تعالى. فقال ما هو. فقال له الامير اني في ليلة
امس طلبني الملك فذهبت اليه. فلما انتهى

المجلس وانصرف الناس واردت ان انصرف اذا هو
امرني ان اتخلف عنده. فلما اختلينا اشار الي
انه يريد ان يحج في العام القابل ويريد ان يسلم
المملكة جميعها لمن يثقه من يرشحون في
ذلك الى ان يعود بالسلامة. فاستشارني في
ذلك. فاشرت عليه ان يسلمها لجانبك لما نعهده
عنك من الامانة والعفة والصداقة اولى من
يسلمها لبعض الذوات فربما يعمل مخالفة
او تطمع نفسه في المملكة فيعمل فتنة او
نحو ذلك. فاعجبه ذلك الرأي واجمع انه بعد
يومين يعقد مجلسا عاما ويفعل ما اشرت
به عليه. ففرح القاضي بذلك فرحا شديدا
وأثنى عليه. واذا بصاحب الامانة داخل عليهما.
فتمثل امام القاضي وسلم وقال يا حضرة
مولانا القاضي ان لي امانة عندك وهي كذا
وكذا سلمتها اليك وقت كذا وكذا. فلما أتم
كلامه حتى قال له القاضي نعم يا ولدي وانا
تذكرتك الليلة عند النوم وعرفتك وعرفت
امانتك فخذ هذا المفتاح واستلم امانتك.
فأخذها وسلم وانصرف وانصرف ذلك الامير

ايضا. فلما مضى الميعاد الذي وُعِدَهُ القاضي ذهب الى ذلك الامير وسأله في شأن المملكة والملك. فقال له ايها القاضي نحن ما عرفنا ان نخلّص منك امانة الرجل الغريب الحاجّ الا لمّا ملكناك الدنيا بأجمعها فاذا ملكتها بأيّ شيء نخلّصها. فعرف انها حيلة.

امير المؤمنين المنصور ورجل من بني أُمية سعى به غلامه.

قال الربيع حاجب ابي جعفر ما رأيت رجلا احضر جنانًا ولا اربط جأشا من رجل سُعي به الى المنصور انّ عنده ودائعَ واموالاً لبني امية. فامرني باحضاره. فاحضرته ودخلت به اليه. فقال له المنصور قد رُفع الينا خبر الودائع والأموال التي عندك لبني امية. فأخرجها لنا. فقال يا امير المؤمنين أوارثٌ انت لبني امية. قال لا. قال أفأنت لهم وصي. قال لا. فقال له الرجل اذًا فما سبب سؤالك عمّا في يدي من ذلك. فاطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقال للرجل ان بني امية ظلموا المسلمين في هذه الاموال وانا وكيلهم في حقهم فأُريد ان آخذ هذه الودائع وارُدّها

الى بيت المال. فقال الرجل يا امير المؤمنين يلزمني في
ذلك إقامةُ البيّنةِ العادلة على ان الذي في يدي
هو لبني امية وانهم قد [illegible]ابه واغتصبوه ظلما من
اموال المسلمين فان بني امية كان لهم اموال غير
اموال المسلمين. فعاد المنصور واطرق راسه
الى الارض ساعة ثم رفعه والتفت اليّ وقال لي
يا ربيع ما وجب على الرجل عندنا شيء ثم ان المنصور
التفت الى الرجل وَتَبَسَّمَ بِهِ مُبْتَسِمًا في وجهه وقال
له هل لك من حاجة فاقضيها لك. فقال نعم يا
امير المؤمنين حاجتي ان تنفذ كتابي على البريد الى
اهلي في الشام ليسكنوا الى سلامتي فقد راعهم
اشخاصي من عندهم ثم اسألك حاجة اخرى. فقال
له وما هي. فقال اريد من كرم امير المؤمنين ان
يجمع بيني وبين من سعى بي اليه فوالله ما عندي
شيء لبني امية ولا في يدي مال ولا وديعة ولا في
معرفتي ان لهم عند احد شيئا ولكنّي لما مثلت بين
يديك وسألتني رأيت ما قلته اقرب الى الخلاص
والنجاة. فالتفت المنصور اليّ وقال لي يا ربيع
اجمع بينه وبين من سعى به. قال ربيع فاخذت
الرجل وجمعته بالذي سعى به. فحين رآه الرجل

قال هذا غلامي ضرب على ثلاثة آلاف دينار
من مالي وابق بها مني. فلما سمع المنصور ذلك
هدده وشدد عليه وامر بتعذيبه. فاقر عند
ذلك الغلام بصدق كلام الرجل وانه غلامه
وانه اخذ المال الذي ذكره مولاه وابق به
وسعى بمولاه ليجري عليه امر الله ويسلم هو
من الوقوع في يده. فالتفت المنصور الى
الرجل وقال نسألك الصفح عنه. فقال
يا امير المؤمنين صفحت عن جرمه وابرأتُ
ذمته من المال واعطيته ثلاثة آلاف دينار
اخرى. فقال المنصور ما على ما فعلت من
الكرم مزيد. فقال بلى يا امير المؤمنين
هو كلامك لي وعفوك عني ثم استأذن
وانصرف وكان المنصور بعد ذلك يذكره
ويتعجب ويقول ما رأيت قط مثل هذا
الرجل يا ربيع

«الإتليدي»

الحجّاج والصّبيان.

حُكِيَ أَنَّ الحَجّاجَ امر صاحب حراسته ان يطوف بالليل. فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه. فطاف ليلة. فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم اثر الشراب. فاحاط بهم وقال لهم مَنْ انتم حتى خالفتم الامير.

فقال الاوّل:

انا ابن مَن دانت الرقاب له ∴ ما بين مخزومها وهاشمها[1]
تأتي اليه الرقاب صاغرة ∴ يأخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعلّه من اقارب امير المؤمنين.

وقال الثاني:

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ∴ وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ∴ فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعلّه من اشراف العرب.

وقال الثالث:

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ∴ وقوّمها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ∴ اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عن قتله وقال لعلّه من شجعان العرب. فلما

(١) يعني من بني مخزوم والّا من بني هاشم يعني من قبيلة بني مخزوم او من قبيلة بني هاشم

اصبح رجع امرهم الى الحجاج. باحضرهم وكشف عن حالهم. باذا الاوّل ابن حجّام والثاني ابن بوّال والثالث ابن حائك. بتعجّب الحجاج من بصاحتهم وقال لجلسائه علّموا اولادكم الادب بوَاللّهِ لولا البصاحة لضربت اعنافهم ثم انشد بعد ما اطلقهم:

كُن ابن من شئت واكتسب ادبا :. يغنيك محموده عن النسب
إن الفتى مَن يقول ها انا ذا :. ليس الفتى من يقول كان ابي

❧

القسم الثاني في التاريخ

سيرة النبي عليه الصلاة والسلام

ولد صلعم عام الفيل في سنة ٤٢ من ملك كسرى نوشروان العادل. وهو سيدنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بن هاشم. ونسبته ترتقي الى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ماتَ ابوه عبد الله بالمدينة وهو ابن ٢٥ سنة ودُفن فيها وكان الرسول يومئذٍ حملا. وفي السنة الاولى من مولده دُفع الى حليمة بنت عبد الله بن الحارث ترضعه. وفي السنة الخامسة ردته الى امّه آمنة بنت وهب سيدة بني زهرة. وفي السنة السابعة من مولده خرجت به امه الى اخواله تزورهم. فتوفيت بالوباء. وفي السنة الثامنة توفي جده عبد المطلب وضمه عمّه ابو طالب اليه. فكان في حجره. وخرج مع عمه الى الشام وله ثلاث عشرة سنة. ثم خرج في تجارة لخديجة

بنت خُوَيْلد الى الشام وهو ابن خمس وعشرين
سنة. ثم رغبت فيه وعرضت نفسها عليه. فتزوّجها
واقامت معه الى ان توفيت بمكة اثنتين وعشرين
سنة. ولما كمل له أربعون سنة بعثه الله على فترة
من الرُّسُل الى كافة الناس بشيرا ونذيرا. فكان
يتعبّد في غار حراء المدة بعد المدة الى ان جاءه
الملك. فقال له اقرأ. فقال ما انا بقارئ الى ان
قال له اقرأ باسم ربّك .... فانصرف من جواره
وطاف بالبيت. فاوّل من اسلم من الرجال ابوبكر.
ومن الصبيان عليّ. ومن النساء خديجة. ومن
الموالي زيد بن حارثة. ومكث يدعو الى دين
الله ثلاث سنين. ثم امر باظهار دعوته. ولما
اشتدّ اذى المشركين لاصحابه اذن لهم في
الهجرة الى الحبشة وهي الهجرة الاولى. وفي السنة
الثالثة عشرة من النبوة كانت الهجرة الثانية الى المدينة.
وكان قد سبق الاسلام اليها. وسبب الهجرة ان
المشركين لمّا علموا ان للنبيّ انْصارًا بالمدينة
وغيرها اجمعوا على قتله وتفريق دمه في القبائل
بان يأخذ الرجل من كل قبيلة سيفا ويضربوه
دفعة واحدة فيتفرّق دمه. فلا يمكن الأخذ بثاره

حينئذ. فخرج ليلا مع ابي بكر الصديق الى غار ثور اسفل مكة وانام عليّا مكانه. وهم يظنّون انه النبيّ يرصدونه ليثبوا عليه حتى اصبحوا فوجدوه عليّا. فخاب سعيهم.

غزواته صلعم

كانت غزواته سبعا وعشرين غزوة. منها غزوة بَدْرٍ الكُبْرَى في السنة الثانية من الهجرة. وذلك انه قدم لقُرَيْش قفل من الشام مع ابي سفيان وثلاثين رجلا. فخرج النبيّ في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وعلم اهل مكة بذلك. فبعثوا الى ابي سفيان تسعمائة وخمسين رجلا. فالتقى الفريقان ببَدْرٍ وتزاحفوا. فقتل فيها نحو السبعين منهم ابو جهل من المشركين واسر فيها مثل ذلك منهم. وفي هذه السنة حُوّلت القبلة الى الكعبة بعد بيت المقدس وفُرض صيامُ شهر رمضانَ. وفي السنة الثالثة خرج الى أُحُدٍ. وذلك انه اجتمع تحت قيادة ابي سفيان ثلاثة آلاف من المشركين وساروا من مكة حتى نزلوا الحليفةَ مقابل المدينة.

وخرج النبيُّ لقتالهم في الف. فانخذل عنه المُنافقون
وبقي معه سبعمائة. ثم تقارب الجيشان.
فانهزم المشركون. فطمعت الرُّماة[1] في
الغنيمة. فرجع المشركون اليهم واشاعوا أنّ
مُحَمَّدًا قُتل. وانكشف المسلمون. فقتل منهم
سبعون ومن المشركين اثنان وعشرون.
وشُجّ صلعم في وجهه وكسرت رَبَاعِيَتُه. وقُتل
حمزة عمّه ثم صعد ابو سفيان الى الجبل وقال
الحرب سجال يوم بيوم. ثم قال موعدكم العام
المقبل. فامر النبيّ ان يُقال له هو بيننا وبينكم.
وفي السنة الرابعة غزا بَني النُّضَيْر اليَهُودَ
واجْلاهم الى الشام. وفيها حُرّمتْ الخمرُ. وفيها
اجتمع احزاب شتى من قبائل العرب مع اهل
مكة وساروا جميعا الى المدينة. فخرج اليهم النبي
صلعم وامر بحفر خندق حول المدينة. وبقوا
بضعة وعشرين يومًا لا قتال بينهم سوى
المرامات بالنبل حتى انهزم المشركون
وفرّوا. وفي السنة السادسة خرج الى غزوة بَني
المُصْطَلِق واصاب منهم سبيًا كثيرا. وفيها
وجّه بالرسل الى كسرى ملك الفرس والى

(1) جمع رام

قيصر ملك الروم والى المقوقس جريج بن متى
ملك مصر والى النجاشي ملك الحبشة. وفي
السابعة خرج الى غزوة خيبر مدينة اليهود.
فحصرها ١٢ ليلة ثم فتحها حصنا حصنا على يد
الامام علي. وفي الثامنة كانت غزوة فتح مكة.
واسلم ابو سفيان وهو عظيم مكة. وفتحت
مكة في شهر رمضان عنوة وقيل صلحا.
وكسر النبي الاصنام وابطل اعمال الجاهلية
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل. وفي
السنة التاسعة خرج الى غزوة تبوك من
بلاد الروم ولم يحتج فيها الى حرب لانهم صالحوه على
الجزية. وفي السنة العاشرة جاءه ما بقي من
وفود العرب وبعث عليا الى اليمن. فاسلموا
في يوم واحد. وفي هذه السنة حجة الوداع.
وفي سنة احدى عشرة وفاته صلعم يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر. وكان عمره
ثلاثا وستين سنة. ودفن في المدينة
في حجرته حيث قبض.

჻

بنيان الكعبة ومنازعة قريش في وضع الحجر الأسود

كان السيل هدم الكعبة. فسُرِق منها لما انهدمت
غزال من الذهب وحُلي وجواهر. فنفضتها قريش.
وكان في حيطانها صُوَرٌ كثيرة بأنواع من الاصباغ
عجيبة. منها صورة ابرهيم الخليل في يده الازلام.
ويقابلها صورة اسماعيل ابنه على فرس يجير في
الناس مفيضا. وبعد صورة الفاروق صور كثيرة من
اولادهم وغيرهم في نحو ستين صورة مع كل واحدة
من تلك الصور إلَهُ صاحبها وكيفية عبادته وما
اشتهر من فعله. ولما بنت قريش الكعبة ورفعت
سمكها وتأتى لها ما ارادت في بنيانها من الخشب
الذي اخذوه من السفينة التى رمى بها البحر الى ساحلهم
التي بعث بها ملك الروم من القلزم من بلاد مصر
الى الحبشة لِيُبْنَى به هناك كنيسة وانتهوا
الى موضع الحجر وتنازعوا أيُّهم يضعه فاتّفقوا على
ان يرضوا باوّل من يطلع عليهم من باب بني شيبة.
فكان اوّل من ظهر لأبصارهم النبيّ صلعم من ذلك
الباب. وكانوا يعرفونه بالأمين لوقاره وهدوه
وصدق لهجته واجتنابه القاذورات والادناس.

فحكموه فيما تنازعوا فيه وانقادوا الى قضائه. فبسط ما كان عليه من رداءٍ وأخذ عمّ الحجر فوضعه في وسطه. ثم قال لأربعة رجال من قريش وهم اهل الرياسة فيهم والزعماء منهم ليأخذ كُلّ واحد منهم بجنب من جنبات هذا الرداء. فشالوه حتى ارتفع عن الارض وادنوه من موضعه. فأخذ عمّ الحجر ووضعه في مكانه وقريش كلها حضور. فكان ذلك اوّل ماظهر من فعله وفضله واحكامه.

« للمسعودي »

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة

ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ما يصيب اصحابه من البلاء وماهو فيه من العافية بمكانه من الله عزّ وجلّ وعمّه ابي طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم قال لو خرجتم الى ارض الحبشة فانّ فيها ملكًا لا يُظلَمُ احدٌ عنده حتى يجعل الله لكم فرجًا ومخرجًا ممّا انتم فيه. فخرج المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارًا الى الله بدينهم.

فكانت اوّل هجرة في الاسلام. فخرج عثمان بن عفّان وزوجته رقية ابنة النبي صلعم معه وابو حذيفة بن عتبة وامراته معه والزبير بن العوّام وغيرهم تمام عشرة رجال واربع نسوة. وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوّة وهي السنة الثانية من اظهار الدعوة. فاقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوّال سنة خمس من النبوّة. وكان سبب قدومهم انهم سمعوا انّ قريش اسلمت.

فعاد منهم قوم وتخلّف قوم. فلما قربوا من مكة بلغهم ان اسلام اهل مكة باطل. فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا. واقام المسلمون بمكة يؤذون. فلما راوا ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانيا. فخرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة. فكمل تمام اثنين وثمانين رجلا والنبيّ صلعم مقيم بمكة. فلما رات قريش ان المهاجرين قد اطمأنوا بالحبشة وامنوا وانّ النجاشي قد احسن صحبتهم ائتمروا بينهم. فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي امية ومعهما هدية اليه والى اعيان اصحابه.

فسارا حتى وصلا الحبشة. فحملا الى النجاشي هديته

والى اصحابه هدايا هم وقالا لهم ان ناسًا من سفهائنا
فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد ارسلنا اشراف
قومهم الى الملك ليردّهم اليه. فإذا كلمنا الملكَ فيهم
فاشيروا عليه بان يسلّهم معنا من غير ان يكلمهم.
وخافا ان يسمع النجاشي كلام المسلمين ان لا
يسلمهم. فوعدهما اصحاب النجاشي المساعدة على
ما يريدان. ثم انهما حضرا عند النجاشي. فاعلماه ما
قد قالاه. فاشار اصحابه بتسليم المسلمين اليهما.
فغضب من ذلك وقال لا والله لا اسلم قوما جاوروني
ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى
ادعوهم واسألهم عمّا يقول هذان. فان كانا
صادقين سلمتهم اليهما وان كانوا على غير ما
يذكر هذان منعتهم واحسنت جوارهم ثم ارسل
النجاشي الى اصحاب النبي صلعم. فدعاهم. فحضروا وقد
اجمعوا على صدقه فيما ساءه وسره. وكان المتكلم
عنهم جعفر بن ابي طالب. فقال لهم النجاشي ما هذا
الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني
ولا دين احد من الملل. فقال جعفر ايها الملك
كنّا اهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميته"

ونأتي الفواحش ونسيءُ الجوار ويأكل القوي
منا الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرفه
ونعرف نسبه وصدقه وامانته. فدعانا لتوحيد
الله وان لا نشرك به شيئا ونخلع ما كنا نعبد من
الاصنام. وامر بصدق الحديث واداء الامانة
وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن
المحارم. ونهانا عن الفواحش وقول الزور
واكل مال اليتيم. وامر بالصلاة والصيام
وعدّد عليه امور الاسلام. قال فآمنا به
وصدقناه وحرّمنا ما حرّم علينا وحللنا ما احل
لنا.. فتعدى علينا قومنا. فعذبونا وفتنونا
عن ديننا ليردّنا الى عبادة الاوثان. فلمّا قهرونا
وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى
بلادك على من سواك ورجونا ان لا نُظلَمَ عندك
ايها الملك. فقال النجاشي هل معك ممّا جاء
به عن الله شيء. قال نعم. فقرأ عليه سطرًا من
سورة. فبكى النجاشي وقال ان هذا والذي جاء به عيسى
يخرج من مشكاة واحدة. انطلقا والله لا أسلمهم اليكما ابدًا
وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما احب ان لي جبلا
من ذهب واني آذيت رجلا منكم وردّ هدية قريش.

«لابن الاثير»

ذكر غزوة بدر الكُبرى

وفي السنة الثانية كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشرة وقيل تاسع عشرة. وكانت يوم الجمعة. وكان سببها قتل عمرو بن الحضرميّ واقبال ابي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها اموال كثيرة معها ثلاثون رجلا او اربعون من قريش. فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها. فانتدب الناس فخفّ بعضهم وثقل بعضهم لانهم لن يظنّوا انّ النبيّ يلقى حربًا. وكان ابو سفيان قد سمع ان النبيّ يريده فحذر وبعث الى مكة رجلا يستنفر قريشا ويخبرهم الخبر. فلما وصل الرجل الى مكة صار يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدّعه وحوّل رحله وشقّ قميصه وهو يقول: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ادري ان تدركوها.

الغوث الغوث. فتجهز الناس سراعا ولم
يتخلف من اشرافهم احد الا ابو لهب وبعث
مكانه العاص بن هشام. وعزم امية بن
خلف على القعود فانه كان شيخا ثقيلا
فأتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة فيها بخور وما
يتبخر به وقال له استجمر فانما انت من النساء
فقال قبح الله وجهك وقبح ما جئت به وتجهز
وخرج معهم. فخرجوا وكانوا تسعمائة
وخمسين رجلا وقيل كانوا الف رجل وكان
خيلهم مائة فرس. فنجا منهم سبعون فرسا
وغنم المسلمون ثلاثين فرسا. وكان مع
المشركين سبعمائة بعير. وكان مسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر
رمضان في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. وقيل
كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين والباقون
من الانصار ولم يكن فيهم غير فارسين وكانت
الابل سبعين بعيرا. فأخبر النبي في الطريق ان
العير قد فاتت بدرا ولم يكن عند رسول الله
علم بمسير قريش لمنع عيرهم. فسار ثم انحط
على بدر فنزل قريبا منها وكان ابو سفيان قد

ساحل وترك بدرًا يسارًا ثم اسرع فنجا. فلما
رأى انه قد احرز عيره ارسل الى قريش وهم
بالطريق ان الله قد نجّى عيركم واموالكم
فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله
لا نرجع حتى نرد بدرًا وكان بدرٌ موسمًا من
مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام.
فنقيم بها ثلاثا. ننحر الجزر ونطعم الطعام
وتسقى الخمر وتسمع بنا العرب فلا
يزالون يهابوننا. فمكثوا ببدر حتى رأوا
جيوش المسلمين. وامر الرسول اصحابه
ان لا يحملوا حتى يامرهم. ثم خرج النبيّ
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
وحرض المسلمين واقتتل الناس قتالا شديدا.
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة
من التراب ورمى بها قريشا وقال شاهت
الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم. فكانت
الهزيمة. فقتل من المشركين ما قتل واسّر ما
اسّر منهم. وقُتل ابو جهل واميّة. ومات ابولهب
بمكة بعد وصول خبر مقتل قريش بتسعة ايّام.
وناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا

فيشمت محمد وأَصحابه. ولا تبعثوا في
فداء اسراكم لا يشتط عليكم محمد. ثم بعد
ايام ارسلت قريش في فداء الاسرى. ففُدِيَ
ابو وداعة والعباس وعقيل بن ابي طالب
وغيرهم. وكان جميع من قتل ببدر من
المسلمين اربعة عشر رجلا، ستة من المهاجرين
وثمانية من الانصار.

«لابن الاثير»

ذكر الخُلَفاء الراشدين

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

لما مات رسول الله صلعم اجتمع المهاجرون والانصار
وبايعوا أبا بكر في يوم الاثنين الذي توفي فيه النبيّ.
واوّل من بايعه عُمَرْ بن الخطاب رضه.
كان ابو بكر ازهد الناس واكثرهم تواضعا في
اخلاقه ولباسه ومطعمه وفي ايامه كان ظهور
مُسَيْلِمَة الكذّاب الذي ادّعى النبوّة. فارسل اليه

ابو بكر خالد بن الوليد. فحاربه وقتله. وكذلك
ادّعت سجاح بنت الحارث النبوّة وقصدت
مُسَيْلِمَةَ الكذاب واجتمعت به واقامت معه
ثلاثة ايام وبقيت بعد موته على ضلالها
الى خلافة مُعَاوية فاسلمت. وفي ايام
بي بكر جُمع القرآن العظيم في مصحف واحد
وجعل عند حفصة زوجة النبي. وكان
قبل ذلك في صدور الناس والصحائف. وفي
ايام عثمان كُتب من هذا المصحف جملة
مصاحف باجماع من اكابر الصحابة. وارسلها
الى الامصار وابطل ماسواها.

فتح العراق والشام وموت أبي بكر.

وبعد قتل مسيلمة الكذاب توجّه خالد بن الوليد
الى ارض العراق. فزحف الى الحيرة. ففتحها صلحا
وكان ذلك اوّل شيء افتتح من العراق. وقد كان
ابو بكر وجّه قبل ذلك أبا عُبَيْدَةَ بن الجرّاح في
زهاء عشرين الف رجل الى الشام. فوجّه هرقل
ملك الروم جيش البطريق ليحاربهم. وكتب

ابوبكر الى خالد عند افتتاحه الحيرة يأمره ان
يسير الى ابي عُبيدة بارض الشام. فجعل
والتقى العرب والروم. فانهزم الروم وقتل
من جيش البطريق. فصالحتهم الروم على كل
راس دينار وجريب حنطة. وكانت هذه الوقعة
سنة ثلاث عشر للهجرة. وفي هذه السنة مرض
ابو بكر خمسة عشر يوما ومات رحمه الله يوم
الاثنين لثمان خلون من جمادى الآخرة وهو
ابن ثلاث وستين سنة. وكان قد سمته
اليهود سابقا في شيء من الطعام. فكانت
ولايته سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام.
ودُفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

خلافة عُمَر بْن الخطّاب رضه

بويع له بالخلافة يوم مات ابو بكر بوصية منه.
فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته
وصبره على العيش الخشن والقناعة باليسير.
وفتح الفتوحات الكبار والأقاليم الشاسعة.
وهو اوّل مَن سُمِيَّ بأمير المؤمنين. وكان

ابو بكر يخاطب بخليفة رسول الله. وفي
خلافة عمر دُوّنت الدواوين وانشئ البريد
«البوسطة» لنقل المراسلات بكل سرعة.
ووضع التاريخ الهجري ومصّر الأمصار. وشهد
بدرًا. وفي أيامه امتدّت فتوحات الاسلام
امتدادًا عظيما حتى وصلت جيوشهم الى
بلاد المغرب والى حدود الهند شرقا والى
بلاد سيبيريا شمالا. وفتح ابو عبيدة وخالد
دمشق بعد حصار سبعة أشهر. فخرج اهل
دمشق وبذلوا الصلح لأبي عبيدة. فأمّنهم
وصالح اهل طبريّة وقيسارية وبعلبكّ.
وفتح عمرو بن العاص مصرَ عنوةً. وفتح
الإسكندرية صلحًا حتى هابت عُمَرَ ملوكُ
فارس والروم. ومع ذلك كله بقي على حاله كما
كان قبل الولاية في لباسه وزيّه وافعاله
وتواضعه. يسير منفردًا من غير حرس ولا
حجاب. لم تغيّره الإمارةُ ولم يستطل على
مسلم بلسانه ولا حابى احدًا في الحقّ.
ومات رضي الله عنه يوم الأربعاء لخمس بقين
من ذي الحجّة. وقتله أبو لؤلؤة المجوسيّ. وكان
عمره ثلاثا وستين سنة. ودُفن مع النبي. وكانت مدة خلافته
عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام.

في سيرة عُمَرَ رضي اللّهُ عنه.

قيل إنّ عُمر بن الخطّاب جاءَتْهُ بُرُودٌ من اليَمَن.
فوزّعها على المسلمين. فحصل نصيب كل رجل
من المسلمين بُرد واحد ثم حصل نصيبُ عُمَرَ كنصيب
واحد من المسلمين. قيل، ففصّله عمرُ ثم لبسه وصعِد
المنبرَ. فأمر الناس بالجهاد. فقام اليه رجل من المسلمين
وقال لا سمعًا ولا طاعةً. قال لماذا. قال لأنّك
اسْتَأْثَرْتَ علينا. قال عمر بأيّ شيءٍ اسْتَأْثَرْتُ.
قال ان الأَبْراد اليمنيةَ لمّا فرّقتها حصل لكل واحد
من المسلمين بُرْدٌ واحد منها وكذلك حصل لك.
والبُرد الواحد لا يكفيك ثوبًا وزادك فقد فصّلته قميصًا
تامًّا وانت رجل طويل. فلو لم تكن قد اخذت
اكثر منه لَمَا جاءك منه قميص. فالتفت عمرُ
الى ابنه عبد الله وقال يا عبد الله أَجِبْهُ عن كلامه.
فقام عبد الله بن عمر وقال ان امير المؤمنين عمر
لمّا اراد تفصيل برده لم يكفِه. فناولته من
بردي ما تمّمه به. فقال الرجل امّا الآن
فالسمع والطاعة.

« لعز الدين الرازي »

خلافة عثمان بن عفّان رضه

عهد عمر بن الخطّاب رضه قبل موته
بالخلافة الى النفر الذين توفي رسولُ الله وهو
راضٍ عنهم وهم عليّ وعثمان وطلحة
والزّبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف.
فجعل الامر شورى بينهم ليختاروا واحدا منهم.
ورسم مدة الشورى ثلاثة ايّام في مكان معين.
فوقع الاختيار على عثمان بن عفّان. فبويع له
بالخلافة في اوّل يوم من سنة اربع وعشرين.
وافتُتحت في ايّامه افريقية (تونس وبر الجزاير
ومراكش). وغزا معاوية قبرص وبعد قتال
شديد صالح اهلها على سبعة آلاف دينار كل
سنة. ثم عزل عثمان الولاة وعين بدلهم اقاربه. فولى
الكوفة الوليد بن عقبة وكان اخاه من امه. وعزل
عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن ابي
سرح العامري وكان اخا عثمان من الرضاعة. وعزل
ابا موسى الأشعري عن البصرة وولاها ابن خاله
عبد الله بن عامر. فنقم عليه كثير من الناس واتت
المدينة وفود من مصر والكوفة والعراق وحصلت

فتنة عظيمة وثاروا على عثمان يوم الجمعة وهو
على المنبر. فدافع عنه الامام علي رضه. فلما
وصل عثمان الى داره بعثوا اليه من يقول له إمّا
ان تعتدل او تعتزل وطلبوا منه عزل مروان
كاتبه وعزل ابي سرح عن مصر. فاجاب في
الثانية دون الاولى وعزله وولى مكانه محمد بن
ابي بكر ووجهه اليها. فعثر في طريقه بشخص
يحمل كتابا بختم الخليفة الى ابن ابي سرح يقره
في عمله ويحتال على قتل محمد واصحابه.
فاخذوه منه ورجعوا به الى المدينة وكان
آخر ذلك حصر الخليفة في بيته اربعين يوما حتى
تسوّر محمد بن ابي بكر مع رجلين حائط عثمان.
فلما وصلوا اليه وجدوه مع زوجته واهله. ومواليه
مشاغيل بالقتال. فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته.
فقال يا محمد والله لو رآك ابوك لساء ذلك. فتراخت
يداه وخرج عنه الى الدار. ودخل الرجلان فقتلاه.
وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه. وكانت
خلافته اثنتي عشرة سنةً الا ثمانية ايام. وقُتل
وهو ابن اثنين وثمانين سنة. ودُفن بالمدينة
مع بني امية في موضع يعرف بحش كوكب.

ذكر فتح افريقية

في سنة ست وعشرين عزل عمرو بن العاص عن
خراج مصر واستعمل عبد الله بن سعد بن ابي سرح
وكان اخا عثمان من الرضاعة. فلما ولي عبد الله بن
سعد ارسل الى عثمان في غزو افريقية. فاستشار
عثمان من عنده من الصحابة. فأشار اكثرهم بذلك.
فجهز اليه العساكر من المدينة وفيهم جماعة من اعيان
الصحابة منهم عبد الله بن عباس وغيره. فسار بهم عبد الله
ابن سعد الى افريقية. فلما وصلوا الى برقة لقيهم عقبة
ابن نافع فيمن معه من المسلمين وكانوا بها. وساروا
الى طرابلس الغرب. فنهبوا من عندها من الروم. وسار
نحو افريقية وبث السرايا في كل ناحية. وكان ملكهم
اسمه جرجير، وملكه من طرابلس الى طنجة. وكان
هرقل ملك الروم قد ولاه افريقية. فهو يحمل اليه الخراج
كل سنة. فلما بلغه خبر المسلمين تجهز وجمع العساكر
واهل البلاد. فبلغ عسكره مائة الف وعشرين الف فارس
والتقى هو والمسلمون بمكان بينه وبين مدينة

سبيطلة يوم وليلة. وهذه المدينة كانت ذلك الوقت دار
الملك. فأقاموا هناك يقتتلون كل يوم. وراسله
عبد الله بن سعد يدعوه الى الاسلام او الجزية. فامتنع
منها. وانقطع خبر المسلمين عن عثمان. فسير عبد الله بن
الزبير في جماعة اليهم ليأتيه باخبارهم. فسار مجدّا
ووصل اليهم واقام معهم. ولما وصل كثر الصياح والتكبير
في المسلمين. فسأل جرجير عن الخبر. فقيل قد اتاهم
عسكر. ففت ذلك في عضده. ورأى عبد الله بن الزبير
قتال المسلمين كل يوم من بكرة الى الظهر. فاذا اذن
بالظهر عاد كل فريق الى خيامه. وشهد القتال من الغد
فلم ير ابن ابي سرح معهم. فسأل عنه. فقيل انه سمع منادي
جرجير يقول من قتل عبد الله بن سعد فله مائة الف دينار
وازوجه ابنتي وهو يخاف. فحضر عنده وقال له تأمر مناديا
ينادي من اتاني براس جرجير نفلته مائة الف وزوجته
ابنته واستعملته على بلاده. ففعل ذلك. فصار جرجير
يخاف اشدّ من عبد الله. ثم ان عبد الله بن الزبير قال لعبد
الله بن سعد انّ امرنا يطول مع هؤلاء وهم في امداد
متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين
وبلادهم. وقد رايت ان نترك غدا جماعة صالحة من ابطال
المسلمين في خيامهم متأهّبين ونقاتل نحن الروم في

باقي العسكر الى ان يضجروا ويملوا. فاذا رجعوا الى خيامهم
ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم
يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غرة. فلعل
الله ينصرنا عليهم. فاحضر جماعة من اعيان الصحابة واستشارهم
فوافقوه على ذلك. فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتّفقوا عليه
واقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم
مسروجة. ومضى الباقون. فقاتلوا الروم الى الظهر قتالا
شديدا. فلما اذن بالظهر همّ الروم بالانصراف على
العادة. فلم يمكنهم ابن الزبير والح عليهم بالقتال حتى
اتبعهم ثم عاد عنهم هو والمسلمون. فكل من
الطائفتين القى سلاحه ووقع تعبا. فعند ذلك اخذ
عبد الله بن الزبير من كان مستريحا من شجعان
المسلمين وقصد الروم. فلم يشعروا بهم حتى
خالطوهم وحملوا حملة رجل واحد وكبّروا. فلم
يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم
المسلمون وقتل جرجير قتله ابنُ الزبير. وانهزم الروم
وقُتل منهم مقتلة عظيمة وأخذت ابنة الملك جرجير
سبية. ونزل عبد الله بن سعد المدينة وحاصرها
حتى فتحها. ورأى فيها من الاموال ما لم يكن في
غيرها. فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار

ومنهم الراجل الف دينار. ولما فتح عبد الله المدينة بث جيوشه في البلاد. فبلغت قفصة. فسبوا وغنموا. فصالحه اهل افريقية على الفي الف وخمسمائة الف دينار. ونفل عبد الله بن الزبير ابنة الملك وارسله الى عثمان بالبشارة بفتح افريقية. ثم ان عبد الله بن سعد عاد من افريقية الى مصر وكان مقامه بافريقية سنة وثلاثة اشهر.

«لابن الاثير»

خلافة الإمام عليّ رضه.

ولما قُتل عثمان اجتمع طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ والمهاجرون والانصار وأتوا عَلِيًّا ليبايعونه. فأبى وقال ان اكون وزيرًا خير من ان اكون اميرا ومَن اخترتم رضيتُه. فالحّوا عليه وقالوا لا نعلم احقّ منك حتى غلبوه في ذلك. ثم سافر طلحة والزبير بن العوّام الى مكة ولحقا بعائشة زوجة النبي صلعم. فطلبت الاخذ بثار عثمان بن عفّان. فانضمّ اليها طلحة والزبير وساروا ومن تبعهم الى البصرة

للاستيلاء عليها. فلحق بهم عليّ وحصلت بين
الفريقين وقعة الجمل المشهورة في نصف
جمادى الآخرة سنة ٣٢. فانتصر عليّ ومن معه
وقتل طلحة والزبير وارسل عليّ السيدة عائشة
الى المدينة مع اخيها محمّد بن أبي بكر. وبذلك
انتهت الفتنة في هذه الجهة. وجمع عليّ
جيوشه لمحاربة مُعَاوِيَةَ بن ابي سفيان
لامتناعه عن مبايعته ومناداته بأخذ ثار عثمان
فحصلت بينهما وقعة صِفّينَ الشهيرة في
صفر سنة ٣٧. وبعدها اتفق الامام عليّ مع
معاوية ان يعين كل واحد منهما رجلا من
طرفه ليفصّلا الخلاف. ثم تهادنا وافترقا.
فرجع الامام عليّ الى الكوفة الى ان دخلت
سنة ٤٠. تعاهد شبيبٌ وابنُ الملجَم على
قتل عليّ وكمنا له في المسجد. فلما خرج
عليّ ونادى بالصلاة علاه شبيب بالسيف
وضربه ابن الملجَم على مقدّم راسه. فدعا
عليّ قبل موته الحسن والحسين ابنَيْه
ووصّاهما قائلا: اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما. ولا تأسفا على شيء ذوي

منها عنكما. وقولا الحقّ وارحما اليتيم وكونا للظالم خصمًا وللمظلوم ناصرًا. ولا تأخذكما في الله لومة...... مات رضه وعمره ثلاث وستون سنة وخلافته خمس سنين وربع.

وصف الامام علي رضه

قال ابن ضمرة دخلت على مُعَاوية بعد قتل امير المؤمنين. فقال صِفْ امير المؤمنين. فقلت اعفني. فقال لابدّ ان تصفه. فقلت اما اذا لابدّ فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا. يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه. يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته. غزير العبرة طويل الفكرة. يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب. وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبةً له. يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه قابضًا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول:
يا دنيا غري غيري أبي تعرضت أم إليّ تشوقت هيهات هيهات قد أبنتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير. آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.
فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك يا ابن ضمرة. فقلت حزن من ذُبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها.

خلافة الحسن بن الإمام عليّ

بويع بالخلافة بعد قتل أبيه بالكوفة سنة ٤٠هـ. وبلغه أن معاوية يريد حربه. فخرج إليه في جيش من الكوفة. فحصلت فتنة في الجيش أثناء الطريق. فقال لا حاجة لي في هذا الأمر وقد رأيتُ أن أُسلّمه إلى معاوية. فقال له أخوه الحسين: أنشدك اللهَ أن لا تكون أوّل من عاب أباه ورغب عن رأيه.

فقال لابد من ذلك وقد اخترتُ العار على النار فارسل الى معاوية يطلب منه شروطا. فاجابه معاوية الى ما التمسه منه. فسلّم الأمر الى معاوية وبايع له لخمسٍ بقين من ربيع الاوّل واقام الحسن بالمدينة حتى مات. وذُكر ان امرأته جعدة بنت الاشعث سقـ[illegible]ـه السم. وقد كان معاوية دسّ اليها انك ان احتلتِ في قتل الحسن وجهت اليك بمائة الف درهم وزوّجتك من يزيد « اليزيد ابن معاوية » . وكان ذلك الذي بعثها على سمه. فلما مات وفى لها معاوية بالمال. وارسل اليها إنّا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بتزويجه.

دولة الأمويّين

عددهم اربعة عشر. أوّلهم معاوية بن ابي سفيان وآخرهم مروان الثاني، ومدة ملكهم ٩٢ سنة.
ولما بويع معاوية بالخلافة استقام له الملك. فاعطى لعمرو بن العاص مصر وسيّر في سنة ٥٠

جيشا كثيفا الى القُسْطَنْطِينيَّة. فأوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية ولم يدخلوها. وفي ايامه بنى عقبة بن نافع القيروان وكمل بناؤها في خمس سنين. وفي سنة ستين توفي معاوية بدمشق وعمره خمس وسبعون سنة. وهو اوّل من بايع لولده وعمل المقصورة في المسجد وخطب جالسًا. (1)

ذكر ولاية عقبة بن نافع افريقية ثانية وما افتتحه فيها.

كان معاوية عزل عقبة بن نافع عن افريقية ولما وصل الى الشام وعده باعادته الى افريقية. فتوفي معاوية وعقبة بالشام.

(1) (أخذنا واختصرنا هذه النُّخَب من مؤرّخين شتى مثل ابن خلدون وابي الفداء والفخري والطبري والمسعودي والدميري ومحمد عمر خوجة ومن مجاني الادب وغيرهم.)

فاستعمله يزيد بن معاوية على افريقية سنة
اثنتين وستين وارسله اليها. فوصل الى
القيروان مجدا واستخلف بها زهير بن قيس
واحضر اولاده وقال: اني قد بعتُ نفسي من الله
عزّ وجلّ. فلا ازالُ أُجاهِدُ مَنْ كَفر بالله.
واوصى بما يُفعَلُ بعده ثم سار في عسكر عظيم
حتى دخل مدينة باغاية وقد اجتمع بها
خلق كثير من الروم. فقاتلوه قتالا شديدا
وانهزموا عنه ودخلوا المدينة وحاصرهم
عقبة. ثم كره المقام عليهم وسار الى بلاد
الزاب. فانهزم النصارى وقتل كثير من
فرسانهم. فرحل عقبة الى تاهرت. فلما
بلغ الروم خبره استعانوا بالبربر. فاجابوهم
ونصروهم. فانهزمت الروم والبربر واخذهم
السيف وكثر فيهم القتل وغنم المسلمون
اموالهم وسلاحهم. ثم سار حتى نزل على طنجة.
فلقيه بطريق من الروم اسمه يليان. فهدى
له هدية حسنة ونزل على حكمه ثم سأله
عن الاندلس. فعظم الامر عليه فسأله عن البربر
فقال هم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وهم

بالسوس الادنى. وهم كفار لم يدخلوا في النصرانية ولهم بأس شديد. فسار عقبة اليهم. فانتهى الى اوائل البربر. فلقوه في جمع كثير. فقتل فيهم قتلا ذريعا وبعث خيله في كل مكان هربوا اليه وسار هو حتى وصل الى السوس الاقصى. فلقيه البربر. فقاتلهم وهزمهم وسار حتى بلغ ماليان ورأى البحر المحيط فقال:

يا ربّ لولا هذا البحر لَمضيتُ في البلاد

مجاهدا في سبيلك. ثم عاد.

فنفر الروم والبربر عن طريقه خوفا منه. واجتاز بمكان يعرف اليوم بماء الفرس. فنزل له ولم يكن به ماء. فلحق الناس عطش كثير اشرفوا على الهلاك. فصلى عقبة ركعتين ودعا. فبحث فرس له الارض بين يديه. فكشف له عن صفاة. فانفجر الماء. فسمي ماء الفرس. فلما وصل الى مدينة طنجة امر اصحابه ان يتقدموا فوجًا فوجًا ثقة منه بما نال من العدوّ وانه

لم يبق احدا يخشاه، وسار الى تهوذا لينظر
اليها في نفر يسير، فلما رآه الروم في قلة
طمعوا فيه، فأغلقوا باب الحصن وشتموه
وقاتلوه وهم كثيرون وهو يدعوهم الى
الاسلام، فلم يقبلوا منه، وكانوا ارسلوا الى
كسيلة ملك البربر ليجمع اهله وبني عمه ويأتيهم
وهذا كسيلة كان مع عقبة مضمر الغدر، فلما
ارسلوه اظهر ما كان يضمره وقصد عقبة.
فكسر عقبة والمسلمون اجفان سيوفهم
وتقدموا الى البربر وقاتلوهم، فقتل
المسلمون جميعهم لم يفلت منهم احد.
واما كسيلة: فاجتمع اليه جميع اهل افريقية،
فدخل القيروان، فطلب منه مسلموها الامان.
فآمنهم واستولى على افريقية واقام بها
الى ان قوي امر عبد الله بن مروان،
فاستعمل على افريقية زهير بن قيس
وكان مقيما ببرقة

« لابن الأثير »

ذكر محاربة زهير بن قيس مع كسيلة ملك البربر.

لما رحل كسيلة عن القيروان نزل عليها زهير بن حرب بن قيس ثلاثة ايام ولم يدخلها. وفي اليوم الرابع رحل عنها حتى اشرف على عسكر كسيلة في اخر النهار يامر الناس بالنزول. فلما اصبح وصلى زحف اليه. واقبل كسيلة ومن معه. فالتقى الجمعان والتحم القتال بين الفريقين حتى يئس الناس من الحياة. فلم يزالوا كذلك حتى انهزم كسيلة وقتل. ومضى الناس في طلب الروم والبربر. فلحقوا كثيرا منهم وقتلوهم وجدوا في طلبهم الى وادي ملوية بالمغرب. ثم انصرف زهير الى القيروان فاوطنها. ففزع منه اهل افريقية واشتد خوفهم. فلجؤوا الى الحصون والقلاع. ثم رحل زهير الى المشرق فبلغ الروم خروجه من افريقية الى برقة. فخرجوا اليها في مراكب كثيرة وقوة عظيمة. فاغاروا على برقة

فاصابوا فيها سبيًا كثيرًا وقتلوا ونهبوا. ووافق ذلك قدوم عسكر زهير الى برقة من افريقية.
فأخبر زهير بخبرهم. فامر عسكره بالمسير الى الساحل طمعًا ان يدرك سبي المسلمين فيستنقذهم. فاشرف على الروم وهم في خلق عظيم. فالتقى الفريقان والتحم القتال. فقتل زهير واشراف من كان معه من العرب ومضى المسلمون الى دمشق. فدخلوا على عبد الملك بن مروان واخبروه ان اميرهم واشراف رجالهم قد استشهدوا. فولى عبد الملك على افريقية حسّان بن النعمان.

«للمراكشي»

ذكر ولاية حسان بن النعمان افريقية

فلما علم عبد الملك قتل زهير بن قيس عظم عليه وعلى المسلمين وأهمّه ذلك. وشغله عن افريقية ما كان بينه وبين ابن الزبير[1]. فلما قُتل ابن الزبير واجتمع المسلمون عليه جهز جيشًا كثيرًا واستعمل عليهم وعلى افريقية

(1) كان ابن الزبير يريد الخلافة.

حسّان بن النعمان الغساني وسيّرهم اليها، فلم يدخل
افريقية قط جيش مثله. فلما ورد القيروان تجهّز
منها وسار الى قرطاجنة وكان صاحبها اعظم ملوك
افريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها. فلما
وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى
كثرة. فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم كثيرًا. فلما
رأوا ذلك اجتمع رأيهم على الهرب. فركبوا في
مراكبهم وسار بعضهم الى صقلية وبعضهم الى
الاندلس. ودخلها بالسيف. فسبى ونهب
وقتلهم قتلا ذريعا وارسل الجيوش فيما حولها،
فاسرعوا اليه خوفا. فامرهم فهدموا من قرطاجنة
ما قدروا عليه، ثم سار الى بنزرت. فانهزم الروم،
وكثر القتل فيهم واستولى المسلمون على
بلادهم. فلم يترك حسان موضعا من بلادهم
الا وطئه. وخافه اهل افريقية خوفًا شديدًا.
ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة،
فتحصّنوا بها وتحصّن البربر بمدينة بونة،
فعاد حسّان الى القيروان لأن الجراح قد كثرت
في اصحابه. «لابن الأثير»

خبر حسان مع الملكة الكاهنة

لما صلح الناس قال حسان دلّوني على اعظم من بقي من ملوك افريقية. فدلّوه على امرأة تملك البربر تُعرف بالكاهنة. وكانت تُخبرهم بأشياء من الغيب ولهذا سُميت الكاهنة. وكانت بربرية وهي بجبل اوراس. وقد اجتمع حولها البربر بعد قتل كسيلة. فسار اليها. فلما قاربها هدمت حصن مدينة باغاية ظنّا انه يُريد الحصون. فنزل حسان بوادي مسكيانة. فرحلت الكاهنة حتى نزلت على الوادي المذكور. فكان هو يشرب من اعلى الوادي وهي من اسفله. فلما توافت الخيل دنا بعضهم من بعض. فأبى حسان ان يقاتلها اخر النهار. فبات الفريقان ليلتهم على سروجهم. فلما اصبح الصباح التقى الجمعان. فتقاتلوا قتالا لم يُسمع بمثله الى ان انهزم حسان بن النعمان ومن معه من المسلمين. وقتلت الكاهنة العرب قتالا ذريعا واسرت ثمانين رجلا من اعيان اصحابه ولكن اطلقتهم سوى خالد بن زيد القيسي وكان شريفا شجاعا. فاتخذته ولدا. واتبعت الكاهنة حسان حتى خرج من عمل قابس. فكتب الى

امير المؤمنين عبد الملك يخبره بذلك. فعاد له جواب امير المؤمنين يأمره ان يقيم حيثما وافاه الجواب. فورد عليه في عمل برقة. فاقام بها وبنى هنالك قصورا تسمّى الى الآن بقصور حسان. وملكت الكاهنة المغرب كله بعد حسان خمس سنين. وأساءت السيرة في أهلها وظلمتهم.

«للمراكشي وابن الاثير»

ذكر تخريب افريقية وقتل الكاهنة

فمكث حسان في عمل برقة حتى سيّر اليه عبد الملك الجنود والأموال وأمره بالمسير الى افريقية وقتال الكاهنة. فأرسل حسان رسولا سرّا الى خالد بن يزيد وهو عند الكاهنة بكتاب يستعمل منه الأمور. فكتب اليه خالد جوابه في رقعة يعرّفه تفرّق البربر ويأمره بالسرعة. فسار حسان. فلما علمت الكاهنة بمسيره اليها قالت: إن العرب يريدون البلاد والذهب والفضّة ونحن إنّما نريد المزارع والمراعي ولا أرى إلّا ان اخرب افريقية حتى ييأسوا منها. وفرقت اصحابها ليخربوا البلاد

فخربوها وهدموا الحصون ونهبوا الأموال وهذا
هو الخراب الأوّل لافريقية. فلما قرب حسان من
البلاد لقيه جمع من اهلها من الروم يستغيثون
من الكاهنة ويشكون اليه منها. فسرّ بذلك وسار
الى قابس. فلقيه اهلها بالأموال والطاعة وكانوا
قبل ذلك يتحصّنون من الأمراء. وجعل فيها
عاملا وسار الى قفصة ليتقرب الطريق.
فاطاعه من بها واستولى عليها وبلغ الكاهنة
قدومه. فاحضرت ولدين لها وخالد بن يزيد
وقالت لهم إنّني مقتولة فامضوا الى حسّان
وخذوا لأنفسكم منه امانا. فساروا اليه وبقوا
معه. وسار حسّان نحوها. فالتقوا واقتتلوا
واشتدّ القتال وكثر القتل حتى ظنّ الناس انه
الفناء. ثم نصر الله المسلمين وانهزم البربر وقتلوا
قتلا ذريعا. وانهزمت الكاهنة ثم ادركت فقتلت.
ثم ان البربر استأمنوا الى حسان فامنهم
وشرط عليهم ان يكون منهم عسكر مع
المسلمين عدّتهم اثنا عشر الفًا يجاهدون
العدوّ. فاجابوه الى ذلك. فجعل على هذا
العسكر ابنَيِ الكاهنة ثم فشا الاسلام في
البربر. ثم عاد حسان الى القيروان في رمضان.

من تلك السنة وهي سنة اربع وسبعين وأقام لا ينازعه احد الى ان توفي عبد الملك. فلما ولي الوليد بن عبد الملك ولى افريقية عمه عبد الله بن مروان. فعزل عنها حسانا واستعمل موسى ابن نصير سنة تسع وثمانين.

« لابن الاثير »

فتح الأندلس.

قال الرازي عن الوقيدي ان الوليد بن عبد الملك استعمل موسى بن نصير على افريقية واستعمل موسى بن نصير طارقا بن زياد على طنجة. وكان يليان مجاورا له بالجزيرة الخضراء التي تلي طنجة. فداخله طارق حتى صار معه الى الرضا ووعده يليان بادخال الأندلس هو وجنوده. فاجمع طارق على غزو الاندلس بعد ان أخذ اذن ابن نصير في ذلك. فكان يليان يحمل أصحاب طارق في مراكب التجار التي تختلف الى الأندلس ولا يشعر اهل الاندلس بذلك ويظنون ان المراكب تختلف بالتجار. فحمل الناس فوجا

بعد فوج الى الاندلس. فلم يبق الا فوج واحد فركب طارق ومن معه حتى اجاز البحر الى اصحابه وتخلف يليان بالجزيرة الخضراء لتكون اطيب لنفسه ونفوس اصحابه. فنزل طارق جبلا من جبال الاندلس تسمّيه النصارى الى يومنا هذا جبل طارق.

فلما بلغ رذريق[1] خبر طارق ومن معه ومكانهم الذي هم فيه بعث اليه رذريق الجيوش جيشا بعد جيش وكان قد قوّد عليه رذريق ابن اخت له يسمّى بنج وكان اكبر رجاله. فكانوا عند كل لقاء ينهزمون ويقتلون وقُتل بنج وهُزم عسكره. فقوى المسلمون وركبوا الرجالة الخيل وانتشروا بناحيتهم التي جازوا بها ثم زحف رذريق اليهم بجميع عساكره ورجاله واهل مملكته وهو على سرير ملكه على بغلين يحملانه وعليه تاجه وجميع الحلية التي تلبسها الملوك. فلما انتهى الى الموضع الذي فيه طارق خرج عليه فاقتتلوا على وادي لكة من كورة شذونة يومهم ذلك وهو يوم الأحد لليلتين بقيتا من رمضان من حين بزغت الشمس الى

(1) ملك الاندلس.

ان تواجف بالحجاب. ثم أصبحوا [illegible] الاثنين على
الحرب حتى الى المساء، و[illegible] ايامهم
كذلك الى يوم الاحد الثاني [illegible] ثمانية
ايام. وقتل الله رذريف ومن [illegible] وبتح المسلمون
الاندلس. ولم يُعرب لرُذريف موضع ولا وُجدت
له جثة وانما وُجد له خف مفضض. بقالوا
أنه غرق. وقالوا انه قتل [illegible] طارق
والله اعلم.

«للمراكشي»

دولة العبّاسيّين

لمّا اضطرب حبل بَني أُمَيَّةَ انتقل الملك الى
آل عبّاس. وعددهم ٣٧ خليبة ومدتهم ٥٢٤
سنة. باشتهر بيهم الرشيد وابنه المؤمون.

خلابة هرون الرشيد.

بُويِعَ بالخلابة بي سنة سبعين ومئة. كان
الرشيد من اباضل الخُلباء وبصحائهم وعُلمائهم

وكرمائهم. كان يحج سنة ويغزو سنة. كذلك
مدة خلافته الا سنين قليلة. قالوا وكان يصلي
في كل يوم مئة ركعة. وحج ماشيا ولم يحج
خليفة ماشيا غيره. وكان اذا حج حج معه
مئة من الفقهاء وابناؤهم. واذا لم يحج أحج
ثلثمئة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الظاهرة.
فلم يُرَ خليفة اسمح منه في بذل المال. وكان
يحب الشعر والشعراء ويميل الى اهل الأدب
والفقه. ويكره المراء في الدين. وكان يحب
المديح لا سيما من شاعر فصيح ويجزل العطاء
عليه. وكان يتواضع للعلماء. وكانت دولة
الرشيد من احسن الدول واكثرها وقايعًا
ورونقًا وخيرًا واوسعها رقعة مملكة. جبى
الرشيد معظم الدنيا. وكان احد عماله صاحب
مصر. ولم يجتمع على باب خليفة من العلماء
والشعراء والفقهاء والقضاة والكتاب والندماء
والمغنين ما اجتمع على باب الرشيد. وكان
يصل كل واحد منهم اجزل صلة ويرفعه
الى اعلى درجة. وكان فاضلا شاعرًا راوية
للأخبار والآثار والاشعار. صحيح الذوق
والتمييز. مهيبًا عند الخاصة والعامة.

«من كتاب تاريخ الدول للفخر الرازي»

وصف هارون الرشيد

كان الرشيد ابيضَ طويلاً جميلاً جعدًا ولم يمت
حتى وَخَطَهُ الشيبُ. وكان به حَوَل بي
من لا يبين الا لمن تأمله. وكان كثير العبادة
فصيحًا بليغًا اديبًا. بهيبه فوق بهم العلماء
وهو يتواضع لاهل العلم والدين. وكان طيّبَ
النفس فكيهًا يحبّ المزح. وكان مع حب
اللهو كثير البكاء من خشية الله محبًّا
لمواعظ. ونَقَشَ على خاتمه: كُنْ مِنَ
اللهِ عَلَى حَذَرٍ. وكان طلق الوجه حسن
الرأي والتدبير. لَيِّن الجانب. يجلس مع الناس
على الطعام ويبذل الصلاتِ ويزور الصالحين

«للإربلي»

خلافة محمد الأمين وسبب الوحشة بينه وبين
— اخيه المأمون —

ثم قام بالامر بعد الرشيد ابنه الأمين. بويع له
بالخلافة يوم توفي والده بطُوس واستناب

اخاه المأمون على ممالك خراسان وهواه ذاك
ببغداد. فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة
والقضيب. ثم بويع له البيعة العامة في سائر
الآفاق. وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس
بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد
على نفسه ان جميع ما معه من مال وسلاح وغير
ذلك للمأمون واوصى ان يكون ما معه من
الجيوش مضمومين اليه بخراسان. فلما مات
الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد
بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد. فعظم
ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي
ويسأله الوفاء. فلم يلتفت الفضل اليه. فكان
هذا الامر سبب ابتداء الوحشة بين الامين
والمأمون ثم ان المأمون خلع الامين من
الخلافة وجهز لقتاله طاهرَ بْنَ الحُسَيْن
وهرثمةَ بن اعْيَنَ. فسارا اليه وحاصراه ببغداد
بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق. واقام الحصار
مدة سنة. فتضايق الامر على الامين وفارقه
اكثر اصحابه. فكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد
سرًّا يَعِدُهم إن اعانوه ويتوعَّدُهم ان لم يدخلوا
في طاعته. فاجابوه وصرّحوا بخلع الامين. فلجا

الامين بنفسه وركب حرّاقةً أعدّها له هرثمةُ.
وكان وعده بالأمان. فلما صار الامين في الحراقة
خرج عليه اصحاب طاهر وكانوا كمنوا له. فرمَوْا
الحرّاقة بالحجارة. فانكفأت بمن فيها. فشقّ
الأمين ثيابه وسبح الى بستان. فادركوه وحملوه
الى طاهر. فبعث اليه جماعة وأمرهم بقتله.
فاحتزّوا رأسه. فأمر طاهر بنصبه. فلمّا رآه
الناس سكنت الفتنة. ثم جهّزه طاهر الى المامون
وصحبته خاتم الخلافة وبردة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقضيبه.

خلافة المأمون

ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المأمون. بويع
له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل
فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا
ما كان من امير الاندلس فانه كان والأمراء قبله
وبعده لم ينقيدوا بطاعة العباسيين لبعد
الديار. وكان المامون من افاضل الخلفاء
وعُلمائهم وحُكمائهم وحلمائهم. فتأدّب وتفقّه
وبرع في فنون التاريخ والأدب والنجوم. ولمّا

كبير اعتنى بالفلسفة وعلوم الأُوَل. وهو الذي استخرج كتاب أقليدس[1] وامر بترجمته وتفصيله. وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الأديان والمقالات.
وكان المأمون عظيم العفو جوادًا بالمال وكان يقول لو يعلم الناس ما أجد في العفو من اللذة لتقربوا اليّ بالذنوب. وكان ابيض مليح الوجه مربوعًا طويل اللحية دينًا عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة.
قال الإتليدي: فاق المأمون اهل زمانه في الأدب والبيان والفصاحة واللسان. وكان حافظًا للأقدار راويًا للأشعار خبيرًا بسير الملوك في الأيام السابقة بصيرًا في المبحث عن امورهم في الايّام الآتية حاذقًا في التصنيف والفًا في التأليف حلوَ الشمائل. جمّ الفضائل.
وفي ايامه خرج عليه ابرهيم بن المهدي عمّه. فبايعه بعض الناس من بني العبّاس وخلعوا المأمون. فجدّ المأمون في المسير الى بغداد. فظفر بابرهيم ولم يؤاخذه واحسن اليه. ثم صفا الملك بعد ذلك للمامون وسكنت الفتن. ثم خرج الى الثغر ودخل بلاد الجزيرة

(1) حكيم يوناني

والشام واقام بها مدة طويلة. ثم غزا الروم وفتح فتوحات كثيرة. وتوفي في بعض غزواته سنة ثماني عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة. وكانت خلافته عشرين سنة.

للدميري والاتليدي وابي الفرج

العلوم في زمان العباسيين

قال القاضي صاعدُ بن احمد الأندلسيّ إنّ العرب في صدر الاسلام لم تُعْنَ بشيءٍ من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطبّ. فإنها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طُرًّا اليها. فهذه كانت حال العرب في الدولة الأمويّة. فلمّا ادال الله تعالى للهاشميّة[1] وصرف الملك اليهم ثابت الهممُ من غفلتها وهبّت الفِطَنُ من ميتتها. فكان اوّل من عُنِيَ منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كَلِفًا في علم الفلسفة

(١) أي العباسيّين.

وخاصةً في علم النجوم. ثم لمّا أفضت الخلافة
فيهم الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن
هارون الرشيد تمّم ما بدأ به جدّه المنصور
فأقبل على طلب العلم في مواضعه. وداخل
ملوك الروم وسألهم صلته بما لديهم من
كتب الفلسفة. فبعثوا اليه منها ما
حضرهم. فاستجاد لها مَهَرَةَ التراجمة
وكلّفهم إحكام ترجمتها. فترجمت
له على غاية ما أمكن ثم حرّض الناس
على قراءتها ورغّبهم في تعليمها. فكان
يخلو بالحكماء ويأنس بمناظرتهم ويلتذ
بمذاكراتهم علمًا منه بأن اهل العلم هم
صَفْوَةَ الله ونُخبته من عباده.

انتقال الخلافة لآل عثمان

فتح السلطان سليم مصر في سنة ٩٢٣ ومكث بها
ثمانية شهور وكان ذلك في عهد طومان باي
والخليفة يومئذٍ (المتوكل على الله العباسي)

فخلع نفسه وتنازل عن الخلافة لآل عثمان ومن يومها صارت الخلافة الاسلامية محصورة في سلالة ملوك الدولة العلية ابدية القرار . .

« من مجلة المجلات العربية »

ـ احتلال فرنسا لمصر ـ

دخلت العساكر الفرنساوية الديار المصرية في المحرم سنة ١٢١٣ هجرية ولم تمكث بها سوى ثلاث سنين

« منها ايضا »

:. القسم الثالث من الفن في الجغرافيـة :.

علم الجغرافيـة وتقسيمه.

هذه الكلمة يونانية الاصل مركبة من كلمتين معناهما وصف الارض ويسمى عند العرب تقويم البلدان.
وينقسم هذا العلم الى ستة اقسام:
اولاً ـ. الجغرافية الطبيعية ويُبحث فيها عن وصف سطح الارض على ما هي عليه من اصل

خلقة الباري جلّ وعلا كالتكلّم على الجبال والانهار والبحار وغير ذلك.

ثانيًا ـــ. الجغرافية السياسة ويُبحث فيها عن وصف هذا السطح من حيث السكّان والدول والحكومات وما اشبه ذلك.

وهذان القسمان هما اهمّ الأقسام.

ثالثًا ـــ. الجغرافية التاريخية ويبحث فيها عن تاريخ الارض وما اعتراها من تقلبات الدول وبيان الوقائع المرتبعة بالبقاع والأمكنة.

رابعًا ـــ. الجغرافية الرياضية ويبحث فيها عمّا يتعلّق بشكل الارض والعلائق التي بينها وبين الكواكب وسكونها وحركاتها واطوال البلاد وعرضها واختلاف الليل والنهار وتكوين الفصول وما يتعلق بذلك.

خامسًا. ـ الجغرافية الدينية ويبحث فيها عن اختلاف اديان اهل الارض ومللهم ومذاهبهم وطرق عباداتهم

سادسًا. ـ الجغرافية الاقتصادية ويبحث فيها عن محصولات البلاد من نباتات ومعادن وثروة كل امة وتجارتها وصنعتها وما يتعلق بذلك.

« لاسماعيل علي »

آثار آسية

أَنْطَاكِيَةُ

قاعدة بلاد الشام. وهي بلدة كبيرة ذات أعين وسور عظيم داخله خمسة أجبل وقلعة ويمرّ بظاهرها نهر العاصي والنهر الاسود مجموعين. قال ابن حوقل: "انطاكية انزه بلد الشام بعد دمشق. عليها سور من صخر يحيط بها وبجبل مشرف عليها. وتجري المياه في دورهم وسككهم ومسجد جامعهم. ولها ضياع وقرى ونواح خصبة" جدّا.

«لابي الفداء»

∴ بَعْلَبَكُّ ∴

من اعمال دمشق في الجبل. هي بلدة قديمة

ذات اسوار. ولها قلعة حصينة عظيمة البناء.
وهي ذات اشجار وانهار واعيُن. وهي كثيرة
الخير. قال ابن بَطوطة: مدينة بعلبك هي
حسنة قديمة من أطْيَب مدْن الشام. تحدق
بها البساتين الشريفة والجنّات المنيفة.
وتخترق ارضها الانهار الجارية. وتُضاهي
دمشق في خيراتها المُتناهية. ومن بعلبك
الى الزَّبَدانيّ ثمانية عشر ميلاً. والزبداني
مدينة ليس لها اسوار.

«لأبي الفداء»

بَيْتُ ٱلْمَقْدِس

هي المدينة المشهورة التي كانت محلَّ الانبياء.
وقبلة الشرائط ومَهبط الوحْي. بناها داودُ
عَم وفرغ منها سليمان عَم. ثم استولت عليها
الأمَمُ وخرّبوها. وقد عمّرها احد ملوك الفُرْس.
فصارت اعْمَرَ ممّا كانت واكثر اهلاً. والتي
عليها الآن ارضها وضياعها جبال شاهقة
وليس بقربها ارض وطيئة. وزروعها على أطراف

الجبال. واما نفس المدينة فهي في فضاء في وسط ذلك. وارضها كلها حجر. وشرب اهلها من ماء المطر ليس فيها دار الا وفيها صهريج. مياهها تجتمع من الدروب ودروبها حجرية ليست كثيرة الدنس. لكن مياهها رديئة. فقيل فيها إنها متوسطة الحر والبرد وقل ما يقع فيها ثلج. ولا ترى احسن من بنيانها ولا انظف ولا انزه من مساجدها. وقد جمع الله فيها فواكه الغور والسهل والجبل.

«للقزويني»

بَيْرُوتُ

مدينة على ضفة البحر عليها سور حجارة كبيرة واسعة. ولها بقربها منها جبل فيه معدن حديد جيد. يقطع ويستخرج منه الكثير ويحمل الى بلاد الشام. وبها غيضة اشجار صنوبر مما يلي جنوبها تتصل الى جبل لبنان. وتكسير هذه الغيضة

اثنا عشر مِيلاً في مثلها. وشُرْبُ اهلها من الآبار. ومنها الى دمشق يومان. قال ابن بطوطة ومدينة بيروت حسنة الاسواق. وجامعها بديع الحسن. وتجلب منها الى ديار مصر الفواكهُ والحديدُ.

«للإدريسي»

دِمَشْقُ

مدينة من أَجَلّ بلاد الشام واحسنها مكاناً واعدلها هواءً واطيبها ثرىً واكثرها مياهاً واغزرها فواكهَ واعمّها خِصباً واوفرها مالاً واكثرها جندا واشمخها بناءً. ولها جبال ومزارعُ. ومدينة دمشق جامعة صنوف من محاسن وضروب من الصناعات وانواع من الثياب الحرير كالخزّ والدّيباج النفيس الثمين العجيب الصّنعة والقديم المِثال الذي يُحمل منها الى كل بلد ويُتّجر به منها الى كل الآفاق والأمصار المُصاقبة لها والمتباعدة عنها. ولِدمشق في داخلها على اوْدِيتها أَرْحَاءُ

باريس

هذه باريس تحفة الدنيا ونزهة ال[illegible]
الكون. هذه باريس جنة الجن[illegible]
ومدينة المدائن وعاصمة العواصم. هذه
باريس منبع البهاء والمحاسن، ومرتع الف[illegible]
الاحاسن. هذه باريس تمثال الفخامة
والجلال وشخص الخفة والظرف والجمال.
هذه باريس معدن العلوم ومركز دائرة
العرفان في هذا الزمان. هذه باريس التي
مهما بالغت عنها في الوصف والمقال فإني
بعيد عن حقيقة الحال بعدا ليس له مثال
ولا يكاد يخطر على بال. فليس لي حينئذ
الا الاكتفاء بأنها فردوس الفراديس بل
هي هي باريس

«لأحمد زكي»

بَلَنْسِيَةُ

على بُحَيْرةٍ يَصبّ فيها نهر يمرّ على شماليّ بلنسية. هي من شرق الأندلس. وبلنسية في احسن مكان وقد حُفّت بالأنهار والجنان فلا ترى الا مياهًا تتفرّع. ولا تسمع الا اطيارًا تسجع. ولها بُحيرة حسنة وهي على القرب من بحر الزُّقاق[1]. وحيث خرجت منها لا تلقى الا منارة. وهي شرقيّ مُرْسِيَةَ وغربيّ طُرْطُوشَةَ

«لابي الفداء»

(1) الزقّاق هو المضرب الضيّق من البحر. ومراده هنا الزقاق الذي بين طنجة والاندلس اي الزقاق المعروف بجزيرة جبل طارق "détroit de Gibraltar" —

صِقِلِّيَةُ

جزيرة بين جزيرة جَرْبَةَ وتُونسَ. ومن مدُنها مدينة مَسِّينَةَ. ومسينة في الزاوية الشمالية من جزيرة صقلية. وهي مدينة مشهورة

بكثرة العنب والخمر. وجزيرة صقلية كثيرة
الزلازل بحيث يكثر تهدُّمُ أَبْنِيَتِهَا منها.
وبالجزيرة اكثر من مائة حِصْن. ولها مدُن
كثيرة ولكن اشهرها واكبرها وقاعدتها
مدينة بَلَرْمَ. وكانت هذه الجزيرة للمسلمين
وخرجت عنهم وهي اليوم للنصارى.

لابي الفداء.

آثَارٌ إِفْرِيقِيَّةٌ

أَلْإِسْكَنْدَرِيَّةُ

على شطّ بحر الروم وبها المنارة المشهورة.
وبها عمود السَّوَاري وطوله نحو ثلاث واربعين
ذراعًا. والمنارة في وسط الماء والبحر محيط بها.
وهي من بناء الإسكَنْدَر. ولذلك نُسبت اليه.

وهي من اجلّ المدُن. وأَزِقّتها كالطُّلْبَان لا
يضيع فيها الغريب. ولها جزيرة فيها بساتينُ
ومنازهُ. والحِنطة تُجلب الى الاسكندرية
ولذلك لا تكون مُرْخصة لأن ارضها سَبَخَة
ولها سور من الحجر. ولها اربعة ابواب: باب
رشيد وباب سِدْرَة وباب البحر وبابٌ رابعٌ لا
يُفتح الا يومَ الجمعة

« لابي الفداء »

تونس

مدينة عظيمة بينها وبين القيروان مسيرة ثلاثة
ايّام. وبينها وبين البحر نحو اربعة اميال وبينها
وبين قرطاجنة نحو عشرة اميال. ومرساها واحد
يسمّى رادس. وبين تونس والمرسى بُحيرة.
يقول اهل تونس انها كانت نحو مائة سنة
ارضًا لهم كثيرة الجنّات والمياه والزرع. طيبة
الفواكه. فغلب عليها ماء البحر. وهم يعرفون
موضع ضياعهم فيها الى الآن. ومدينة تونس
مدينة قديمة البناء. لها سور عظيم ويدور بها
حفير وبها جامع متقن البناء مليح الصنعة

مُطلّ على البحر بناه عبد الله بن الحجاب هو ودار
الصناعة وانفذ اليه البحر وهو من عجائب الدنيا .
ومدينة تونس في سفح جبل وبها مبانٍ عجيبة
واكثر عضادات ابواب دورهم رُخامٌ ابيض
لوحان قائمان وثالث معترض مكان العتبة
ومن الأمثال بافريقية :

دور تونس ابوابها رُخام :
وداخلها سُخام :

وبالقرب من مدينة تونس بنحو العشرة اميال
نهر كبير يسمّى بجردة . ومدينة تونس اشرف
مدن افريقية واطيبها ثمرةً وانفسها فاكهة .
وكان اسمها في القديم ترشيش وانما سُميت
تونس في أيام الاسلام وذلك إنّ المسلمين
اذ فتحوا افريقية على الروم كانوا يضربون
على بلادها وكان بقرب ترشيش هذه صومعة
راهب . فكانت سرايا المسلمين ينزلون
بازاء تلك الصومعة ويانسون بصوت
الراهب يقولون هذه الصومعة تونس .
فلزمها هذا الاسم فسميت تونس
والله سبحانه اعلم .

« من كتاب الاستبصار »
« في عجائب الامصار »

سفاقس

هي مدينة قديمة ازلية عليها غابة كبيرة
من الزيتون . وزيتها اطيب من كل زيت الا
الشرقي ومن الناس من يفضله عليه ومنها
تمتاز اهل افريقية الزيت وتحمله المراكب الى
بلاد الروم وعليه معوّل اهل صقلية
وايطاليه وجميع سواحل الارض الكبيرة
لكثرته وطيبه وقد كانوا ملكوا هذه الجهات
الساحلية الى ان اخرجهم منها الخليفة امير
المؤمنين سنة خمس وخمسين وخمسمائة
والله سبحانه اعلم .

«منه ايضًا»

بلاد الجزائر

وعدد سكانها نحو الاربعة ملايين - هي
بلاد كثيرة الجبال تخترقها سلسلة جبال
اطلس (atlas) التي تقسمها الى ثلاثة اقسام
طبيعية وهي اقليم التلّ (Tell) وهو اخصبها

وينحصر بين سلسلة جبال الطلس الصغرى
والبحر. واقليم الهضاب (Hauts Plateaux) بين
سلسلتي جبال الطلس الصغرى والكبرى وهو
اقليم كثير المروج والمراعي. ثم اقليم صحراء الجزائر
وهو في جنوب سلسلة جبال الطلس الكبرى
وعاصمة تلك البلاد مدينة الجزائر.
وهي مدينة عظيمة على البحر. واشهر مدنها:
وهران وتلمسان وقسنطينة وبونة
المشهورة بعنّابة. وسكّان هذه البلاد
غالبهم مسلمون.

«لاسماعيل علي»

قَسَنْطِينَة

وهي مدينة كبيرة عامرة قديمة ازلية فيها
آثار كثيرة للأوائل وكان لها ماء مجلوب يأتيها
على بعد على قناطر تقرب من قناطر قرطاجنة.
وفيها مواجل عظام مثل الذي بقرطاجنة.
ومدينة قسنطينة حصينة في نهاية من المنعة
والحصانة لا يعرف بافريقية امنع منها. ليس
لها في المنعة نظير غير مدينة رندة في الاندلس.

بانها تشبهها في وضعها والخندق المحيط بها
والحافة المحدقة بها شبهًا كثيرًا ولكن قسنطينة
اعظم واكبر واعلى. فانها على جبل عظيم من حجر
صلد وقد شق الله تعالى ذلك الجبل فكان فيه
خندق عظيم يدور بالمدينة ويسمع لجريانه
في ذلك الخندق دويّ عظيم هائل وصوت
مفزع لمن يقرب منه. وقد عقد الاوّلون على
هذا الخندق قنطرة عظيمة بل هي ثلاث بعضها
على بعض وبالجوّ قريبًا من اعلى الخندق وعليها
الدخول الى باب المدينة وهي متصلة بالباب.
وهذه المدينة من احد عجائب العالم وهي على نظر
واسع وقرى كثيرة عامرة آهلة وهي كثيرة الخصب
والزرع ولها بساتين كثيرة الفواكه لكنها شديدة
البرد والثلج كثيرة الرياح لعلوّها.

«من كتاب الاستبصار»
«في عجائب الامصار»

وَهْرَان

وهران على مقربة من ضفّة البحر. وبها اسواق مقدرة
وصنائع كثيرة وتجارات نافعة. وهي تقابل مدينة

المرية من ساحل بر الاندلس. ولها على بابها مرسى صغير لا يستر شيئا. ولها على ميلين منها المرسى الكبير. وبه ترسي المراكب الكبار والسفن السفرية. وهذا المرسى يستر من كل ريح وليس له مثال في مراسي حائط البحر من بلاد البربر. وشرب اهلها من وادٍ يجري اليها من البر. وعليه بساتين وجنّات. وبها فواكه مُمْكنة. واهلها في خصب. والعسل بها موجود. وكذلك السمن والزبد. والبقر والغنم بها رخيصة بالثمن اليسير. ومراكب الأندلس اليها مختلفة. وفي اهلها دَهْقَنَة وعزّة انفس ونخوة.

«للإدريسي»

تَلْمُسان (1)

مدينة عظيمة قديمة فيها آثار كثيرة ازلية تنبئ انها كانت دار مملكة لأمم سالفة. وهي في سفح جبل اكثر شجره الجوز. وكان لها ماء مجلوب من عمل الأوائل من عيون تسمّى بوْريط بينها وبين المدينة ستة اميال ولها نهر كبير يسمّى

(1) — بعض الكتب بيهم تِلِمْسان والبعض تَلْمُسان اي تلمّ الانسان —

سطفسيف. وكانت تلمسان دار مملكة زناتة.
وحوائلها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر.
وهي كثيرة الخصب رخيصة الاسعار كثيرة الخيرات
والنعم. ولها قرى كثيرة وعمائر متصلة ومدن
كثيرة ترجع الى نظرها. وفي الجنوب من مدينة
تلمسان قلعة منيعة كثيرة الثمار غزيرة المياه
والانهار. ويتصل بها جبل تاورنايا وهو
جبل كبير معمور فيه القرى الكثيرة والعمائر المتصلة
وفي الشمال من مدينة تلمسان قرية كبيرة تسمى
باب القص وفوقها جبل يسمى جبل البغل ينبعث
تحته نهر سطفسيف ويصب في بركة عظيمة
منقورة في حجر صلد من عمل الاولين. فيسمع
لوقوعه في تلك البركة خرير شديد هائل على
مسافة اميال. ثم يخرج من تلك البركة بحكمة مدبرة
الى موضع يسمى المسان. فيسقي هناك مزارع
واولاجا كثيرة تسمى اولاج الجنان ثم يصب في نهر
لسين ثم يصب في نهر تافنى وهو النهر الذي
يتصل بمدينة ارسقول ومن هناك يصب في البحر.
ومدينة تلمسان مدينة علم وخير ولم تزل دار
العلماء والمحدثين.

« من كتاب الاستبصار في
عجائب الامصار »

فاس

ومدينة فاس مدينتان بينهما نهر كبير يأتي
من عيون تسمّى عيون صنهاجة وعليها في
داخل المدينة أرحاء كثيرة تطحن بها الحنطة بلا
ثمن له خطر. والمدينة الشمالية منها تسمّى
القرويّين وتسمّى الجنوبية الاندلس. والاندلس
ماؤها قليل لكن يشقّها نهر واحد يمرّ باعلاها.
وامّا مدينة القرويّين فمياهها كثيرة تجري منها في
كل شارع. وفي كل زقاق ساقية متى شاء اهل الموضع
فجرّوها، فغسلوا مكانهم منها ليلا. فتصبح ازقّتهم
ورحابهم مغسولة. وفي كل دار منها صغيرةً كانت
او كبيرةً ساقية ماء نقيًّا كان او غير نقيّ. وفي كل
مدينة منهما جامع ومنبر وامام. وبين المدينتين
ابدًا فتن ومقاتلات. وبالجملة ان اهل مدينتي
فاس يقتل فتيانها بعضهم بعضا. وبمدينة فاس
ضياع ومعايش ومبانٍ سامية وقصور ودور
ولاهلها اهتمام بحوائجهم ومبانيهم وجميع آلاتهم.
ونعمها كثيرة. والحنطة بها رخيصة الاسعار جدًا
دون غيرها من البلاد القريبة منها. وفواكهها كثيرة

وخصبها زائد. وبها في كل مكان منها عيون نابغة ومياه جارية. وعليها قباب مبنية ودواميس محنية. ونقوش وضروب من الزينة. وبخارجها الماء مطرد نابع من عيون غزيرة. وجهاتها مخضرّة مونقة. وبساتينها عامرة. وحدائقها ملتفّة. وفي اهلها عزّة ومنعة.

« للشريف الادريسي »

مُرَّاكِش

من المغرب الأقصى محدثة. بناها يوسف بن تاشفين في ارض صحراويّة. وجلب اليها المياه وأكثر الناس فيها البساتين بكثر وخصبها. ولا يكاد الغريب يسلم فيها من الحمّى. وجنوبيّ مملكة مرّاكش جبل درن وشماليّها مملكة سلا وغربيّها البحر المحيط. وشرقيّها الجهات التي بين سجلماسة وفاس. ودور مراكش سبعة اميال ولها سبعة عشر بابًا. وحرّها شديد.

« لابن سعيد »

مدينة كوغة وارض بغامة في السودان.

واما مدينة كوغة فانها مدينة على ضفة البحر الحلو[1] وفي شماله ومنه شرب اهلها. وهي من عمالة ونقارة. ومن السودان من يجعلها من بلاد كانم. وهي مدينة عامرة لا سور لها. وبها تجارات واعمال وصنائع يصرفونها فيما يحتاجون اليه. ونساء هذه المدينة ينسب اليهن السحر. ويقال انهن به عارفات وبه مشهورات وعليه قادرات.

ومن كوغة الى مدينة كوكو في الشمال ٢٠ مرحلة بسير الجمال والطريق على ارض بغامة. واهل بغامة سودان برابر قد احرقت الشمس جلودهم وغيرت الوانهم. ولسانهم لسان البربر وهم قوم رحالة وشربهم من عيون يحفرونها بايديهم في تلك الارض عن علم لهم به وتجربة في ذلك صحيحة.

(1) النيل

[illegible] التجار وكان قد جول في
البلاد نحوا من ٣٠ سنة انه دخل هذه
الارض اعني ارض بغامة وعاين فيها رجلاً من
هؤلاء البربر. فكان يمشي معه في ارض خالية
رملة ليس بها اثر للماء ولا لغيره. فاخذ البربري
غرفة من ترابها وقربه من انفه ثم اشتمه وتبسم
وقال لأهل القافلة انزلوا فان الماء معكم. فنزل
أهل القافلة هناك وحطوا متاعهم [illegible] الجمال
وتركوها ترعى. ثم عمد البربري الى موضع
وقال احفروا ها هنا. فحفروا هناك اقل من
نصف قامة. فخرج اليهم الماء الكثير العذب.
فعجب من ذلك اهل القافلة. وهذا
مشهور معلوم يعلمه تجار اهل تلك
البلاد ويحكونه عنهم.

«للإدريسي»

وَأَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ ∴ وَأَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَحْدُودِ
وَأَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ ∴ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

« لأبي العتاهية »

ٱلتَّوَكُّلُ عَلَى ٱللَّهِ

تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي ٱلْأَمْرِ كُلِّهِ ∴ فَمَا خَابَ حَقًّا مَنْ عَلَيْهِ تَوَكَّلَا
وَكُنْ وَاثِقًا بِٱللَّهِ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِهِ ∴ تَفُزْ بِٱلَّذِي تَرْجُوهُ مِنْهُ تَفَضُّلَا

« للشيخ شهاب »

وَقِيلَ فِي ٱلدُّنْيَا

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا فَنَاءٌ ∴ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَبَيْتٍ ∴ نَسَجَتْهُ ٱلْعَنْكَبُوتْ

كُلُّ مَا فِيهَا الْعُمْرِ ... عَنْ قَلِيلٍ سَيَفُوتْ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا ... أَيُّهَا الْغَافِلُ قُوتْ

قَالَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِذَا عَاشَ الْفَتَى سِتِّينَ عَامًا ... فَنِصْفُ الْعُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
وَنِصْفُ النِّصْفِ يَذْهَبُ لَيْسَ يَدْرِي ... لِغَفْلَتِهِ يَمِينًا عَنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ النِّصْفِ آمَالٌ وَحِرْصٌ ... وَشُغْلٌ بِالْمَكَاسِبِ وَالْعِيَالِ
وَبَاقِي الْعُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ ... وَهَمٌّ بِارْتِحَالٍ وَانْتِقَالِ
فَحُبُّ الْمَرْءِ طُولَ الْعُمْرِ جَهْلٌ ... وَقِسْمَتُهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ

تَزَوَّدْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلُ   وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلُ

نَعِيمُكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَحَسْرَةٌ   وَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ وَبَاطِلُ

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ رَاكِبٍ   أَنَاخَ عَشِيًّا وَهْوَ فِي الصُّبْحِ رَاحِلُ

وَقِيلَ فِي الصَّبْرِ

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاؤُهُ   هُمُومٌ وَأَحْزَانٌ وَحِيطَانُهُ الضُّرُّ

وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَأَغْلَقَ بَابَهُ   وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ

وقال النواجي في الحِلْم

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ   وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا

يَزِيدُ سَفَاهَةً وَأَزِيدُ حِلْمًا   كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبَا

أَلْكَرَمُ

مدح شاعرٌ كريمًا فقال:

يَا وَاحِدَ الْعُرْبِ الَّذِي أَضْحَى وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرْ
لَوْ كَانَ مِثْلَكَ آخَرٌ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرْ

وصف أبو تمام المعتصم فقال

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَ انَّهُ[1] أَرَادَ انْقِبَاضًا لَمْ تُطِعْهُ أَنَامِلُهْ
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلُجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهْ

(١) لَوْ أَنَّهُ.

قال أبو نواس:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكْتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ.

أَلْحَسَدُ

اِصْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْحَسُو   دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهْ

كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا   إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهْ

حِفْظُ اللِّسَانِ وَالصَّمْتُ

يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ   وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ

فَعَثْرَتُهُ بِالْقَوْلِ تُذْهِبُ رَأْسَهُ   وَعَثْرَتُهُ بِالرِّجْلِ تَبْرَا عَلَى مَهْلِ

فِي الْخُلَّةِ

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ   وَلَا تَصْحَبِ الْأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِي

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ   فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

فِي ٱلْخِدَاعِ وَٱلنِّفَاقِ

وَإِخْوَانٍ تَخِذْتُهُمُ دُرُوعًا ... فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي

وَخِلْتُهُمُ سِهَامًا صَائِبَاتٍ ... فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنْ وِدَادِي

وَقَالُوا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ فِي فَسَادِي

أَلْأَدَبُ وَٱلْعِلْمُ وَٱلْعَقْلُ.

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي ٱلْوَرَى ... وَزِينَةُ ٱلْمَرْءِ تَمَامُ ٱلْأَدَبْ

قَدْ يَشْرُفُ ٱلْمَرْءُ بِآدَابِهِ ... فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ ٱلنَّسَبْ

قَدْ يَنْفَعُ ٱلْأَدَبُ ٱلْأَطْفَالَ فِي صِغَرٍ ... وَلَيْسَ يَنْفَعُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَدَبُ

إِنَّ ٱلْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا ٱعْتَدَلَتْ ... وَلَا يَلِينُ وَلَوْ قَوَّمْتَهُ ٱلْخَشَبُ

« للشبراوي »

أَلْعِلْمُ يُحْيِي قُلُوبَ ٱلْمَيِّتِينَ كَمَا ... تَحْيَا ٱلْبِلَادُ إِذَا مَا مَسَّهَا ٱلْمَطَرُ

وَٱلْعِلْمُ يَجْلُو ٱلْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ ... كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ ٱلظُّلْمَةِ ٱلْقَمَرُ

« لابن عبد ربه »

قال الامام الشافعيّ رضي الله عنه

أَخِي لَا تَنَالُ ٱلْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَٱجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ ... وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

قال شاعر

أَلسَّبْعُ سَبْعٌ وَلَوْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ   وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ السِّبَاعِ رُبِي

وَهَكَذَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ خَالَطَهُ   صُفْرُ النُّحَاسِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلذَّهَبِ

لَا تَنْظُرَنَّ لِأَثْوَابٍ عَلَى أَحَدٍ   إِنْ رُمْتَ تَعْرِفُهُ فَانْظُرْ إِلَى الْأَدَبِ

فَالْعُودُ لَوْ لَمْ تَفُحْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ   لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ(1) وَالْحَطَبِ

(1) عود القماري . فيه ريحة مليحة منين يحرقوه .

قال ابرهيم بن حسان

يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ   وَإِنْ كَانَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ

يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ   وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُهْ

يَعِيشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي النَّاسِ إِنَّهُ   عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهْ

وَأَفْضَلُ قَسْمِ اللهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ   فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ يُقَارِبُهْ

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَانُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ   فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهُ

اَلْفَخْرُ

قال عَنْتَرَةُ

أَنَا فِي ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ[1] غَيْرُ مَجْهُولِ ٱلْمَكَانِ

وَحُسَامِي[2] مَعْ قَنَاتِي[3] لِفِعَالِي شَاهِدَانِ

إِنَّنِي أَطْعَنُ خَصْمِي وَهْوَ يَقْظَانُ ٱلْجَنَانِ[4]

أَسْقِهِ كَأْسَ ٱلْمَنَايَا[5] وَقِرَاهَا[6] مِنْهُ دَانِ[7]

خُلِقَ ٱلرُّمْحُ لِكَفِّي وَٱلْحُسَامُ ٱلْهِنْدُوَانِي[8]

وَمَعِي فِي ٱلْمَهْدِ كَانَا فَوْقَ صَدْرِي يُؤْنِسَانِي

وَإِذَا مَا ٱلْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً مِثْلَ ٱلدِّهَانِ

وَٱلدِّمَا تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ قَانِي

فَٱسْقِيَانِي وَٱسْمَعَانِي نَغْمَةً كَيْ تُطْرِبَانِي.

أَطْيَبُ ٱلْأَصْوَاتِ عِنْدِي حُسْنُ صَوْتِ ٱلْهِنْدُوَانِي (٨)

وَصَرِيرُ (٩) ٱلرُّمْحِ جَهْرًا فِي ٱلْوَغَى (١٠) يَوْمَ ٱلطِّعَانِ

وَصِيَاحُ ٱلْقَوْمِ فِيهِ وَهْوَ لِلْأَبْطَالِ دَانِ

(١) الحرب العوان هو الحرب التي يعاودونها أي الدائم
(٢) السكين
(٣) قَنًا ج قناة أي المزراق أو السيف
(٤) القلب
(٥) منايا ج منًى ومَنِيَّة أي الموت
(٦) معاشها
(٧) قريب
(٨) الرمح الهندواني هو الرمح المخدوم في الهند
(٩) صوت
(١٠) الوغى والحرب

فِي ٱلْهَجْوِ

قال أبو نواس في بخيل:

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَغَدَّانِي بِرَائِحَةِ ٱلطَّعَامِ

وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْماً سَمِيناً   أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ

فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي   كُؤُوساً خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمْآنَ آلاً   وَكُنْتُ كَمَنْ تَغَدَّى فِي الْمَنَامِ

قال شاعر يَهْجُو قَبَائِلَ الْبَرْبَرِ

رَأَيْتُ آدَمَ فِي نَوْمِي فَقُلْتُ لَهُ   أَبَا الْبَرِيَّةِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ حَكَمُوا

أَنَّ الْبَرَابِرَ نَسْلٌ مِنْكَ قَالَ إِذاً   حَوَّاءُ طَالِقَةٌ إِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا

قال أَبُو الْعَبَّاسِ يهجو أَهْلَ بَاسٍ

مَشَى اللُّؤْمُ فِي الدُّنْيَا طَرِيداً مُشَرَّداً   يَجُوبُ بِلَادَ اللَّهِ شَرْقاً وَمَغْرِبَا

فَلَمَّا أَتَى بَاساً تَلَقَّاهُ أَهْلُهَا   وَقَالُوا لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبَا

قال الخطيب الحصكفيّ في هجو مُغنٍّ رديّ الصوت

وَمُسْمِعٍ غِنَاءُهُ يَبْدُلُ بِالْفَقْرِ الْغِنَى

أَبْصَرْتُهُ فَلَمْ تَجِبْ فِرَاسَتِي لَمَّا دَنَا

وَرُمْتُ أَنْ أُرُوحَ بِالسَّقْيِ بِهِ مُمْتَحِنَا

فَقُلْتُ مِنْ بَيْنِهِمِ هَاتِ أُخَيَّ غَنِّ لَنَا

فَانْشَلَ مِنْهُ حَاجِبٌ وَحَاجِبٌ مِنْهُ انْحَنَى

وَامْتَلَأَ الْمَجْلِسُ مِنْ فِيهِ نَسِيمًا مُنْتِنَا

أَوْقَعَ إِذْ وَقَّعَ فِي الْأَنْفُسِ أَسْبَابَ الْعَنَا

وَمَا اكْتَفَى بِاللَّحْنِ وَالتَّخْلِيطِ حَتَّى لَحَّنَا

يُوهِمُ زَمْرًا أَنَّهُ قَطَّعَهُ وَدَنْدَنَا

وَصَاحَ صَوْتًا نَافِرًا يَخْرُجُ مِنْ حَدِّ الْبِنَا

وَمَا دَرَى مَحْضَرُهُ ... مَاذَا عَلَى الْقَوْمِ جَنَى

فَذَا يَسُدُّ أَنْفَهُ ... وَذَا يَسُدُّ الْأُذُنَا

وَمِنْهُمُ جَمَاعَةٌ ... تَسْتُرُ عَنْهُ الْأَعْيُنَا

فَاغْتَظْتُ حَتَّى حُدِّثْتُ مِنْ ... غَيْظِي أَبُثُّ الشَّجَنَا

وَقُلْتُ يَا قَوْمُ اسْمَعُوا ... إِمَّا الْمُغَنِّي أَوْ أَنَا

أَقْسَمْتُ لَا أَجْلِسُ أَوْ ... يَخْرُجَ هَذَا مِنْ هُنَا

قَالُوا لَقَدْ رَحِمْتَنَا ... وَزِلْتَ عَنَّا الْمِحَنَا

فَجُزْتَ فِي إِخْرَاجِهِ ... رَاحَةَ نَفْسٍ وَالثَّنَا

وَحِينَ وَلَّى شَخْصُهُ ... قَرَأْتُ فِيهِمْ مُعْلِنَا

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي ... أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَا

في المراثي

لَعَمْرُكَ مَا الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مَالٍ ... وَلَا فَرَسٌ يَمُوتُ وَلَا بَعِيرُ

وَلَكِنَّ الرَّزِيَّةَ فَقْدُ حُرٍّ ... يَمُوتُ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرُ

« للأصمعي »

قال المُعْتَمِدُ[1] يرثي احمد بن طُولُون

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَسًى ... عَرَانِي كَوَقْعِ الأَسَلْ

عَلَى رَجُلٍ أَرْوَعٍ ... يُرَى مِنْهُ فَضْلُ الوَجَلْ

شِهَابٌ خَابَ وَقْدُهُ ... وَعَارِضُ غَيْثٍ[2] أَفَلْ

شَكَتْ دَوْلَتِي فَقْدَهُ ... وَكَانَ يَزِينُ الدُّوَلْ

(١) هو الخليفة المعتمد على الله
(٢) السحاب والغمام.

رثاء اعرابية لابنها [1]

أَيَا وَلَدِي قَدْ زَادَ قَلْبِي تَلَهُّبًا ... وَقَدْ حَرَّقَتْ مِنِّي الشُّؤُونَ [2] المَدَامِعُ

وَقَدْ أَضْرَمَتْ نَارُ المُصِيبَةِ شُعْلَةً [3] ... وَقَدْ حَمِيَتْ مِنِّي الحَشَا وَالأَضَالِعُ

وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرَّكْبَ هَلْ يُخْبِرُونَنِي ... بِحَالِكَ كَيْمَا تَسْتَرِيحَ المَضَاجِعُ [4]

فَلَمْ يَكُ فِيهِمْ مُخْبِرٌ عَنْكَ صَادِقٌ ... وَلَا فِيهِمُ مَنْ قَالَ إِنَّكَ رَاجِعُ

فَيَا وَلَدِي مُذْ غِبْتَ كُدِّرَتْ عِيشَتِي ... فَقَلْبِي مَصْدُوعٌ وَطَرْفِي دَامِعُ

وَفِكْرِي مَشْغُوفٌ وَعَقْلِي ذَاهِبٌ ... وَدَمْعِي مَسْفُوحٌ وَدَارِي بَلَاقِعُ

(١) كان في ايام السيد ابي بكر رجل يسمى صابر بن اوس اشترك في وقعة انطاكية لما سار العرب لفتح الشام. فقالت هذه الابيات مزروعة بنت جملوف ام صابر بن اوس.

(٢) شأن ج شؤون طريق الدموع « raisseau lacrymal »

(٣) شعلت

(٤) مضجع ج مضاجع المكان الذي يمتد ويرقد فيه الانسان اي لتخمد نار قلبي وقد امتد في فراشي

في الأسفار

بلاد الله واسعة فضاء[1] ورزق الله في الدنيا فسيح

فقل للقاعدين على هوان إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

(١) واسعة كثيراً

قال الإمام علي رضي الله عنه

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد

فموت الفتى خير له من مقامه بدار هوان بين واش وحاسد

وقال آخر

سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ ... وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ

مَا فِي الْمُقَامِ لِذِي لُبٍّ وَذِي أَدَبٍ ... مَعَزَّةٌ فَاتْرُكِ الْأَوْطَانَ وَاغْتَرِبِ

إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ ... إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ

وَالْبَدْرُ لَوْلَا أُفُولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ ... إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِبِ

وَالْأُسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا قَنَصَتْ ... وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ

وَالتِّبْرُ كَالتُّرْبِ مُلْقًى فِي مَعَادِنِهِ ... وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

فَإِنْ تَغَرَّبَ هَذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ ... وَإِنْ أَقَامَ فَلَا يَعْلُو إِلَى الرُّتَبِ

فِي الْوَصْفِ

وَصْفُ الشَّامِ لِلْبُحْتُرِيِّ

عُنِيتُ[1] بِشَرْقِ الْأَرْضِ قِدْمًا وَغَرْبِهَا ... أَجُوبُ إِلَى آفَاقِهَا وَأَسِيرُهَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الشّامِ دارَ إِقامَةٍ لِراحٍ أُغادِيها (2) وَكَأْسٍ أُدِيرُها

مَصَحَّةُ أَبْدانٍ وَنُزْهَةُ أَعْيُنٍ وَلَهْوٌ لِنَفْسٍ دائِمٌ وَسُرُورُها

مُقَدَّسَةٌ جادَ الرَّبِيعُ بِلادَها (3) فَفِي كُلِّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُها

(1) رماني إليها حبّ النسج . أي اشتغلتُ بذلك
(2) الراح هو الخمر . أغاديها أي أشربها صباحًا
(3) أرضها مقدّسة زيّنها الربيع وأخصبها

وصفُ الشِّطْرَنْجِ لِابْنِ الْمُعْتَزّ

يا عائِبَ الشِّطْرَنْجِ مِنْ جَهْلِهِ وَلَيْسَ فِي الشِّطْرَنْجِ مِنْ باسِ

فِي فَهْمِها عِلْمٌ وَفِي لَعْبِها شُغْلٌ عَنِ الْغِيبَةِ لِلنّاسِ

وَتَشْغَلُ الْهائِمَ عَنْ حُزْنِهِ وَصاحِبَ الْكَأْسِ عَنِ الْكاسِ

وَصاحِبُ الْحَرْبِ بِتَدْبِيرِها يَزْدادُ فِي الشِّدَّةِ وَالْباسِ

وَأَهْلُها فِي حُسْنِ آدابِهِمْ مِنْ خَيْرِ أَصْحابٍ وَجُلّاسِ

في الألغاز

صفراء من غير علل   مركوزة مثل الأسل
كأنها عمر الفتى   والنار فيها كالأجل

«الشمعة»

وذي خضوع راكع ساجد   ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لأوقاتها   منقطع في خدمة الباري

«القلم»

وقيل فيه

وأهيف مذبوح على صدر غيره   يترجم عن ذي منطق وهو أبكم
تراه قصيرا كلما طال عمره   ويضحي بليغا وهو لا يتكلم

وصف الفراق لبهاء الدين زهير

إِلَى كَمْ حَيَاتِي بِالْفِرَاقِ مَرِيرَةٌ ... وَحَتَّى مَ طَرْفِي لَيْسَ يَلْتَذُّ بِالْغُمْضِ

وَكَمْ قَدْ رَأَتْ عَيْنِي بِلَادًا عَظِيمَةً ... فَلَمْ أَرَ فِيهَا مَا يَسُرُّ وَمَا يُرْضِي

وَلَمْ أَرَ مِصْرًا مِثْلَ مِصْرِي وَنُزْهَتِي ... وَلَا مِثْلَ مَا فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ وَالْخَفْضِ

وَبَعْدَ بِلَادِي فَالْبِلَادُ جَمِيعُهَا ... سَوَاءٌ فَلَا أَخْتَارُ بَعْضًا عَلَى بَعْضِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالدَّارِ لِي مَنْ أُحِبُّهُ ... فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الدَّارِ أَوْ سَائِرِ الْأَرْضِ

وصف آخر فراق الخلان قال

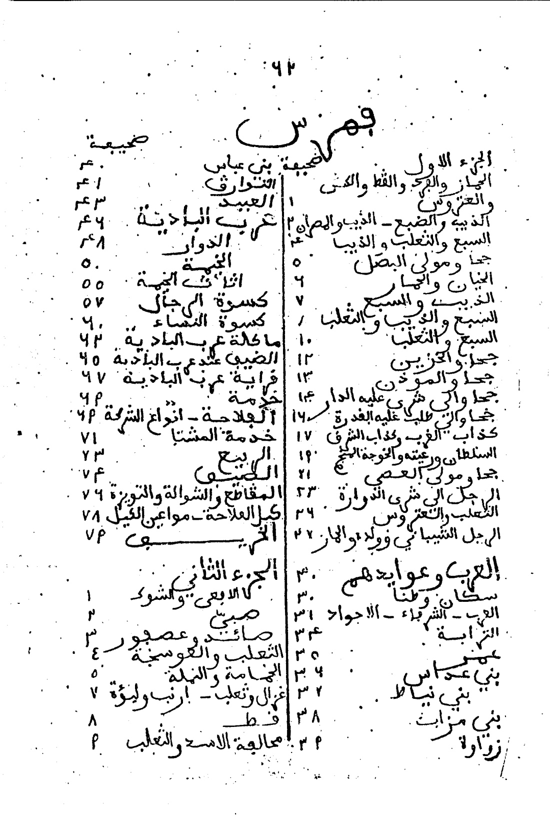
أَلْقَلْبُ مِنْ فُرْقَةِ الْخُلَّانِ يَحْتَرِقُ ... وَالدَّمْعُ كَالدُّرِّ فِي الْخَدَّيْنِ يَسْتَبِقُ

إِنْ فَاضَ مَاءُ دُمُوعِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ... أَلْعُودُ يَقْطُرُ مَاءً وَهْوَ مُحْتَرِقُ

فهرس الكتاب

الملحون

الفلك المشحون
بالمعرب والملحون



فهرس

كمل الكتاب بعون الوهاب

PRÉFACE

Ce livre s'adresse aux élèves des classes de quatrième et de troisième. Pour le composer je me suis scrupuleusement conformé aux indications des derniers programmes qui prescrivent, pour la deuxième période, des lectures en arabe vulgaire et en arabe régulier.

Nos élèves se sont familiarisés, en sixième et en cinquième, avec les termes indispensables du vocabulaire d'arabe parlé. Le moment est venu de leur faire connaître les mœurs et coutumes du peuple dont ils apprennent la langue et de commencer l'étude raisonnée de l'arabe littéral tout en laissant à l'arabe vulgaire sa part prépondérante.

Dans ce but j'ai divisé mon ouvrage en deux parties :

La première, toute en arabe parlé, comprend des fables, d[illegible]; des récits sur la vie arabe, sur les [illegible]s et coutumes des indigènes algériens, sur leurs travaux agricoles. J'ai entièrement rédigé cette partie pour mes élèves ; elle est le résultat d'une expérience quotidienne.

La seconde partie, en arabe régulier, renferme aussi des fables, des contes, des anecdotes, des récits très variés qui, tout en intéressant les élèves, leur donnent, par leur diversité, une idée de la littérature arabe, de ses tournures propres et originales.

Les premiers textes entièrement vocalisés aideront le professeur à expliquer aux commençants le mécanisme de la grammaire arabe et à faire ressortir l'importance du rôle des voyelles dans la lecture du mot.

Puisse ce modeste travail aplanir les difficultés que rencontrent souvent maîtres et élèves dans l'étude de la langue arabe.

Et maintenant que le plan de l'ouvrage est exposé, qu'il me soit permis de remercier ceux qui se sont intéressés à cette publication, ceux qui ont bien voulu m'aider de leurs conseils, et tout particulièrement M. Jeanmaire, Recteur de l'Académie d'Alger, M. René Basset, Directeur de l'École des Lettres d'Alger, M. Mouliéras, Titulaire de la Chaire d'arabe d'Oran, M. le Dr Colin, Professeur au Lycée d'Alger et M. Solal, Professeur au Lycée d'Oran.

Tlemcen, août 1905.

A. M.